٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

١ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ

٤٧٣

١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣م

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

٦ مرجعية السيد السيستاني وتعزيز الفكر الثوري - غزة شاهدا -

وفاءً لجهودهم المبذولة.. العتبة العباسية المقدسة تكرم المنتسبين المحالين إلى التقاعد ١٠

٢٢ الفكر السياسي عند الإمام المجتبى عليه السلام (مكانة الإمام الحسن عليه السلام من دين الله)

٣٠ تكريم الجامعات المشاركة في مسابقة معارف التراث الفرقية الثالثة

٣٧ مديرو أقسام الجودة في المؤسسات العراقية المختلفة: **العتبة العباسية المقدسة ومؤسساتها تطبق معايير الجودة بصورة مثالية**

واقعية الملائكة المحدقين بقبر الحسين عليه السلام ٤٤

٥٠ تأثّر الخليل بن أحمد الفراهيديّ بالإمام جعفر الصّادق عليه السلام

قصة مشروع: **(أمي والمشروع التبليغي)** ٦٢

الكاتبة والقاصة نجاح الجيزاني: **"الكتابات الموجّهة للطفل لها تأثير في تنمية مداركه وإثراء قاموسه اللغوي"** ٧٢

العطور وأسرار الصنعة يخفيها العبير.. بعض المدن تحبذ العطر المحمدي والمسك والعنبر ٧٨

الأسرة المثالية بين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٨١

إلى الأمام سر..

وتستدير الجهات إلى الجهات..

الخشية حينها من أن تتيه الخطوات ويضيع اليقين:

إلى الوراء در، هكذا علمنا العريف إلى الوراء...

إلى الوراء حتى يصير هو الأمام، ويلهث الدليل بلا دليل،

وإذا تنقلب الموازين يوما يشح الحلال.

متى ندرك أن أسباب الرجوع إلى الخلف هو خبز الحرام؟

على شرفات كل ضمير دوت صرخة الحق منذ قرون، من يملأ كفيه من طهر الحلال لا يجوع، والخراب الحقيقي حين يبني الإنسان قصره من حرام فيصير قبرا له بعد سنين.

قال الإمام علي عليه السلام: (الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها).

الفوز حين يكون رشاد الإمام هو المعين، ويصبح العالم في خير ومودة وسلام، حينها سينادي الضمير إلى الأمام سر..

رئيس التحرير

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
مدير التحرير	د. إحسان التميمي
غرفة التحرير	م.طارق الغانمي
	علي طعمة المسعودي
غرفة الأخبار والتقارير	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أزهر الأسدي
	أحمد الأسدي
النشر والتوزيع	مركز التنسيق والمتابعة
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

سوسن عبد الله	صالح الطائي/ واسط
د. حسن عبد الغني الأسدي	د. ايمان جواد هادي
وفاء الطويل/ القطيف	امل شبيب الاسدي/ الديوانية
د. يوسف الرضوي/ لبنان	تبارك صباح
صالح حميد الحسناوي	صباح مهدي الفتلاوي
عبد الكريم سعدي	شيماء جواد كاظم
أزهر خميس الأسدي	فاطمة السعيدي/ ذي قار
حسين سامي الجعفري	تراب علي حسين
ليال كريدلي	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	وحيد صالح البوهلالة

مدير التحرير

الخادم: قدوة وفخر

الخادم في أغلب الثقافات القديمة والحديثة، له دلالة الأدنى في وضعه مع الآخر (المخدوم) وهو الحامل لدلالة الأعلى، وهذا ما يضع الخادم في موقع الهامش بإزاء (المخدوم) الذي يعتلي المتن في جميع الأحوال. وهنا تكمن علاقة السيد بالعبد، لكن الخدمة في رحاب المولى أبي الفضل العباس عليه السلام؛ لها خصيصة متميزة ومختلفة عن نظيراتها التي وصفناها في هذا المقال، هي خصيصة الشرف والرفعة، والقيادة، ومن ثم الفخر بأن يضم اسم الخادم ضمن لائحة خدّامه عليه السلام.

فالحياة فيها روضة؛ لأنها تحمل في جنباتها الارتياح والرضا وتجلي فيوضات الخير والصالحات مع ثلة طيبة من خدّام المولى عليه السلام.

ولهذا دأبت العتبة العباسية على الاحتفاء بمنتسبيها، وتكريمهم من خلال توجيهات سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، والسيد الأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام توفيقه)، وقد تجلّى تكريم المتقاعدين منهم ولعوائلهم عبر تأمين مخصصاتهم المالية التي تليق بهم لسد احتياجاتهم.

إن تكريم هذه الثلة الطيبة من خدمة المولى عليه السلام تنطوي على رسالة فعلية وبليغة لجميع الإخوة المنتسبين؛ لأنها تنطوي على أنّ "أيام الخدمة في رحاب قمر العشيرة عليه السلام سرعان ما تنطوي ويرى الإنسان أنه بلغ عمر التقاعد، وهذا ما يدعونا جميعاً لاستثمار لحظات التوفيق بجوار المرقد الطاهر وخدمة زائريه"، على حدّ وصف الأمين العام في كلمة له ألقاها في الحفل التكريمي الأخير لهذه الثلة الطيبة.

إن هذا الاهتمام يفرز صناعة قيادات أنموذجية في طريق الخدمة الذي سرعان ما ينتهي أواره ليكون علامة مضيئة في حياة الخادم في الدارين.

الاستفتاءات الشرعية

المحرمات في الشريعة الإسلامية / ج١

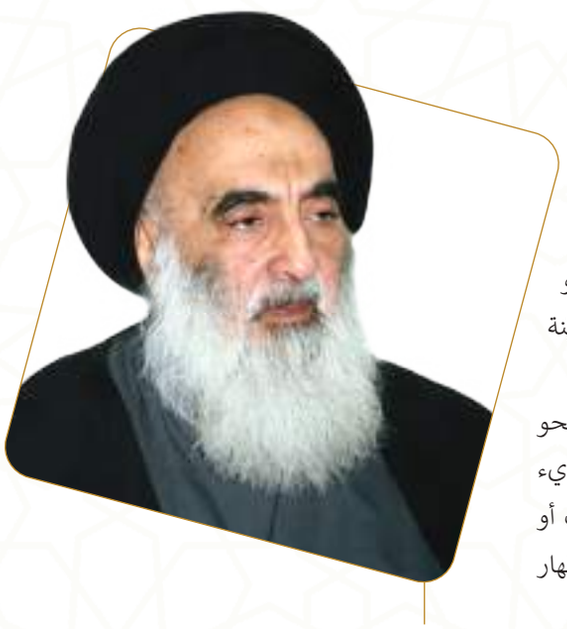

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ماهي أهم المحرمات في الشريعة الاسلامية؟

الجواب: من أهم المحرمات في الشريعة الاسلامية:

١. اليأس من روح الله ﷻ أي رحمته وفرجه.

٢. الأمن من مكر الله ﷻ أي عذابه للعاصي، واخذه إيّاه من حيث لا يحتسب.

٣. التعرب بعد الهجرة، والمقصود به الانتقال إلى بلد ينتقص فيه الدين اي يضعف فيه ايمان المسلم بالعقائد الحقّة، أو لا يستطيع ان يؤدي فيه ما وجب عليه في الشريعة المقدسة أو يجتنب ما حرم عليه فيها.

٤. معونة الظالمين والركون إليهم، وكذلك قبول المناصب من قبلهم الا فيما إذا كان أصل العمل مشروعاً وكان التصدي له في مصلحة المسلمين.

٥. قتل المسلم بل كل محقون الدم، وكذلك التعدي عليه بجرح أو ضرب أو غير ذلك، ويلحق بالقتل اسقاط الجنين قبل ولوج الروح فيه حتى العلقة والمضغة فانه محرّم ايضاً.

٦. غيبة المؤمن، وهي أن يُذكر بعيب في غيبته مما يكون مستوراً عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا.

٧. سبّ المؤمن ولعنه واهانته واذلاله وهجاؤه واخافته واذاعة سرّه وتتبع عثراته والاستخفاف به ولا سيما إذا كان فقيراً.

٨. البهتان على المؤمن وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

٩. النميمة بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم.

١٠. هجر المسلم ازيد من ثلاثة ايام على الاحوط لزوماً.

١١. قذف المحصن والمحصنة، وهو رميهما بارتكاب الفاحشة كالزناء من دون بيّنة عليه.

١٢. الغش للمسلم في بيع أو شراء أو نحو ذلك من المعاملات، سواء بإخفاء الرديء في الجيد أو غير المرغوب فيه في المرغوب أو بإظهار الصفة الجيدة وهي مفقودة أو بإظهار الشيء على خلاف جنسه ونحو ذلك.

١٣. الفحش من القول، وهو الكلام البذيء الذي يستقبح ذكره.

١٤. الغدر والخيانة حتى مع غير المسلمين.

١٥. الحسد مع اظهار أثره بقول أو فعل، وأمّا من دون ذلك فلا يحرم وان كان من الصفات الذميمة، ولا بأس بالغبطة وهي ان يتمنى الانسان ان يرزق بمثل ما رزق به الاخر من دون ان يتمنى زواله عنه.

١٦. الزنا واللواط والسحق والاستمناء وجميع الاستمتاعات الجنسية مع غير الزوج أو الزوجة حتى النظر واللمس والاستماع بشهوة.

١٧. القيادة وهي السعي بين اثنين لجمعهما على الوطء المحرّم من الزنا واللواط والسحق.

١٨. الدياثة وهي أن يرى زوجته تفجر ويسكت عنها ولا يمنعها منه.

١٩. تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس على الاحوط لزوماً والمقصود به صيرورة أحدهما بهيئة الاخر وتزيبه بزيّة.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٧ جمادى الأول ١٤٤١هـ - الموافق ٢٠٢٠/١/٣م

علي السعدي

يستطيع المتأمل أن يقرأ شخصية سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام الفكرية والواقعية عبر البحث في سمات المعنى الإنساني في أسمى درجاته الكمالية ولهذا ركز سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في الخطبة الفدكية والتي وصفها العلماء: (بأن عليها مسحة من نور النبوة وعبق من أريج الرسالة).

الملاحظ أن المقاربات المعرفية والمنهجية منحت هذه الخطبة مميزات التنوع الفكري، وكشفت المعطى الأساسي والعميق للواقع بجميع مضامينه؛ ليمتلك حضورا فاعلا حوّل الحدث إلى زمن تجاوز مستمر تجاوز الحدود الافتراضية للزمان والمكان، وتعالقت الأجيال مع بنية الحدث وكشفت عن عمق التجاوزات التي حدثت على أهل البيت عليهم السلام.

سماحة السيد أحمد الصافي بين في الخطبة فاعلية الإرث الرسالي، وفائدة التكاليف الشرعية لنشر الوعي للجاهل والمتعلم، وبينت ما للتجاوز الذي حصل عبر رجال السقيفة من أذى وشر، ولو كانوا عرفوا سمات الزهراء عليها السلام؛ لأدركوا السمات الملكوتية ولتأملوا في تكريم النبي صلى الله عليه وآله لها وتحذيرهم بأن الغضب الفاطمي هو غضب سماوي يرتبط بغضب الله عز وجل، لذلك نجد أئمة أهل البيت عليهم السلام اهتموا بكل ما يتعلق بسيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام.

حث سماحة السيد الصافي جميع العلماء والخطباء الحسينيين للبحث في سمات الزهراء عليها السلام، وثمة إدراك أن جميع الجهود وعبر القرون لم تصل إلى معرفة كامل الصفات، لكل مفردة في الخطاب لها القدرة على الخروج من المعجم لتصبح دلالة واسعة البنية متجاوزة الحدث إلى حضور الوعي الديني (التوحيد) في البناء المعرفي، الاقرار بالنعم (ثم جعل عز وجل الثواب على طاعته وضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه إلى جنته).

توجيه حركة الفكر الإنساني نحو الانفتاح الغيبي، استعراض القدرة الإلهية، الله عز وجل جعل الثواب على طاعته والثواب على الطاعة هو جزاء الطاعة، الإنسان إذا طاع الله عز وجل، سيثيبه وقضية سعة الثواب أو ضيق الثواب مرهونة عند الله عز وجل.

الاعتراف بالمبدأ التوحيدي يجذب الإنسان لفطرته، ويبين المقدرة الإلهية، والقضية المهمة في رسالة مولاتنا الزهراء عليها السلام (إن الله لا يسأل عن فعله)، والإيمان بأن الله عز وجل يريد بالعبد خيرا، نطقت الزهراء عليها السلام بلسان الغيب.

وركز سماحة السيد أحمد الصافي في خطبته على روعة الأداء البلاغي لخطبة فدك واستخدام اللغة بتمكن يبقي الأثر حيا في ذاكرة الأجيال مثل جملة (ذيادة لعباده عن نقمته) والذيادة يعني الإبعاد، نحن نبتعد عن العقوبة لا نرتكب المعصية ذيادة، الذيادة أو الذود الابتعاد، ثم قالت عليها السلام (وحياشة منه إلى جنته)، والحياشة، حاش الطير جاءه من كل جانب ودفع الطير إلى الشبكة، المعنى هو فكرة لحالات ذهنية وتأويلية لتمنح المتلقي الصورة الحقيقية للمعنى القصدي.

فنحن حسب تعبير سيدة نساء العالمين نحتاج إلى من يدفعنا للجنة، نحتاج إلى من يرغبنا للطاعة، والمعنى أن هذه العبادة التي فرضها الله علينا لتقربنا للجنة، كانت الغاية من الخطبة التأثير بالناس لإحداث الصدمة التي توقظهم وترشدهم إلى حقيقتهم.

فجاءت الخطبة بما يعجز عنه البلغاء أو العظماء بالسبك والمضمون، ونجد أن تخصيص خطبة الجمعة لذكر عظمة المقام الفاطمي وتذكير الناس به، علاوة على مظلوميتها وتسليط الضوء على مكانتها وإنسانيتها وثورتها التي هزت أركان الظلم وأحرجت أهله إلى اليوم، وعلى مرور التواريخ فضحت أركان السقيفة، وعلينا أن نقتدي بشجاعتها ورفضها للباطل.

لا بد من دراستها كما قال سماحة السيد أحمد الصافي في خطبته وتدريسها للأبناء وحفظها، لتكون المعيار الحقيقي للولاء الفاطمي المزدان برسالة ومنهج هذه الشخصية العظيمة المتمثلة بسيدة نساء العالمين عليها السلام.

مرجعية السيد السيستاني وتعزيز الفكر الثوري

- غزة شاهدا -

خاص: صدى الروضتين

عندما يقترن الصمت بالثورة، وتسقط التأويلات والتحليلات التي رامت أن تصنع من هذا الصمت كبوة، تجلت مفاهيم المرجعية الدينية في مواجهة التحديات لصياغة المفهوم الثوري الإنساني في السلم والحرب، ورعاية الشعوب المنكوبة في جميع أنحاء الكون.

وموقف المرجعية المباركة هو رفض منطق الإبادة التي تتعرض لها غزة اليوم، وهو ناتج من نتائج الفكر الثوري الذي يتنامى مع صوت المواجهة.

يرى أحد قادة المقاومة في غزة أن مواقف المرجعية في النجف الأشرف من القضية الفلسطينية ونصرة القدس منذ حقبة الاحتلال البريطاني وإصدار البيانات من سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله يعد من الأمور المعنوية المهمة عند الفلسطينيين، فهم يعرفون مكانة المرجعية، ويعرفون معنى أن تصدر المرجعية فتوى.

ومواقف السيد السيستاني واضحة من القضية الفلسطينية، ويدركها ثوار طوفان الأقصى، إذ إن وقوف المرجعية المباركة معها يعني وقوف اغلب شعوب العالم الاسلامي معها، وفي زمن التنظير والتردي السياسي لمعظم سياسات الأنظمة العربية والمواقف السلبية التي خذلت غزة، ودعمت إسرائيل، وصارت تطالب بالإبادة باسم الإسلام وباسم الأمة العربية، والخوف من نصرة الحق الفلسطيني، ونصرة الإرهاب والقتل الجماعي، وتغيير المواقف والكيل بمكيالين كونهم تعاملوا مع الدين تعاملا سياسيا.

إن موقف مرجعية السيد السيستاني دام ظله من القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني من المواقف الثابتة والحاسمة، فهي تؤكد دائما وفي جميع مواقفها على مساندتها للحق الفلسطيني، وهذا الموقف هو وريث مواقف المرجعية الدينية الشيعية عامة على امتداد تاريخ من القضية الفلسطينية، الصمت المرجعي الذي تفجر إلى عنفوان رافض لجرائم المحتل الصهيوني وهمجيته، أول مفردة بدأ بها البيان الصادر من المرجعية يوم ١١/ ١٠/ ٢٠٢٣م بدأ الإعلام بمفردة (يتعرض) قطاع غزة، وتعرض حسب مفهوم البيان أنه صار القطاع هدفا للإسرائيليين، ولقراءة البيان فهو أوضح أن التعرض أصاب المدنيين، والقضية ليست قضية حرب وميدان منازلة، وإنما بين المناطق السكنية والتعرض عبر استهداف القصف، ومع تهجير العوائل من منازلهم وتدمير مناطق سكنية.

لم يجعل مكانا آمنا للأطفال والنساء والشيوخ العزل، البيان المرجعي يكشف عن الأساليب القتالية وتنوع الأسلحة، مثل قطع الماء وقطع الغذاء وقطع الدواء وجميع ضروريات الحياة، حرب جيش إسرائيل مع الأهالي العزل، وأشار البيان في توجيه معنى مثل هذه الحرب، إنها تعني الانتقام ولا يكون إلا نتيجة ما تعرض له العدو من فشل في ميادين المواجهة.

آمن سماحة المرجع السيستاني دام ظله بضرورة النهوض بالعدل وإرساء قواعد إنسانية نبه عنها النبي صلى الله عليه وآله، وجعل من السلام قوة

إنسانية عظمى، لا تقتل إلا العدو الذي يواجهك في ساحات الوغى، وليس في البيوت الآمنة، وبيان المرجعية بيان إنساني يكشف عن خور العالم، الذي يتفرج على تلك المأساة بقلب بارد.

تجري جرائم الإبادة بمرأى ومسمع العالم، لا رادع ولا مانع، وهناك من يساند هذه الأعمال الاجرامية ويبررها بذريعة الدفاع عن النفس.

وتبرز إنسانية السيد السيستاني وثورية مرجعيته في الساحة؛ لأنه يقتدي بمواقف أئمة أهل البيت عليهم السلام، من ثقافة عدالتهم وفكرهم، لذلك تبعه الوعي الجماهيري واصحاب العقول السليمة، وبهذه الروح يطالب العالم كله للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع، ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها القبيحة بإلحاق المزيد من الاذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

إعادة قراءة الجمل التي تناولها بيان المرجعية الدينية، لترى الاسهام الفكري الثوري في بعث روحية المواجهة عبر المطالبة بمساندة غزة، إذ إن مفردات البيان تحمل الكثير من الدلالات، مثل مفردة التوحش الاسرائيلي الذي وصفه بالفظاعة والتمادي، واعتبارهم قوات احتلال، وأعد جميع الاساليب التي يعملون عليها هي مخططات، لإلحاق المزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني.

يمثل هذا البيان المرجعي روح المقاومة الإنسانية، لإنهاء مأساة الشعب الفلسطيني، ولا بد من موقف دولي إزاء جرائم الصهاينة، وحملت المرجعية مسؤوليتها تجاه ما يجري من جرائم القتل والإبادة.

تميزت مرجعية السيد السيستاني بالأفكار المنسجمة والتي تجعل للوعي الجماهيري حضوراً، وتمس جوهر القضايا بشكل مباشر، وهذا هو الارتقاء القيادي وهذا ليس البيان الأول فقد صدرت بيانات وفتاوى أخرى تخص المدن الفلسطينية، ففي ٢٦ محرم ١٤٢٣هـ أصدر سماحة السيد بيانا حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين، عن أبعاد الاعتداءات الوحشية التي شملت الجميع ولم يسلم منها حتى الشيوخ والنساء والصبيان، ونوعت أساليبه قتلا وتعذيبا واعتقالا وتشريدا وتجويعا، وهتكا للحرمات واستنكر اصطفاف البعض مع المعتدين والغاصبين، وأعطى رأيا إنسانيا صريحا لا بد ان يبقى على جبين المسلمين شارة موعظة لا تنام (الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب).

الفكر الثوري بمعناه الصلاح الإنساني، ويأتي من خلال المشاركة الشعورية مع المجتمعات، وكل ما هو إصلاحي يخدم التغيير ثوري يستمد ثورته من مواقف الأئمة عليهم السلام.

ويرى سماحة السيد السيستاني أن القضية الفلسطينية لا تحل إلا بالثورة بجميع المعايير ضد الاحتلال الغاصب ومن معه، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، والفكر الثوري لا يحدد بالأطر القومية أو الإقليمية أو التحزبية.

وأخيراً نذكر جملة من مواقف المرجع الأعلى آية الله السيد علي السيستاني دام ظله باتجاه القضية الفلسطينية:

أولا: أفتى بعدم الترخيص في التعامل بالمنتوجات الصهيونية والشركات الداعمة لها.

ثانياً: دعا الشعوب الحرة إلى دعم الشعب الفلسطيني في انتفاضة ٢٠٢١م، إثر محاولة الكيان المحتل فرض هيمنة على تمام المسجد الأقصى، وجاء في بيانه المساندة القاطعة للشعب الفلسطيني، وفي مقاومته الباسلة للمحتلين، والاعتراض على قرار الولايات المتحدة بجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني.

ثالثاً: أصدر بيانا جاء فيه أن هذا القرار مدان، أساء لمشاعر مئات الملايين من العرب المسلمين، وذكر العالم أن القدس أرض محتلة.

رابعاً: كانت له مواقف تضامن مع غزة عام ٢٠٠٨م، وجاء بالبيان أن التضامن مع غزة بالألفاظ والكلمات لا تعني شيئا أمام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها.

إن الحس الثوري ينبع من أعماق الوعي الإنساني المرتبط بمنهجية أهل البيت عليهم السلام، فيرى أن هذا الشعب بنيله لحقوقه المشروعة وازالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هي السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام، ودون ذلك تبقى دوامة العنف تحصد مزيدا من الأرواح البريئة.

القضية الفلسطينية في عيون المرجعية الدينية العُليا

منتظر عبد الهادي

في ظل الانتهاكات الوحشية والممارسات اللا إنسانية، ومع تقدم الوسيلة الإعلامية المناصرة للجبهة الصهيونية ومواقف العروبة المذعنة التي نُسجت من التخاذل والتغافل، كان لا بد أن يصدح صوت مناوئ، صوت لطالما أنصت له العدو قبل الصديق والبعيد قبل القريب، فكان صوت المرجعية الدينية التي دعت إلى الوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال الصهيوني عن تنفيذ مخططاته لإلحاق المزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

وبغية ترسيخ مفهوم الانتصار للحق ومجابهة الظلم، أقامت العتبة العباسية المقدسة ندوة حملت شعار (المرجعية الدينية رؤية واضحة وموقف ثابت) في قاعة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ولثلاثة أيام متتالية، وبحضور منتسبيها وباحثيها.

افتتحت وقائع اليوم الأول بآيٍ من الذكر الحكيم بصوت القارئ منتظر عبد الأمير الكربلائي، ولتتجه الأنظار الى شاشات العرض الموجودة بالقاعة لمشاهدة عرض فيلم وثائقي لجرائم الكيان الصهيوني المعتدي، وحجم المأساة والكوارث التي تعرض لها الشعب الفلسطيني المظلوم.

وقال رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: "مصداقاً لقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم)، ومع الفجائع الكبيرة أثر العدوان الوحشي الذي تشهده مدينة غزة، وتلبية لهذا الحدث، وانطلاقاً من واجبها الشرعي تلبي العتبة العباسية هذا النداء الذي وضحه سماحة المرجع الأعلى في بيانه الأخير عن القضية الفلسطينية".

مبيناً، "في كل يوم تجتمع الندوة بثلةٍ طيبة من المنتسبين للتثقيف حول القضية الفلسطينية من الجوانب السياسية والفقهية وأبعادها التاريخية ومواقف المرجعية الدينية من القضية عبر التاريخ وحول بيان سماحته بالخصوص ذاته".

ولأن التاريخ شاهد حي على مواقف الرجال إزاء القضايا الإنسانية

والعقدية والقومية، ارتقى المنصة فضيلة الشيخ الباحث حسن الجوادي ملقياً بحثه الموسوم بـ(دور علماء الشيعة تجاه القضية الفلسطينية).

وتطرق فيه، الى "مواقف المرجعية الدينية العليا على مر السنين منذ ان بدأت القوات الصهيونية باحتلال أراضي فلسطين ابتداءً من موقف الشيخ كاشف الغطاء (طيب الله ثراه) في عام ١٩٣٨م، وبعد ذلك إصداره للفتوى الشهيرة آنذاك التي نصت على تحفيز العرب والمسلمين لمقاومة الكيان المعتدي وتحريم بيع الأراضي والتعامل معه"، كما استعرض الشيخ الجوادي في ورقته مواقف أخرى لمراجع آخرين أمثال السيد عبد الكريم الجزائري والسيد محسن الأمين العاملي، وكذلك موقف السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي في ١٩٧٣م، وموقف سماحة السيد السيستاني في عام ٢٠٠٢م، ثم استمرار المواقف المناصرة للقضية الفلسطينية.

وقال الجوادي، "تكمن أهمية هذه الندوات والفعاليات بانها تسهم في زيادة الزخم الإنساني وتنبيه الناس على احقية هذا الشعب بأرضه، وان هذا الاحتلال هو مغتصب لهذه الأرض مرتكبا بذلك جرائم شنعاء مخالفة لجميع المبادئ السماوية والإنسانية".

وأضاف، "من المهم جدا ان يتعرف الناس على مواقف المراجع العظام عبر الزمن والاحاطة بالأسس والمنطلقات التي تبين السمة البارزة لعلماء التشيع تجاه أي قضية تمس الانسان بصورة عامة".

وأكمل، "انطلاقاً من الرؤية الدقيقة للعتبة المقدسة في مواكبة الاحداث والوقوف مع القضايا الإنسانية للشعوب المسلمة، كذلك ترجمة بيانات المرجعية العليا إلى ندوات وورش، وهذا هو ديدن العتبة المقدسة؛ من اجل إبقاء الموضوع ضرورة مهمة وزيادة الزخم الإعلامي وكل هذا يصب في وعي الناس وتنبيههم على خطورة الاحداث المحيطة".

اما الورقة البحثية الثانية جاءت بعنوان: (لمحة تاريخية عن القضية الفلسطينية) القاها الأستاذ الباحث حيدر كريم الحيدري، واستعرض عبرها "جذور عائدية الأرض إلى الشعب الفلسطيني وأهمية هذه البقعة وما تحمله من قدسية، كما بين عدداً من مخاطر دوافع الكيان الصهيوني وجذور فكرة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، مشيراً في ذلك الى جرائم الإرهاب الصهيوني منذ عام ١٩٤٧م والى يومنا هذا".

يذكر أن: المرجعية الدينية العُليا أصدرت بياناً حول ما يتعرض له قطاع غزّة من قصف متواصل في مختلف مناطقه بتاريخ ١١/ ١٠/ ٢٠٢٣م.

وفاءً لجهودهم المبذولة..

العتبة العباسية المقدسة تكرم المنتسبين المحالين إلى التقاعد

محمد عرب

في بادرة منها للاحتفاء بسدنة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام ولاسيما المتقاعدين منهم؛ نظمت العتبة العباسية المقدسة حفل تكريم لمنتسبيها الذين بلغوا سن التقاعد الوظيفي، وبحضور نائب الأمين العام للعتبة المقدسة المهندس عباس موسى أحمد، ومدير مكتب المتولي الشرعي الدكتور أفضل الشامي، وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ورؤساء أقسامها، وجمع من المنتسبين المتقاعدين.

وتأتي هذه الاحتفالية البهيجة بتوجيه مباشر من المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي (دام عزه).

وانطلقت فعاليات الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، والاستماع إلى النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة العباسية المقدسة (أنشودة الأباء).

ومن ثم ألقى عضو مجلس الإدارة الحقوقي كاظم عبادة كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، والذي أشاد فيها بدور المتقاعدين وإسهاماتهم القيمة في تطوير وخدمة المؤسسة.

وجاء فيها: "اخوتي خدام أبي الفضل العباس عليه السلام اتشرف أن أنقل إليكم سلام ودعاء وتحيات سماحة السيد المتولي الشرعي أحمد الصافي (دام عزه)، والسيد الامين للعتبة العباسية المقدسة (دام توفيقه)، والسادة اعضاء مجلس الادارة، وأود أن أتقدم لكم بوافر الشكر والامتنان لسنوات قدمتموها بجوار سيد الماء أبي الفضل العباس عليه السلام من خدمة المرقد الشريف والزائرين الكرام، وكانت خدمتكم كبيرة ومساهمتكم فعالة".

وأضاف، "إنكم وبفخر قدوة لأولادكم ولعوائلكم، ومن حقهم ان يفتخروا بكم وبما قدمتموه من خدمة مباركة في رحاب العتبات المقدسة وفي رحاب العتبة العباسية المقدسة حصراً، لقد خدمتم بإخلاص وكانت هذه النتيجة ان تكرموا من قبل سماحة السيد المتولي الشرعي ووكيل المرجعية وثقتها ومعتمدها سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وادارتها الموقرة، أدركوا تماما ان الخدمة التي تشرفتم بها لا تقدر بثمن والسنوات التي قضيتموها لا تعوض لقد كنتم ركيزة من ركائز هذه الخدمة ولم تقصروا بشيء".

وتابع عبادة، "اتمنى لكم أن توفقوا في فترة تقاعدكم كما وفقتم في فترة خدمتكم، وشكراً لكم مرة اخرى على تفانيكم وتضحيتكم واخلاصكم وسوف تبقون جزءاً لا يتجزأ من هذه المؤسسة العظيمة التي تشرفتم بخدمتها، وستبقون في ذاكرتنا كأشخاص قدموا الأفضل خلال سنوات خدمتهم، لقد كنتم نِعمَ الخدم لنِعمَ المولى، واخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين".

وعرض بعدها فلم بعنوان "مسيرة خادم"، ليلقي ممثل المتقاعدين المهندس عبد الجواد كاظم كلمة، وقال فيها "نشكر الله ﷻ بأن وفقنا وجمعنا في هذا المكان المطهر والمشهد المعظم في حرم مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، وليس بالسهل علينا ان نترك ارجاء الخدمة إلا العمر حال دون ذلك، فبلا شك أو ريب بأنا قد استلهمنا الصبر والحكمة والاجر فيما فات من خدمتنا المباركة لهذه البقعة الطاهرة، وقد مرت السنين دون أن نشعر حتى وجدنا أنفسنا قد تقاعدنا".

وأشار إلى "هذا العمر صعب عصيب على أناس لم تتخذ من هذا الانتساب الشريف عملاً فحسب، بل كان جزءاً لا يتجزأ من حياتنا في الدنيا والاخرة، لقد شهدنا لخدمة مولانا أبي الفضل العباس

عليه السلام بالعطاء والأخلاص، وقد اعطينا غاية المجهود والنصيحة، نحن نتشرف بخدمته المباركة التي نبغي منها مرضاة الله ﷻ ونبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم".

وأكمل كاظم، "أن مولانا العباس عليه السلام قد مضى ما مضى عليه البدريون، فبقى الدور دورنا في رد المعروف والحفاظ على الدين نصرة لآل البيت عليهم السلام، كما يجب علينا وعلى من بعدنا من الخدام بأن لا ننسى المبدأ الأساسي الذي تواجدنا لأجله ألا وهو خدمة الزائر الكريم، الذي طالما أوصى به سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وأكد عليه في خطبه وكتبه".

مختتماً، "في الختام لا يسعني إلى ان نشكر الله ﷻ دائماً وابداً على نعمة خدمتنا المباركة، والدعاء الدائم إلى مراجعنا العظام بالصحة والعافية وطول العمر، ولخدام المراقد المقدسة بالتوفيق والسداد، والشكر موصول الى إدارة العتبة العباسية المقدسة على هذا التكريم والاهتمام بنا والى القسم المنظم لهذا الاحتفاء المبارك قسم العلاقات العامة على جهوده الطيبة".

وتضمن الحفل قراءة قصيدة شعرية القاءها الشاعر محمد الفاطمي، وفيها تمجيد لمقام المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

ليختتم الحفل المبارك بتقديم هدايا تبريكية خاصة للمتقاعدين، بالإضافة إلى تقديم مبلغ مالي تقديرًا لجهودهم الطويلة والمخلصة في خدمة العتبة المقدسة.

من جانبهم عبّر المتقاعدون عن فخرهم واعتزازهم بنيل شرف تضمين أسمائهم في لائحة خدمة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، مقدمين شكرهم للعتبة العباسية على التكريم الذي حظوا به، والذي اعدوه تتويجًا لما قدّموه في أيام خدمتهم المباركة.

وفي هذا السياق، أكد مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة الدكتور أفضل الشامي على أهمية هذا التكريم، قائلاً: "نحن نؤمن بأن الاحتفاء بمنتسبينا الذين بلغوا سن التقاعد هو واجب نحوهم، إنهم قدموا عطاءات طويلة ومميزة في خدمة زوار المرقد الشريف، وفي تأدية واجباتهم بتفانٍ وإخلاص".

وأضاف الشامي، "أن هذا التكريم لا يعكس فقط الاعتراف بمساهماتهم، بل هو أيضًا رسالة إلى باقي المنتسبين الذين ما زالوا في الخدمة".

وأشار إلى، "نحن نشجع جميع منتسبينا على مواصلة بذل أقصى جهد وتفانٍ في خدمة الزوار والمحافظة على مكانة وقدسية العتبة المقدسة".

وأعرب الشيخ عبد الهادي السعيدي، أحد المتقاعدين من الخدمة في العتبة العباسية المقدسة، عن عمق مشاعره وتقديره لفترة الخدمة التي أمضاها في خدمة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقال السعيدي، "السنوات التي قضيناها في خدمة هؤلاء الأئمة الأطهار كانت أيامًا لا تُحسب من العمر؛ لأنها تحمل الإخلاص والتفاني في خدمة الزائرين الكرام، وهذا ما نطمح إليه برغبتنا في التقرب إلى الله عز وجل من خلال خدمة الزائرين الكرام".

وأضاف، "التكريم الذي حصلنا عليه يعكس لنا أهمية عظيمة لخدمتنا، إنه يشعرنا بأن هناك من يقدر ويهتم بمساهمتنا الطويلة والمخلصة في خدمة العتبة العباسية المقدسة، ونحن نعتز بهذا التكريم الذي جاء بتوجيه مباشر من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، الذي يتسم بفهمه العميق وروحه الأبوية، بالالتفات لهذه الجهود التي قدمها الأخوة المتقاعدون، نسأل الله عز وجل أن يحفظ سماحته ويطيل بعمره، وأن يحفظ الأخوة القائمين على هذا الاحتفاء المبارك".

احتفاءً باليوم العالمي..
إصدار جديد حول سيدة اللغات

خاص: صدى الروضتين

تواصلاً لسلسلة إصداراته العلمية والفكرية، صدر حديثًا عن جمعيّة العميد العلميّة والفكريّة التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة كتاب جديد وسم بعنوان: (لغتنا العربيّة سيّدة اللغات)، وهو الإصدار السابع ضمن سلسلة نشر.

يمثّل هذا الإصدار عدداً من الأوراق البحثيّة المهمّة بلغ مجموعها (سبعة أوراق بحثيّة) لأساتذة اللغة العربية وسدنتها المخلصين ومن مختلف الجامعات العراقية؛ وذلك احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية.

وقد جاءت الورقة البحثيّة الأولى بعنوان: (تلازم حفظ القرآن وحفظ العربيّة) للأستاذ الدكتور مهدي صالح سلطان من جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام - كلّية الآداب، والأستاذ الدكتور تحسين عبد الرضا الوزان من جامعة بغداد/ كلية التربية.

أمّا الورقة البحثيّة الثانية حملت عنوان: (مخاطر تهدد سلامة اللغة العربية) للأستاذ الدكتور عبد الكاظم محسن الياسري من جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات.

فيما كان عنوان الورقة البحثيّة الثالثة: (دِراسةٌ في خَصائِصِ السِيادَة) للأستاذ الدكتور عصام كاظم الغالبيّ من جامعة الكوفة.

وكان العنوان الرابع: (الفعلُ في العربيّة وعلاقته بالنظام الكونيّ دراسة في فلسفة النظام اللغويّ) للأستاذ الدكتور علي جاسب عبد الله من جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

أمّا الورقة البحثيّة الخامسة فقد وسمت بـ(عربيةُ القرآنِ نحوَ المُدوّنةِ الملُغلَقةِ) للأستاذ الدكتور حسن عبد الغني الأسدي من جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة.

بينما حملت الورقة البحثيّة السادسة عنوان: (اللغة العربية في رؤى المستشرقين) للأستاذ الدكتور عادل عباس النصراوي من جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسيّة.

وكان ختام هذا الإصدار بالورقة البحثيّة السابعة وعنوانها: (منزلة اللغة العربيّة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام) للأستاذ الدكتور مجيد طارش الربيعي من جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

مشروع متحف الكفيل
انطلاقة حضارية..
لاحتضان النفائس الثمينة

محمد قاسم

بمنارة وقبة بارزتين تشيد العتبة العباسية المقدسة متحفها الخاص الموسوم بمتحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، بالقرب من ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وتحديداً في شارع باب القبلة، واختير هذا الموقع لقربه من الضريح الطاهر، وتكمن أهمية هذا الموقع في العديد من الأسباب أبرزها سهولة وصول الزائر الكريم اليه والتمتع بمشاهدة مقتنيات ونفائس تحمل وهج الماضي بإشراقة اليوم.

العتبة العباسية المقدسة تسعى دوماً الى تقديم ما هو أفضل للزائر من وسائل الراحة والترفيه والخدمة، من خلال تشييد واعمار مثل هكذا مبانٍ حاملة أحدث التقنيات وبشكل عصري، ووقعت هذه المهمة على عاتق قسم المشاريع الهندسية وملاكاته الماهرة التابع للعتبة المقدسة.

وبهذا الصدد بيَّن المهندس المقيم للمشروع حسين محمد باقر، ان "مبنى متحف العتبة العباسية المقدسة يشيد في أحد مواقع التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ضمن مواقع تطوير وتأهيل المنطقة القديمة المحيطة بالعتبة المقدسة، وبمساحة بناء تبلغ أربعة آلاف متر مربع".

وأضاف، ان "المبنى مكون من سرداب، وطابق ارضي، يعلوه خمسة طوابق المبنى شيد بأحدث الانظمة الخاصة بتشييد المباني، وعُدَّ هذا المتحف ضمن أكبر المتاحف الموجودة بالشرق الأوسط".

وأشار الى، "الان يجرى تنفيذ اعمال ركائز الاساس، إذ تم انجاز ٨٠٪ من عدد الركائز الكلية، وحسب المخططات المصادقة".

مبيناً، "المبنى يحتوي على مكتبة الطفل التخصصية، بالإضافة إلى باقي الغرف والقاعات الخاصة بمثل هكذا مبنى مثل المختبرات الجافة، والمختبرات الرطبة، وكذلك قاعة للنحاسيات، وكذلك قاعة عرض الهدايا التي تقدم للعتبة العباسية المقدسة، وكذلك معروضات نادرة، بالإضافة الى معرض السجاد وباقي الغرف الخدمية".

وتابع حديثه بالقول، أن "المبنى سيجهز بسلالم كهربائية، وكافة انظمة الحماية من الحريق، وانظمة الانترنت والاتصالات، والاذاعة الداخلية، وانظمة الكاميرات، وببقية الانظمة المختلفة سواء كانت ميكانيكية أو الكهربائية، وتعلو المبنى قبة رئيسية طول قطر أربعة عشر متراً تقريبا، وكذلك تعلو سطح المبنى في الجانب الجنوبي الشرقي منارة تبلغ مساحتها طولياً بحوالي خمسين متراً".

وتجدر الإشارة الى: أن المتحف صمم بشكل يلائم الطراز الحضاري للأبنية المحيطة بالعتبة العباسية المقدسة، وهو سيكون متحفاً يضاهي المتاحف العالمية، ويضم كماً هائلاً من النفائس والآثار لترى النور، وتشرق صفحة جديدة في تاريخ المتاحف الإسلامية.

يذكر أن: متحف الكفيل يعد من أوائل المتاحف المختصَّة بالنفائس والمخطوطات على نطاق العَتبات المُقدَّسة في العراق، وقد تمَّ افتتاح المتحف عام ٢٠٠٩م في ذكرى ولادة الحوراء زينب عليها السلام.

كلية طب الأسنان في جامعة الكفيل
تضيف بصمة مميزة لخارطة التعليم العالي

خاص: صدى الروضتين

في إطار الجهود المستمرة لتطوير التعليم العالي في العراق، تبرز جامعة الكفيل كمؤسسة تعليمية رائدة، تعكس رؤى واستراتيجية طموحة في رصانة التعليم والبحث العلمي.

وتعدّ كلية طب الأسنان في الجامعة، واحدة من الكليات التي أسهمت في رفع مستوى التعليم الطبي في العراق، عبر تقديمها خدمات وخبرات متقدمة لطلابها.

وأعرب معاون العميد للشؤون العلمية في كلية طبّ الأسنان بجامعة الكفيل، الدكتور محمد حسن عبد الشهيد، عن الدور البارز الذي تلعبه الكلية كإضافة نوعيّة للتعليم العالي في العراق، قائلاً: «كلية طبّ الأسنان في جامعة الكفيل تُعَدّ صرحًا علميًّا يُخرّجُ منه أطبّاء متميّزون بقدرات علمية تلبّي حاجات المجتمع»، مشددًا على أنها: «تمثل إضافةً نوعية للكليات المختصة في العراق».

وأضاف: «تتميز الكلية بهيكليتها المميزة، حيث تضم بنايتين رئيسيتين، الأولى مزوّدة بقاعات دراسية حديثة ووسائل تعليمية متقدمة، مثل: الشاشات الذكية والمنظومات الصوتية، بالإضافة إلى مختبرات متخصصة تلبّي احتياجات طلاب طب الأسنان وتتوافق مع المعايير العالمية».

وأوضح: «أما البناية الثانية، فتُخصَّص لمبنى العيادات التعليمية في مركز محافظة النجف، إذ يتعلم الطلاب في المراحل الرابعة والخامسة من دراستهم مهارات جراحة الأسنان وصناعتها، بالإضافة إلى معالجتها سريريًا تحت إشراف أمهر الأطباء. وتقدم العيادات الخدمات العلاجية مجانًا لخدمة المجتمع».

وأشار الى أن: «الكلية تتميز بتقديم برامج تعليمية متخصصة تغطي مختلف جوانب طب الأسنان بأساليب حديثة وتقنيات متقدمة، وتعتمد على هيكل إداري يضم ملاكات تدريسية ذات خبرات عالية، مما يسهم في تحقيق أهدافها بشكل مميز».

وختم معاون العميد للشؤون العلمية بالتأكيد على: «التزام الكلية بالمعايير العلمية العالمية، والرؤية الطموحة لتحقيق التميز والريادة في ميدان طب الأسنان وخدمة المجتمع والوطن».

ومن الجدير بذكره: أن تأسيس جامعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة جاء بهدف تطوير البنية التحتية للتعليم والبحث العلمي في العراق، كما تقوم بدور محوري لتطوير التعليم في البلد، مع توفير بيئة تعليمية محفزة ومتطورة لطلابها، تتيح لهم فرصًا ذهبية لاكتساب المعرفة وتطوير مهاراتهم في اختصاصاتهم.

المجدّد الميرزا الشيرازي قدس سره
المؤهلات والخصائص

سوسن عبد الله

اجتمع تلامذة الشيخ الأنصاري في دار الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان ممن حضر الميرزا حسن الآشتياني، وحسن نجم آبادي وعبد الرحيم النهاوندي، وتدارسوا أمر المرجعية العامة، وترشيح من هو أهل لها، واتفقت كلمتهم على تقديم الميرزا الشيرازي لرئاسة المرجعية لما له من المؤهلات والخصائص التي تجعله المرشح الأكثر قبولا لدى الأمة(١).

كانت تعصف بالنجف الأشرف عصابات (الزكرت) وميليشيات الشمرت مع هن وهن، فقرر السيد المجدد مغادرة النجف الأشرف إلى سامراء عام (١٣٠٠ هـ) مهاجرا في سبيل وحدة الأمة، والحفاظ على الإسلام من خلال تحقيق التفاعل الروحي بين السنة والشيعة في العراق رغم أن السلطات العثمانية كانت ضد مشروع توحيد الصفوف، وكانت تسعى لخلق الفرقة.

السيد المجدد تمكن من جمع الشتات وتوحيد الشمل، فعاد الشيعة والسنة إخواناً في كل شيء بمناخ حالم جديد، فلا نزعة طائفية ولا نزعة عنصرية، وعاشوا إخوة بسلام، وبلغت الذروة في الإسكان والاستيطان من شتى الديار والقصبات، اجتمع طلبة العلم لغرض الدراسة، والتزود من معين العلوم العقلية والنقلية، بما يحقق لهم الآمال في التخصص الدقيق، وسع المجدد الشيرازي مدرسته العلمية القريبة من ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام فأصبحت مدرسة ذات مساحة فارهة، ورواق للدرس العالي، وساحة مستطيلة تشرف عليها عشرات الغرف للطلاب من خلال الطابق العلوي والطابق الارضي، وهي موئلهم في التدريس والغذاء والراحة والنوم شبيهاً بـ(الأقسام الداخلية).

وكانت مرجعية المجدد الشيرازي تمثل خطوة حضارية في توحيد كلمة الأمة في ضوء كلمة التوحيد، ولم ترحب الدوائر الاستعمارية بهذا الانسجام بين المسلمين، كيف لا وشعارهم (فرق تسد).

الذي أقره مؤتمر (سايكس بيكو) في القاهرة فيما بعد، ومهما يكن من أمر فقد أوحت بعض السفارات الأوربية إلى بعض عملائها من المعروفين بسفك الدماء والطائفية بوقت واحد، واوعزت باغتيال ابن المجدد الشيرازي، فما كان من السفارة البريطانية والسفارة الروسية وسواهما، إلا أن يوفدوا سفراءهم إلى المجدد الشيرازي.

وإنهم حاضرون مستعدون لتنفيذ أوامره في القصاص من قتلة ولده، فامتنع السيد أشد الامتناع عن سماع هذه الأكاذيب والدسائس التي أريد بها تفريق الصفوف، واستغلال الفرصة لإثارة الفتنة، وقال بما مؤداه: أحد أبنائي قتل أخاه، ولا أطلب شيئاً، ولا دية، ولا تسليم القاتل إن عرف.

ولم يقف المجدد الشيرازي مكتوف اليدين إزاء إعطاء الشاه امتياز (التبغ والدخان) لشركة انكليزية، وعاثت الشركة فساداً في الأرض، واستملكت المساحات الكبرى والبنايات الفخمة، واستعباد الشعب الإيراني بشكل وآخر، وذلك لإدارة أعمالها التي تخفي وراءها أهدافاً أعمق من الأمر الظاهري.

ورأى السيد المجدد بذلك تدخلاً سافراً في شؤون البلد الداخلية، وهو حاضرة إسلامية، وامتداد أخطبوط الدول المستعمرة لاسيما بريطانيا إلى عمق الدولة، فأصدر فتواه بتحريم استعمال التبغ بكل أنواعه، وقد عرفت هذه الفتوى باسم (تحريم التنباك) فأمتنع

الشعب الإيراني أجمع من التدخين أو شراء (الدخانيات) حتى بلغ الحد أن طلب الشاه نفسه (نارجيلة) فقيل له: إنها كسرت مع جميع لوازمها تنفيذاً لأمر المجدد الشيرازي، وانهارت الشركة، وتبعثرت كل استعداداتها، وتحطمت جميع معداتها، وأعلن إفلاسها، وفشل المشروع البريطاني.

كان صلب العقيدة، متكلاً على الله في كل حركاته وسكناته، يضاف إلى ذلك إغناؤه للناس على حد سواء، القريب والبعيد، القاصي والداني، العدو والصديق دون تفريق بين الطبقات الاجتماعية في ذلك، سمح اليد، كثير العطاء، فاستهوى قلوب السنة والشيعة في سامراء، وملك أزمة القيادة، وعاشت سامراء أرغد أيام حياتها في العصور المتأخرة.

منبر تدريسه في سامراء قد ضم عشرات المجتهدين ومئات الفضلاء، وآلاف الطلاب، وقد عرف بدقة المطالب العلمية، ونضج الفكر الفقهي والأصولي(٢).

ومن صفاته هو تكريمه للشعراء، فمن ذلك ما حدث مع السيد حيدر حيث أعطاه مائة ليرة عندما هنأ الشاعر هذا المرجع بإحدى المناسبات الدينية، وبلغ تبجيله درجة حتى أنه قبّل يد الشاعر بعد امتناع شديد(٣).

وتوفي السيد الشيرازي في سامراء، وحمل نعشه على الأعناق إلى النجف الأشرف، ودفن عند مدرسته ومسجده في أول باب (الشيخ الطوسي) المؤدي للصحن الحيدري الشريف.

---

(١) المطلبي، أبو الحسن، نجوم الأمة، مجلة نور العلم.

(٢) المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف مسيرة ألف عام، د. محمد حسين علي الصغير.

(٣) الحلي، ديوانه، ص ٢٤.

مفكرة شهر جمادى الأول

عبد الكريم سعدي

المناسبات هي روح الانتماء، وعشق يشبه التهجد، كل حدث له نكهة إيمانية مميزة، وكل مناسبة أراها فرض عبادة يلهمني روحانية ميقات يولي خافقي خلفه ليصلي..

أولا- الولادات المباركة:

- ولادة مولاتنا زينب عليها السلام:

ولدت السيدة زينب الكبرى عليها السلام في جمادى الأولى للسنة الخامسة للهجرة، وقيل في السادسة، أبوها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام، وأخوتها الحسن والحسين من أمها فاطمة عليها السلام. حينما علم النبي صلى الله عليه وآله بهذه المولودة المباركة سارع إلى بيت بضعته فأخذها، غير أن دموعه تبلورت على سحنات وجهه الكريم، فضمها إلى صدره، وجعل يوسعها تقبيلاً.

سألت فاطمة عليها السلام علياً أن يسمي وليدته المباركة، فقال عليه السلام: ما كنت لأسبق رسول الله، فعرض الإمام على النبي صلى الله عليه وآله أن يسميها، فقال صلى الله عليه وآله، ما كنت لأسبق ربي عز وجل، فجاءه النداء من السماء: سمّ هذا المولود زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم.

ثانيا- الوفيات:

١- شهادة الزهراء عليها السلام:

لم يكن رحيل السيدة الزهراء عليها السلام وليد مرض، أو نتيجة طبيعية، بل جاء رحيلها نتيجة غصص وآلام سرّعت من رحيلها إلى عالم الملكوت عند مليك مقتدر.

لم تمضِ فترة قصيرة بعد وفاة أبيها حتّى لحقت أُمّ أبيها به عليها السلام. لقد كابدت تلك البضعة معاناة حقيقية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، تغلغل الحزن بها حتى تجذّر، فأصبحت أيّامها سوداء معتمة.

يقال إنه صحابي من ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت جنينها المحسن عليه السلام من بطنها. وإنّ هذا الصحابي حسب قواميسهم رفس بنت رسول الله عليها السلام حتّى أسقطت المحسن عليه السلام، ومن ثمّ مرضت إلى أن انتقلت إلى جوار ربها، ملتحقة بأبيها تشكو له ما جرى عليها من ظلامة.

٢. وفاة عبد المطلب رضي الله عنه:

وفقاً للرأي المشهور فإن عبد المطلب رضي الله عنه حين توفي كان عمر النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين، وقيل إن عمره عند وفاته كان ٨٢ سنة، وذكر الشيخ الطوسي أن وفاته في يوم ١٠ من ربيع الأول.

ويقال إن عبد المطلب رضي الله عنه طلب من بناته أن يرثينه قبل موته كي يرى رثاءهن فيه، فرثينه وبكين عليه.

وينقل عن أم أيمن: أنّ النبي صلى الله عليه وآله مشى خلف جنازته وهو يبكي حتى وصلوا إلى محلة الحجون حيث دفن عبد المطلب رضي الله عنه إلى جانب قبر جده قصي بن كلاب.

وكان عبدُ المُطَّلِب رضي الله عنه لمَّا حَضَرته الوفاةُ أوصى ابنَه أبا طالبٍ بحِفظِ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وحياطَتِه، والقيامِ عَليهِ، وأوصَى به إلى أبي طالِبٍ؛ لأنَّ عبدَ الله -والِدَ النبيِّ صلى الله عليه وآله- وأبا طالبٍ كانا لأُمٍّ واحدةٍ، فلمَّا مات عبدُ المطلب كان أبو طالِبٍ هو الذي يَلي أمْرَ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله بعد جدِّه.

ثالثا- الاحداث التأريخية:

- فتح البصرة:

ويظهر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أراد تحقيق جملة أمور منها:

١- أدرك أمير المؤمنين عليه السلام أنّ البصريين وقعوا ضحيّة الإعلام الجملي، فحملوا صورة غير صحيحة لأمير المؤمنين عليه السلام، فأراد عليه السلام إيضاح الأمور للمجتمع البصري عن قرب، فعاش في وسط المجتمع البصري، إماماً وخطيباً، متجولاً في أسواقهم وأزقّتهم، زائراً لبعضهم في بيوتهم، ومجيباً إيّاهم عن أسئلتهم، ومتنبّئاً لأحوال مدينتهم، ومقيماً الأحكام الشرعية فيهم.

٢. أراد عليه السلام معالجة مخلّفات معركة الجمل، إذ قُتل الكثير من البصريين فيها، فكان لإجراءاته أكبر الأثر في تخفيف الموقف البصري تجاهه، ومن أهمها مبدأ المساواة والعدالة الذي شمل الجميع، ومعاملته بالحسنى للخارجين عليه، فلم يعدَّهم أسرى، ولم يقسّم أموالهم، وعاقب كلّ من تجاوز بقولٍ أو فعلٍ على من قاتله من البصريين، ووزع الأموال بالسوية، وكان قد صلى على جميع القتلى وأمر بدفن الجميع دون تفريق.

٣. أراد عليه السلام إصلاح الوضع البصري، يقول ابن الأثير: (وأراد علي عليه السلام المقام بالبصرة لإصلاح حالها)، إلا أن المصادر لم تسعفنا كثيراً في هذا الجانب. إذ كان البصريون متضرّرين من الولاة السابقين، ولذا لما جاء عثمان بن حنيف والي أمير المؤمنين عليه السلام قبلوا به، واضطر عبد الله بن عامر بن كريز الوالي السابق إلى مغادرة البصرة.

اختبر معلوماتك

د. يوسف الرضوي

كثيرة هي العنوانات الجذابة التي تعمل على لفت انتباه القارئ أو المستمع أو المشاهد تحت مسميات عديدة كي تشده لمتابعة أي أمر من الأمور، وهذه الطريقة يستخدمها الجميع حتى يدفع الفضول بالمتصفح حتى يكمل المعنون ويتابع المضمون سواء كان مكتوباً، مسموعاً، أو مشاهداً، فمن يريد نشر فكرة ما أو يثبت معلومة ما يستخدم تلك الطريقة الضبابية التي تثير الاهتمام.

ويستخدم الكثير من رواد الصفحات الاجتماعية هذه الوسيلة لكي يؤثروا على تفكير الجمهور والمتابعين من أجل التشكيك بالاعتقادات أو الأفكار وحتى بالسلوكيات، ولا اعلم ان من سوء الحظ أو من حسنه الالتفات إلى مثل تلك العناوين، والحال حال كل المتصفحين الذين يشدهم حب المعرفة واختبار المعلومات بهدف زيادتها أو تحسينها أو تصحيحها.

وهكذا كان عنوان المقالة على أحد وسائل التواصل: (اختبر معلوماتك).

وعلى الفور تم فتح المقال ليكون التساؤل المطروح ضمن طيات المقال: أين العدل في أن تصل الهداية لقوم دون غيرهم ويُختصوا بها؟! وأن يُعذب الآخرون على أمر لم يصلهم عنه أي خبر؟!

ولمعلوماتك فإن الذين اختصوا بالهداية هم الأقوام التي سكنت في الشرق الأوسط دون غيرهم!!.

فالأنبياء أُرسلوا لهداية هذه الأمم دون غيرها من الأمم ك (الصين، والهند، والأمريكيتين، وأوروبا وغيرهم من الأمم والقبائل) فأين العدل في ذلك؟!.

اختبر معلوماتك فما تعرفه عن الأديان السماوية ليس كله صحيح مُسلم به!!

هذا كان نص التساؤل المطروح؛ لأنهم يلعبون على العقول وطريقتهم هي التأكد على بعض المعلومات المرتكزة في أذهان المؤمنين لتشكيكهم بالاعتقادات الخاصة بهم والانقلاب عليها، وقد تؤدي بالبعض لنفور من الدين وفيما بعد إلى انكاره.

وعلى المؤمن الغيور أن يبين لأصحاب الأشكالات الأخطاء التي وقعوا بها ولم يلتفتوا لها ولو أنهم بذلوا بعض المجهود لما طرحوا مثل تلك التساؤلات ظناً منهم أنهم حققوا انتصاراً محققاً، واسكتوا اتباع العقيدة الحقة والسليمة.

وفي معرض الرد على هؤلاء المتحذلقين، نقول:

أولاً: لكي يتم التعرف إن كان هناك أنبياء آخرون في مناطق اخرى غير منطقة الشرق الأوسط فعلينا أن نقوم بالبحث في تاريخ تلك الأمم التي ذكروها، هل وجدوا في تاريخها أي ذكر لأنبياء أو رسل؟ وهل تم تدوين هذه الرسالات؟!

فإن أول كتابة تم التعرف عليها هي الكتابة السومرية والتي لا تمت بصلة إلى أي لغة معاصرة.

وبحلول عام ٢٤٠٠ قبل الميلاد تم اعتماد الخط المسماري لكتابة اللغة الأكدية، كما استعمل نفس الخط في كتابة اللغة الآشورية واللغة البابلية، وهي كلها لغات سامية مثل اللغتين العربية والعبرية(١).

إذاً الشعوب التي تم ذُكرها لم يكن عندها تاريخ مكتوب حتى يتم تأكيد عدم وجود أنبياء أو رسل تم ارسلها من الله ﷻ إلى تلك الأمم، فلربما أتتهم الأنبياء ولكن لم يكونوا على اطلاع أو معرفة بتقنيات الكتابة، وهذا سبب لعدم وجود ذكر لأنبيائهم الذين بعثوا إليهم.

ثانياً: كما هو معلوم لدى الجميع وهذا موجود عند شعوب الأرض كافة ما يسمى بالذاكرة الشعبية أو القصص المأثورة أو الحكايات

الموروثة، ومهما كانت التسمية فإنك تسمع أو تقرأ عن هذه الأمور في كافة بقاع الأرض التي تروي أحداثاً عن أشخاص صالحين حاربوا الظلم والتعسف ودعوا إلى الحق والعدالة، والتزام الأخلاق والدعوة إليها، ومن الممكن أن تكون هذه الأخبار تحكي قصص بعض الأنبياء والرجال الصالحين الذين مروا في تاريخ هذه الأمم ولكن ذُكرت بزيادة أو نقصان ولم يتم المحافظة عليها بحذافيرها ولكن تناقلتها الألسن من جيل إلى جيل حتى وصلت بهذا الشكل في عصرنا الحالي.

ثالثاً: إن الكتب السماوية أوردت بعض سير الأنبياء ولكن باختلاف فيما بينها، أما بالنسبة للقرآن الكريم فتم ذكر قصص بعض الأنبياء منها على سبيل التفصيل والبعض الآخر باقتضاب واختصار، وفي أحيان اخرى بالتلميح إلى بعض العباد الصالحين.

قال ﷻ: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) (النساء/١٦٤).

وهناك بعض الروايات التي ذكرت بعض اسماء الأنبياء وبعض اقوالهم، والهدف من ذلك كله كما جاء في قوله ﷻ: (وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)(هود/١٢٠).

فمعرفة البعض من قصص الأنبياء هو تثبيت الفؤاد ونشر كلمة الحق من خلال ما حدث معهم فيكون ذلك موعظة وتذكرة للمؤمنين بكلام الله ﷻ، وما جاء به أنبياؤه من أولهم إلى آخرهم.

رابعاً: يروي لنا القرآن كما قلنا سابقاً عن أشخاص جابوا الأرض من أقصاها إلى أقصاها لنشر كلمة الحق، أو ملوك اشتهروا بالحكمة حكموا شعوباً لم يتم ذكر اسمائها ولا جنسياتها، وحاربوا الجهل والضلالة وحجزوهم عن البشر، ومن هؤلاء الخضر عليه السلام، ولقمان الحكيم، وذو القرنين.

فالخضر عليه السلام يجوب الأرض إلى الآن وله وظيفة الهية حتى ظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام. قال ﷻ: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)(الكهف/٦٥).

ولقمان الحكيم الذي عُرف عنه الحكمة والعلم والذي حكم أحد شعوب هذه الأرض التي لم يستطع المنكرون لوجود الأنبياء تحديد أماكنهم ولا أن تصل لهم أطراف العلم إلا من خلال كتاب الله. قال ﷻ:(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) (لقمان/١٢).

أما ذو القرنين فقد جاب الأرض من مشرقها إلى مغربها ودعا إلى الله، قال ﷻ: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) (الكهف/٨٤).

والذي عنده معرفة بسيطة في اللغة العربية يفهم أن المقصود بالأرض كل المعمورة وما يعزز هذا الرأي قوله ﷻ: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ)(الكهف/٨٦).

وقوله ﷻ: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ)(الكهف/٩٠).

وقوله أيضاً: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ)(الكهف/٩٣).

وأساس دعوة هذا الرجل الذي مكن الله ﷻ في الأرض كما جاء على لسانه: (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) (الكهف/٨٧ -٨٨).

فأساس وظيفة ذي القرنين هو نشر الإيمان وهداية الناس للعمل الصالح ومجازاة أهل الضلال ووضعهم عند حدهم كي لا يتمادوا في الأرض وعلى عباد الله.

فلم تكن وظيفة هداية البشر موقوفة على الأنبياء فقط بل على عباد صالحين ورجال ثقاة قادرين نشروا كلمة الله ﷻ، ولعلهم كانوا أنبياء الذين لم يُذكر لنا إلا صفاتهم.

خامساً: ودعنا نفترض أن بعض الأقوام لم يصل إليها أحد من الأنبياء والرسل، وكانت أماكن سكنهم في مختلف اصقاع الأرض أو اقاصيها، فهل يجازيهم الله لعدم الايمان برسالته؟ وكيف لله أن يحاسبهم مع عدم وصول الرسالة لهم؟

إن لجميع البشر عقولاً يمكن لهم معرفة العمل الصالح من الخاطئ، والقبيح من الحسن، وما فيه خير والذي يشوبه الشر، والإنسان خلقه الله مختاراً وأعطاه الوسائل التي تجعله يصل إلى ما هو فيه خير نفسه. وباختصار فإن الله ﷻ يحاسب هذا الصنف من البشر حسب الحسن والقبح الذي يمكن لجميع البشر أن يتفقوا عليه.

وبعد كل ما قدمناه لهؤلاء، فإن البحث جارٍ عن ردودهم إلا أنهم قاموا بحذف هذه المقالة من اساسها، ولكن كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قد أضاء الصبح لذي عينين)(٢).

١- Geoffrey Sampson، (١ يناير ١٩٩٠)، Writing Systems: A Linguistic Introduction، Stanford University Press، ص ٧٨.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج١٨، ص٣٩٥.

الفكر السياسي عند الإمام المجتبى عليه السلام

(مكانة الإمام الحسن عليه السلام من دين الله)

الباحثة: ليال كريدلي / الجزء الأول

قبل الشروع في الكلام عن الفكر السياسي عند الإمام الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام، لا بد من الإشارة إلى المكانة التي تبوأها، والمهمة التي أوكلت إليه من جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ورائه الله عز وجل، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم/ ٣-٤).

وحيث أن مقام الإمامة ووظيفتها هي حفظ دين الله، والأمة، ومشي في ما هو صالح للبلاد والعباد، ولأن هذا المقام هو مقام إلهي عظيم اختص فيه خاصة عباده، وهم محمد وآل محمد عليهم السلام، فمن هنا إن كل ما يصدر عن الأئمة عليهم السلام هو فعل تشريعي، وبما أن كلامنا عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والذي في زمانه كان هو الإمام المفترض الطاعة، ومن اللازم اتباعه واللحوق به، والرجوع إليه، في كل صغيرة وكبيرة، ليبين للجميع جادة الصواب وطريق الحق، والسياسة الصحيحة التي يجب أن تسير على دربها هذه الأمة.

لقد لخص الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فكره السياسي النابع من مقامه الإلهي، ومحورية دوره تجاه الأمة في بضع كلامات، فقد قيل أن أحدهم: سأل الإمام الحسن عليه السلام عن رأيه في السياسة، فقال عليه السلام:

(هي أن تراعي حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات.

فأما حقوق الله، فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهى.

وأما حقوق الإحياء، فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا حاد عن الطريق السوي.

وأما حقوق الأموات، فهي أن تذكر خيراتهم، وتتغاضى عن مساوئهم، فإن لهم رباً يحاسبهم)(١).

ويمكن لمدقق بهذه العبارات، أن يلاحظ خط المسير الذي رسمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للناس جميعاً، فقد قسم السياسة إلى أربعة حقوق، ولا بد أن تقابل تلك الحقوق واجبات إذ إن الناس لو قاموا بالالتزام فعلاً بتلك الحقوق لوصلوا إلى السعادة في الحياة الدنيا، وكانت سبيلهم إلى النجاة في الآخرة.

وفي هذه الكلمات كان يتصدى إلى السياسات المعادية التي كان ينشرها المعسكر الأموي آنذاك، ولا بد أن نفصل الخط البياني الذي حدده الإمام عليه السلام لنصل إلى المرجو، ونفصلها بالآتي:

أولاً/ حقوق الله:

كل إنسان موجود على وجه هذه المعمورة عليه واجبات تجاه الله، فإن الله ﷻ هو خالقه وواجده من العدم، وحقه على هذا الإنسان الذي خلقه من العدم أن يجاهد نفسه، ويقف عند الحدود الإلهية التي وضعها هذا الخالق العظيم، فهو الذي أوجده وهو الأعلم به وبما يناسبه كي يصل إلى ما فيه خيره في الدنيا والآخرة، ويجب أن نضع في الحسبان أن الله ﷻ عادل لا يظلم وإنما يلجأ للظلم الضعيف، وهناك مع الأسف من يحاول أن يبرر أفعاله الشنيعة، وما اقترفت يداه من سيئات، بنسب تلك الأفعال إلى الله وأنه ﷻ من أجبره عليها، وساقه إليها، وذلك من الاجحاف الكبير اتجاه الخالق الذي وهبنا هذه الحياة، ووصف نفسه بالعادل.

ومن هنا، فإن حقوق الله ﷻ تتلخص في اداء ما طلبه من البشر، وأعلمنا بهذه الأوامر من خلال الوحي الإلهي إلى الأنبياء، وتوجيهات الأوصياء والأولياء من بعدهم، وقد بذل الأنبياء والأوصياء كل غالٍ ونفيس من أجل تبيان شرع الله في رسالته الخاتمة التي أتى بها النبي محمد صلى الله عليه وآله، ومن بعده أوصياؤه الاثنا عشر، إماماً بعد إمام عليهم السلام.

وتلك الحقوق الإلهية هي: أن نمتثل أوامر المعصومين عليهم السلام، وزواجرهم لأنها من الله وعن الله ﷻ. وأن لا نخالفهم لا بالقول ولا بالفعل وإلا كان في ذلك الخسران العظيم.. وأن لا نكون في المعسكر المضاد لهم، والمناهض، والمعادي؛ لأن الكون في مقابل الأئمة عليهم السلام هو مخالفة لأوامر الله التي ركز الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أن نلتزم أوامره وننتهي عن نواهيه فإن في ذلك تأدية لحقوق الله ﷻ.

وللموضوع تتمة..

١- حياة الحسن عليه السلام للقرشي، ج١، ص١٤٢ و١٤٣.

فأما حقوق الله، فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهى. وأما حقوق الإحياء، فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا حاد عن الطريق السوي. وأما حقوق الأموات، فهي أن تذكر خيراتهم، وتتغاضى عن مساوئهم، فإن لهم رباً يحاسبهم.

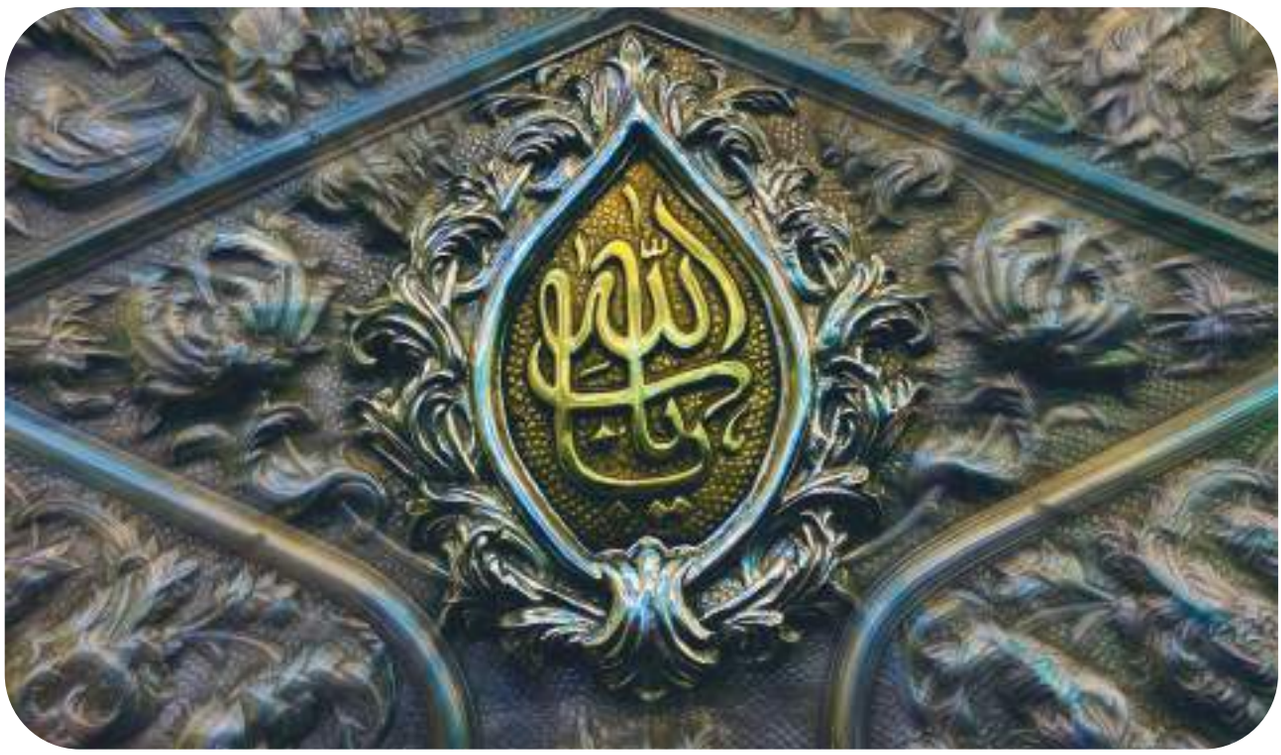

الله ﷻ!!

صالح حميد الحسناوي/ج1

كان البعض منا يعتقد أن الدين لم يكن موجودا عند الإنسان وكأننا نريد أن نثبت لأنفسنا عدم قدمية الدين ولا أزلية الوجود، عندما انتشر عندنا كتاب عباس محمود العقاد بعنوان (الله ﷻ) الذي قال فيه، (إن وضع عصور الجاهلية لا يدل على بطلان التدين، أو عدم وجود الخالق ﷻ، بل يدل على أن الحقيقة أكبر من أن تتجلى للناس كاملة في عصر واحد) جعلنا نفكر في مسألة أعمق، فهو تحدث عن المجتمعات، ونحن صرنا نحصرها في قيمة الكيان الإنساني، وعدم الإيمان ليس دائما يعني التمرد على الله ﷻ تلك حقيقة عشناها لكننا لم نستطع أن ندرك الحقيقة كاملة في حواراتنا اليومية لغبائنا، كنا نحمل مسؤولية ما فعله الإنسان بنفسه ولحياته من دمار وصل بنا الهوس أن نتحاور مع الكتاب وصفحاته ونألف وجود المؤلف في حياتنا، يا للهوس الذي يتجاوز الموت، هل كنا نبحث عن يقين أكيد، وهذا يعني أنه كان ينقصنا الإيمان، البعض يرى الأساطير هي أصل الدين، يقول عباس محمود العقاد رأي لا يرفض كله ولا يقبل كله، لأن العقائد تلبست بالأساطير في جميع القبائل الفطرية، نعم هناك علاقة بين الأسطورة والعقيدة لكن أشياء كثيرة في العقيدة غير موجودة في الأساطير، العقيدة فيها الأخلاق والشعور والطاعة والولاء، والأمل في المعونة والرحمة من الله ﷻ، والأساطير ترجع إلى ملكة التجسيم والتصوير.

بعض الكتاب كانوا يثقفون الشباب على قصة أن الأنسان يخلق الطبيعة ومظاهر الأكوان فيبتدع إلها ليحميه، وهذا القول يعمل على بطلان العقيدة، وإذا اقتنع الإنسان بوجود الله ﷻ فهو ضعيف بالنسبة إلى خالقه وتلك عظمة الإنسان وحكمة قوته

السؤال الذي كان هو الرد الحاسم، هل كان الأنبياء ضعفاء؟

لا، بل كانوا أقوياء وأصحاب بأس وهمة عالية وأصحاب رأي، هنا انتبهنا إلى نقطة مهمة، ليس معدن الإيمان من معدن الضعف في الإنسان، هناك الكثير من الشباب كانوا يعتقدون بأن العقيدة ظاهرة اجتماعية، وهذا يفند القول بأن الضعف معدن الايمان.

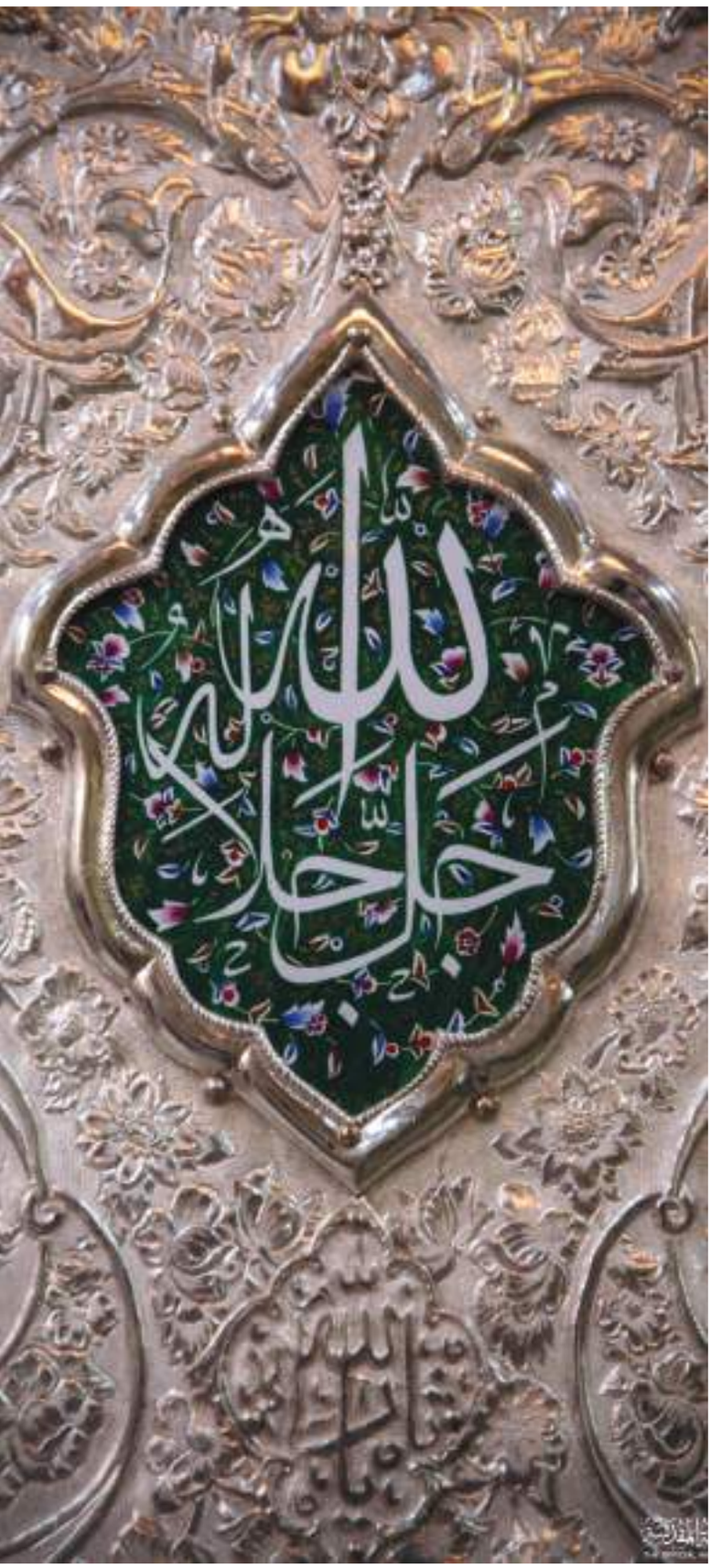

يرى عباس محمود العقاد أن تعليل الخوف للاعتقاد هو رأي فرويد الذي يرد العقيدة الدينية إلى الشعور بالخوف، لم نكن نهتم بهذا العمق من التحليل، تكفينا المعلومات السطحية ونحن أمام عمق فكري لهذا الكاتب الكبير فهو عرفنا على (هنري برجسون) هذا الرجل يرجع العقيدة إلى مصدرين أحدهما اجتماعي لفائدة المجتمع والثاني فردي يمتاز به أهل البصيرة، هو يعتبر الحاسة الدينية (حيلة نوعية) والحيلة يعني امتلاك قناعة أن على الإنسان أن يذيب مصالحه أمام مصالح المجتمع، الحاسة الدينية جعلته يشعر بقيمته الاجتماعية لبناء الحضارة، اعتقاد الجزاء يوم القيامة بأنه مثاب على الخير الذي يقدمه للناس.

لماذا لا يكون الله حقيقة نراه بعقولنا ونؤمن به بأرواحنا، وتلك التي يسميها الحاسة الدينية هي البصيرة، وهي هبة الله للإنسان وأن منحة العقل السليم كانت عند الإنسان منذ أول الخليقة، وبدل أن يقولوا الخوف سبب الإيمان لماذا لا نقول أن الإنسان أحس بروعة المجهول.

مسألة العقيدة قضية أكبر من تعليل، لا يمكن أن نستهين بقضية الوعي، ولا مسألة أن يكون للإنسان شعور، كنا نتلذذ بذكر بعض المصطلحات الغريبة والتي نتظاهر بها على أننا مثقفون وثقافتنا تستهويها مصطلحات جديدة مثل (الوعي الكوني) وليس شرطا أن نفهم محتواها، على كل حال عرفنا فيما بعد أنها تعني أن الحق أوسع من الوعي الإنساني، أي أن الإنسان مهما فكر وتوسع عنده الإدراك لا يصل إلى سعة الحقيقة، كان هناك رأي لبعض العلماء وجد السوق الرائجة، أن الوجود هو ما تناوله الحس، والحس نفسه كذب هذه المعلومة، يمكن معرفة الوجود من خلال العيون والأنوف والآذان والبصائر والعقول.

الوعي الكوني أوسع من الحواس، لهذا تعمر الصلة بين الإنسان والكون، عبر ملكة الاعتقاد والإيمان رغم أن بعض الشباب كانوا ظاهريا يدعون الإلحاد، لكنهم يدركون أن في الكون حقائق لم تقبلها حواس الإنسان، ولا عن الحواس النفسية، لهذا كان علينا أن نتدارك أنفسنا بالإيمان بتلك الغيبيات التي هي أساس وجودنا الإنساني، ونتعلم أن الله لا يحتاجنا بل نحن الذين نحتاج إلى يقين عبادته.

العتبة العباسية

تقدم رعاية دينية وفكرية للجاليات الإفريقية

علي البداحي

لمركز الدراسات الإفريقية في العتبة العباسية المقدسة دورٌ فاعلٌ في القارة السمراء، إذ يعمل على نشر الوعي الديني لآل البيت عليهم السلام عبر تبنيه برامج متنوعة، الدينية منها والإنسانية والفكرية والثقافية، فضلاً عن دعم ورعاية الجاليات الإفريقية في العراق.

وتواصلاً لأنشطته الدينية والفكرية، وبناءً على توجيه مدير المركز فضيلة الشيخ سعد ستار الشمري، نظم وفد من المركز برفقة طلبة العلوم الدينية من الجاليات الإفريقية في النجف الأشرف بمحافظة بابل بإداء زيارة إلى مرقدي النبي أيوب وعمران بن الإمام علي عليهما السلام، واطلعوا على آثار بابل القديمة، إلى جانب زيارة متحف الحلة والمكتبة الأدبية ومركز العلامة الحلي التخصصي في بابل.

وأوضح الشيخ الشمري: "لأجل إلمام الجاليات الإفريقية المقيمة في العراق بتاريخه وزيارة المراقد والمؤسسات التاريخية والأثرية في العراق، وجّهت إدارة المركز بإعداد زيارة جماعية لعدد من طلبة العلوم الدينية من جاليات دول غانا، تنزانيا، النيجر، نيجيريا، بوركينا فاسو، وكينيا الإفريقية لزيارة محافظة بابل وأداء زيارة لمرقد النبي أيوب وعمران بن الإمام علي عليهما السلام، ولزيارة عدد من الأماكن التاريخية والأثرية والمؤسسات العلمية والبحثية".

وأشار مدير المركز إلى، أن "هذه الزيارة تأتي ضمن برنامج المركز المستمر للتواصل مع الجاليات الإفريقية في العراق وتنظيم الزيارات الدورية للعتبات المقدسة والأماكن التاريخية ليتعرفوا على المعالم الحضارية للشعب العراقي".

من جانبه، ثمّن المشاركون في الزيارة من طلبة العلوم الدينية الأفارقة الرعاية الإنسانية والثقافية التي قدمها المركز والتواصل المستمر معهم.

وعلى صعيد القارة السمراء.. وبهدف تعزيز زيادة التواصل مع

المبلِّغين من طلبة العلوم الدينيّة الأفارقة، من مختلف بلدان القارّة الأفريقيّة الموجودين في محافظة النجف الأشرف، استقبل المركز وفدًا من دولة نيجيريا برئاسة التدريسي في جامعة جيغاوا الدكتور محمد الثاني.

وقدم المركز نبذة عن عمل القسم في القارة السمراء وتنفيذ البرامج الدينية والفكرية والإنسانية، بالإضافة إلى رعايته العشرات من البرامج المجتمعية في العديد من الدول الإفريقية.

وتأتي هذه النشاطات من حرص الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وبمتابعة متوليها الشرعي والأمين العام للمشاريع المنفذة في القارة السمراء، ومد جسور التواصل مع المجتمعات الإفريقية وبيان معالم الإسلام المحمدي الأصيل.

وثمّن الوفد حفاوة الاستقبال والرعاية الفكرية والإنسانية الكبيرة التي تُنفذ من قبل العتبة المقدسة ممثلة بمركز الدراسات الإفريقية، التي تسهم في نشر الإسلام وترسيخه.

كما استقبل المركز أيضا، وفدًا من جمهورية مالي ترأسه منسقه ومدير مدرسة بقية الله وجمعية الكوثر الشيخ مولاي إسماعيل، ومدير مكتبة الغدير وثانوية أمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ أبو مصطفى جيرنو بارو وجرى خلال اللقاء مناقشة سبل التعاون المشترك وتنفيذ البرامج بمختلف المجالات والقطاعات.

وناقش خلال اللقاء تنفيذ البرامج بمختلف المجالات والقطاعات الدينية والفكرية والإنسانية التي يعمل عليها المركز، وتعزيز سبل التعاون المشترك مع الوفد المالي، إضافة إلى تقديم نبذة شاملة عن نشاطات وأهداف المركز في القارة السمراء، ودوره في رعاية وتنفيذ العديد من البرامج المجتمعية في عدّة دول أفريقية".

ويحرص المركز عبر منسقيه على تنفيذ مشاريع دينية وثقافية وفكرية في القارة الإفريقية؛ لتعزيز التواصل والتفاهم مع المجتمعات الأفريقية، وتعزيز التعاليم الإسلامية الأصيلة في تلك البلدان، وبيان معالم الهوية الدينية والوطنية.

اختتام برنامج الأذن الواعية القرآني..

منتظر كشمر

تحت شعار (القرآن منهج وملهج).. نظم قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة حفلاً تكريمياً لطلبة برنامج الأذن الواعية القرآني المقام في مدارس مجموعة العميد التعليمية للبنين والبنات، الهادف الى تعليم وتحفيظ القرآن الكريم لطلبة مدارس ورياض مجموعة العميد التعليمية.

وشهد الحفل حضور سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، والأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى ال ضياء الدين، وعدد من اساتيذ المجموعة، وأولياء أمور الطلبة، فضلاً عن الطلبة المقرر تكريمهم إزاء حفظهم للكتاب الجليل.

وقال رئيس قسم التربية والتعليم العالي الدكتور حسن داخل الحسناوي، إن "القسم احتفى اليوم بطلبته المتفوّقين المشتركين في مسابقة برنامج (الأذن الواعية)، الذي أقيم لطلبة مدارس مجموعة العميد التعليمية للبنين والبنات، إضافة إلى تكريم الملاكات التعليمية والتدريبية التي أشرفت على الطلبة". وأضاف، أن "البرنامج يأتي ضمن إطار توسيع مفهوم التميز والتفوق متجاوزاً التحصيل العلمي إلى التفوّق التربوي، مستمداً مصادر هذا التفوق من ثقافة القرآن الكريم لمواجهة الأوضاع الراهنة التي يمرّ بها المجتمع، ويطبق في جميع صفوف مجموعة العميد التعليمية"، مشيراً إلى أن "القسم يطمح إلى أن يكون كلّ تحصيل علمي يحقّقه الطلبة يأتي وفق ثقافة قرآنية صحيحة".

وأكمل الحسناوي، "يعمل القسم وفق شراكة مستمرة بينه وبين أولياء أمور الطلبة، بهدف أن يبقى هناك اطّلاع كامل على المتعلّمين ومراقبة مدى انعكاس ما يتعلّمونه على سلوكهم بين أفراد أسرهم، لكون الأسرة رقيباً وشريكاً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية، وتمثّل مصدراً لمعرفة مدى فاعلية هذا البرنامج ومدى تحقيقه لأثره

وأهدافه المرسومة".

وبين التدريسي في برنامج الاذن الواعية الأستاذ احمد عماد: "اعتمدت المجموعة برنامج الاذن الواعية مادة تربوية تشجيعية لطلبتها من شأنها تحفيظهم وتعليمهم العلوم القرآنية، وكذلك القراءة السليمة كما اولت مهمة تعليم التجويد والترتيل للمختصين من ملاكاتها".

مشيراً الى، "عبر هذه الدورات والبرامج تم اكتشاف عدد من المواهب الذين يمتازون بخامات صوتية فريدة فعمدت المجموعة الى احتوائها وتدريبها وصقل تلك المواهب خدمةً للقرآن الكريم وقارئيه".

وتخللت فعاليات الحفل عدد من المشاركات القرآنية لطلبة المجموعة، منها انشودة تحمل في معانيها الحث على ملازمة كتاب الله ﷻ والاقتداء بمنزلاته ومضامينه، قام بأدائها مجموعة من البراعم الاناث والذكور، وكما استعرض عدد من المواهب القرآنية في تجويد وترتيل الآيات المباركات.

وشهد الحفل توزيع عدد من الجوائز التذكارية وشهادات المشاركة، توالى على منحها كل من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، وامينها العام وعدد من الشخصيات الاكاديمية

والتدريسية في المجموعة.

ويقول السيد رزاق مرجان عبد الحسين والد الطالب زين العابدين رزاق: "تسهم هذه الدورات في تنشئة الأجيال على مسار صحيح فهي تزيدهم معرفةً وتعلقا بالقرآن الكريم والسيرة النبوية الحسنة، وتبعدهم عن الضلالة والضياع فالقرآن خير منهج يمكن للمرء ان ينتهجه".

مبيناً، أن "ولدي زين العابدين حفظ قرابة السبعة أجزاء من القرآن الكريم خلال فترة زمنية وجيزة وغير متوقعة، الامر الذي برهن لنا تعلقه وتمسكه بالقرآن الكريم".

وأكدت مسؤولة البرامج الاثرائية في المجموعة الدكتورة خلود الخالدي: ان "برنامج الاذن الواعية يأتي وكما هو الحال بالنسبة لباقي البرامج الاثرائية في المجموعة وفق منهجية مدروسة، هادفا الى الحفظ الترتيبي للقرآن الكريم".

مبينة، "يشمل البرنامج المراحل الدراسية كافة سعيا من المجموعة للارتقاء بالطلبة والملاكات على حد سواء الى مصاف التطلعات والاتسام بخير السمات".

مشيرة إلى، أن "آلية الفوز والمكافأة في هذا البرنامج اعتمدت وفق تفوق الطلبة على مجموعاتهم، ومن ثم تصفيتهم الى المتفوقين على الشعب فالصفوف فالمدارس، الى ان توصل القائمون على البرنامج الى عدد ما يقارب الخمسين متفوقا على مختلف الصفوف وفي مختلف مدارس المجموعة".

تكريم الجامعات المشاركة
في مسابقة معارف التراث الفرقية الثالثة

عبد الله اليساري

تحرص العتبة العباسية المقدسة على دعم المشاريع الثقافية والمعرفية والعلمية عبر فعاليات وانشطة متنوعة، وتعد مسابقة معارف التراث الفرقية واحدة من تلك المشاريع التي تهدف الى لفت انظار الشباب الى التراث الإسلامي وزيادة تمسكهم واعتزازهم به؛ كونها تسهم في الارتقاء بالواقع الثقافي للشباب.

ويشرف على هذه المسابقة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، والذي يسعى بجهود حثيثة على إحياء الإرث والتراث بربط الجيل الحاضر به، عبر إقامة العديد من النشاطات الدينية والثقافية خدمةً للحركة العلمية والمسيرة التعليمية والأكاديمية.

وجاء حفل تكريم الجامعات العراقية الفائزة والمشاركة في النسخة الثالثة من مسابقة (معارف التراث) الفرقية الرمضانية التلفزيونية، وتكريم الفائزين بجوائز قيمة عن طريق القرعة.

وشهد الحفل حضور أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ورؤساء أقسامها، وعدد كبير من رجال الدين والأكاديميين والإعلاميين وطلبة الجامعات.

واستهل الحفل بقراءة آيات مباركات بصوت الطالب مرتضى سلام النوري من جامعة بغداد، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء، وبعدها عزف النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة المقدسة الموسوم بـ (لحن الإباء).

تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، التي ألقاها عضو مجلس الإدارة ورئيس هيأة التربية والتعليم فيها الأستاذ الدكتور عباس الددة الموسوي، وجاء فيها: "أن الأمانةَ العامةَ للعتبة العباسية المقدسة، دأبت منذ بداية تأسيسها على الاهتمامِ ببناء الفكرِ الإنساني، ودعم الساحة العلمية والمشتغلين فيها ماديا

ومعنويا، والوقوف مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية والمعرفية، إيمانا منها بأهميةِ العلمِ، ودوره في بناء المجتمعات الإنسانية، وتقويم سلوكِ أفرادها".

وأضاف، "وتمثل هذا الاهتمام، بإقامة المؤتمرات العلمية، وعقدِ الندواتِ البحثية، وتقديم يد العونِ لمختلف المؤسسات التي تعنى بالعلم والمعرفة، إضافة إلى افتتاح عدد من المراكز المتخصصة في مجالات علمية شتى، وبفضلِ اللهِ ﷻ، وبركاتِ المولى أبي الفضلِ العباسِ عليه السلام، ورعاية المتولي الشرعي سماحة العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وجهود خدام المولى، تمكنت العتبة العباسيةُ المقدسة، من تحقيق منجزات كثيرة وفريدة من نوعها، في المجالات الفكرية والثقافية، ومجالات إحياء التراث الإسلامي الثر، فضلاً عن المجالات الأخرى".

وأشار إلى، "لا يخفى على كل متتبع ومنصف اهتمامها بشريحة الشباب، لا سيما الشباب الجامعي، إذ أخذت إدارة العتبة المقدسةِ على عاتقِها، رعاية هذهِ الشريحة المهمة، وتقديم كاملِ الدعمِ لها عبر برامج متعددة وفعاليات متنوعة".

وأكمل الموسوي، "أن مسابقة معارفِ التراث الفرقية الرمضانية الثالثة، التي نظمها قسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميةِ والإنسانية هي

إحدى هذه الفعاليات المباركةِ، إذ اشتركت فيها اثنتا عشرةَ جامعة حكومية وأهلية من مختلفِ المحافظاتِ العراقيةِ، وبثت تلفزيونيا أثناء أيامِ الشهرِ الفضيلِ على قناةِ الكفيلِ وقناةِ العراقية العامة وقناة كربلاء الفضائية، وعلى عددٍ من قنواتِ مواقعِ التواصلِ الاجتماعي".

وتابع، "سجلت حضوراً لافتاً بين البرامج، وعززت من تمسكِ الشباب بهويتهم الثقافية، فهي مسابقة تراثية معرفية، تهدف إلى إحياءِ التراثِ الإسلامي ونشره، ولفت أنظار الشباب إليه، وفي الختامِ نشكر كل الجامعات المشاركة، ونبارك للفائزين الثلاثةِ الأوائلِ، ونشد على أيادي أبنائنا الطلبةِ، الذين تنافسوا وتسابقوا، ضمنَ فرق ومجموعات في رحابِ تراثِنا الإسلامي".

مختتماً، "الشكر موصول إلى رئاسة قسم المعارف، وملاكاته التي اجتهدت وبذلت جهودا كبيرة في الإعداد والتحضير والتنسيق لهذه المسابقةِ، وجزيل الشكر والتقدير إلى الأقسامِ والجهاتِ الساندة كافة، التي تكاتفت وقدمت عطاء استثنائيا، لا سيما موقع الصيانةِ والإنشاءاتِ الهندسيةِ، وقسم الإعلامِ، وقسم العلاقاتِ العامةِ، وقسم الآلياتِ، ومعهد الكفيل لتقنية المعلوماتِ، وشعبة الاتصالاتِ ومجمع الشيخ الكليني قدس سره".

أعقبها كلمة الجامعات المشاركة في المسابقة، وقد ألقاها بالنيابة

عميد كلية الإمام الكاظم عليه السلام الأستاذ الدكتور عبد الجليل منشد خلف، وقال فيها: "تعد هذه المسابقة المهمة التي تسلط الضوء على تراث بلدنا الحبيب بلد الانبياء والأئمة والأولياء والصالحين عليهم السلام، وامتنا المجيدة المعطاء بالعلوم والمعارف وعلمائها الاعلام وتاريخها الناصع، لنستلهم منها الدروس والعبر، وننهل من المآثر الواردة عن الائمة عليهم السلام ونقتدي بها في سلوكنا وتعاملنا ونقلها الى الاجيال القادمة على طبق من ذهب".

وأضاف، "اطلعنا عبر هذه المسابقة على الكثير من المؤلفات المهمة وعلى شخصيات كبيرة في العلم والادب واللغة والفقه، فضلا عن التعرف على عدد من الاماكن التراثية والاسلامية وتاريخ نشأتها".

واختتم عميد كلّية الإمام الكاظم عليه السلام كلمته، "أتقدم بالشكر الجزيل للأمانة العامة للعتبة المقدسة ولرئاسة قسم المعارف على جهودهم المبذولة في رعاية الشباب ودعمهم واحتضانهم، ونشيد بفكرة المسابقة وآلياتها، وأن هكذا برامج ومشاريع من شأنها الارتقاء بالواقع الثقافي للشباب وبالتالي الارتقاء بواقع البلد بصورة عامة."

أما الطلبة المشاركون، فكانت لهم كلمة أيضًا ألقاها بالنيابة عنهم الطالب حسين عبد الحسين من جامعة الكوفة، وبين أن "مسابقة

(معارف التراث) تمثل تجربة ثقافية وإعلامية مهمة بالنسبة للطلبة، وتعد من محطاتهم الحياتية الجميلة".

وأشار إلى، أنها "ذات فائدة كبيرة وتركت أثرًا معرفيا وعلميا مميزا لدى المشاركين كافة".

ثم جاءت مشاركة الطالب حسن ناصر من جامعة واسط بقصيدة شعرية عن بطولات حامل اللواء عليه السلام ومواقفه يوم عاشوراء، وتلاها عرض فيديوي عن حيثيات المسابقة وآلياتها وتفاصيل إقامتها وجوائزها وكواليسها.

ليختتم الحفل بتكريم رئاسات الجامعات المشاركة في المسابقة بدروع فاخرة، مع تكريم جميع أعضاء الفرق التي مثلّت الجامعات بشهادات تقديريّة، مع تكريم خاص للفرق الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى، إذ تمّ منح الفريق الحائز على المركز الأوّل ٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي، والفريق الحائز على المركز الثاني ٣,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي، فيما منِح الفريق الذي حاز المركز الثالث ٢,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقيّ.

وشهد الحفل أيضا تكريماً للمشاهدين الفائزين الذين اشتركوا في المسابقة عن طريق الإجابة على سؤال المشاهدين الذي يعرض في نهاية كل حلقة، فحظيت الفائزة الأولى فاطمة محمد عيسى من كربلاء المقدسة بجائزة (أداء مناسك العمرة)، أما الفائزة الثانية سناء

خير الله مرجي من محافظة ذي قار، وحظيت بجائزة زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام، والمركز الثالث كان من نصيب الفائزة حوراء كمال علي جائزة زيارة مرقد السيدة زينب عليها السلام.

وقال معاون رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية الشيخ علي الأسدي، "انطلقت الفكرة من رئاسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، وكان للمسابقة دور كبير ومهم لعرض التراث الاسلام بين اوساط طلبة الجامعات العراقية، والهدف الاساسي من اقامة هكذا مسابقات لنشر وبث الوعي التراثي الثقافي الاسلامي بين طلبة الجامعات العراقية بطريقة سلسة وحقيقة ومباشرة."

وأضاف، "كان الاهتمام كبيراً من قبل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بسماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)؛ لأن مسابقة معارف التراث تهدف لنشر الوعي الثقافي التراثي بين أوساط طلبة الجامعات، وهو يعد هدفاً سامياً من قبل العتبة العباسية المقدسة؛ كونه ينشر التراث الثقافي الإسلامي بهذه الطريقة بصورة مسابقة بين أوساط الجامعات".

وأوضح، ان "المسابقة بثت على مجموعة قنوات شبكة الإعلام العراقي، وكذلك قناة كربلاء، ومركز الكفيل في العتبة العباسية المقدسة، إضافة بدأت المسابقة في مواسمها الاولى بصورة تدريجية صعودا الى تطويرها من حيث الديكور والاليات والبرامج والهدايا وإلى آخره".

ومن جانبه قال مشرف كلية الامام الكاظم عليه السلام الدكتور مصطفى الانباري، ان "هذه المنافسة تهدف الى احياء التراث الفكري لعلمائنا الاعلام، وعمل قسم شؤون المعارف على استقطاب شريحة الشباب التي تعد الشريحة المهمة في المجتمع، وغرس معتقداتنا في نفوسهم والاهتمام بهم والعمل عليهم".

وبدوره بين الطالب علي سالم من فريق جامعة الكوفة، "التقدم بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لما لها دور بتنمية الثقافة المجتمعية وتشجيع شراح المجتمع المختلفة على العمل والاهتمام بالتراث، بالإضافة الى توحيد الجهود لأجل النهوض بواقع التعليم العراقي".

وأضاف، ان "المشاركة جميلة وكانت قبسة من الحياة التي لا يمكن نسيانها ابدا لما تعلمنا منها الكثير".

مؤتمر دولي حول جراحة العمود الفقري في جامعة العميد

علي طعمة

نظم مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة، مؤتمر الكفيل الدولي الثاني لجراحة العمود الفقري والحبل الشوكي، وبالتعاون مع كلية الطب في جامعة العميد، وبإشراف المختص بجراحة الكسور والعظام والعمود الفقري من بريطانيا البروفيسور ثامر أحمد حمدان.

المؤتمر عرض آخر مستجدات العلم والعمليات النوعية في جراحة العمود الفقري، وشارك فيه جمع من جرّاحي الجملة العصبية وتخصصات أخرى من داخل العراق وخارجه.

وحرص مستشفى الكفيل على أن يكون هذا المؤتمر نوعياً فيما يقدمه من نجاحات طبية عراقية، وأن يقدم حلولاً مميزة لإصابات وتشوهات العمود الفقري، وبما يضاهي مستجدات هذا التخصص عالمياً.

وشهد المؤتمر الذي استضافته قاعة الإمام المجتبى عليه السلام وسط حرم جامعة العميد، حضور عدد من مسؤولي الجامعة، ومسؤولي العتبة العباسية المقدسة ورؤساء أقسامها ومجموعة من الأطباء العراقيين والأجانب وأساتذة وتدريسي كليات الجامعة، حيث استُهل بتلاوة عطرة لآيات من القرآن الكريم، تلتها جلسات علمية دارت محاورها حول جراحة العمود الفقري والحبل الشوكي ألقاها أطباء مختصون من داخل العراق وخارجه.

وألقى البروفيسور ثامر أحمد حمدان محاضرتين علميتين لطلبة المرحلتين الخامسة والسادسة في الكلية المذكورة، بحضور عميدها ومعاونيه وأساتيذها، توسمت الأولى بمضمون أخلاقيات مهنة الطب، تحدّث فيها عن أخلاقيات المهنة ومبادئها التي يتوجب على الطبيب أن يتّسم بها في أداء واجباته تجاه المرضى، والتي تأتي في إطار سياسة الكلية بتخريج طبيب ملتزم بأخلاقيات مهنته ليعكس صورة مشرّفة عنها، وكانت المحاضرة العلمية الثانية حول موضوع آلام الظهر، التي شرح خلالها العديد من الأمور العلمية التي تخص موضوع المحاضرة.

وفي الختام، تم تكريم البروفيسور من قبل رئاسة الجامعة بدرعِ الجامعة تثميناً لجهوده وتقديراً لمسيرته العلمية والعملية في مهنة الطب ومجال اختصاصه.

واستعرض مجموعة من الأطباء المختصين تجاربهم الناجحة في مجال جراحة العمود الفقري والحبل الشوكي، وتبادل الآراء، واضعين خارطة طريق عبر طرح الحلول والاستفادة من التجارب لرفد الساحة الطبية، وتوفير مناخ طبي يساعد على معالجة الحالات الصعبة في العمود الفقري والحبل الشوكي.

وقال المدير التنفيذي للمستشفى الدكتور جاسم الإبراهيمي: إنّ "مؤتمر الكفيل من المؤتمرات المهمة التي تناقش التقدم الحاصل في جراحة العمود الفقري باختصاصي الكسور والجملة العصبية، ومع وجود الإصابات المتكررة للعمود الفقري التي تؤثر على الحبل الشوكي أو على الأعصاب المحيطية، وجاءت فكرة إقامة المؤتمر لمداولة آخر ما توصل إليه العلم بخصوص هذه الجراحات".

وأضاف، أنّ "المؤتمر يهدف إلى خلق لقاء بين الأطباء من داخل العراق وخارجه لتبادل الخبرات والمعلومات في مجال جراحة العمود الفقري والحبل الشوكي".

وأشار إلى، أنّ "المؤتمر يصبّ في مصلحة المستشفى والجامعة من خلال مواكبة التقدم الهائل في الإدارة والنظم العلمية وما يقدمانه من خدمات للمؤسسات الأخرى".

وبيّن الإبراهيمي، أنّ "السبب الرئيس في التقدم المستمر الذي يحققه المستشفى هو الرعاية والتخطيط والمتابعة الحثيثة للعتبة العباسية المقدسة، وإنّ إدارة المستشفى عقدت الندوات العلمية بصورة مستمرة، مستقطبة كبار الأطباء العراقيين والأجانب المهتمين بهذا المجال".

وبدورهم وصف المشاركون هذا التجمع العلمي بأنه محطة مهمة في مواكبة الدول المتقدمة، وتحقيق النجاحات الطبية في معالجة المرضى لا سيما الحالات المرضية والإصابات المعقدة والتي حقق فيها الأطباء العراقيون مستوى عالي في العمليات الجراحية.

إذ قالت أخصائية الأشعة ببريطانيا الدكتورة سهى حسن كاظم: أنّ "مؤتمر الكفيل الدولي الثاني يعد فرصة مهمّة لتبادل الآراء والخبرات بين أطباء الداخل والخارج ويُسهم بنقل التطور العلمي والتقنيات الحاصلة بمجال جراحة العمود الفقري والحبل الشوكي".

وأوضحت، أنّ "محاضرتنا ضمن المؤتمر تحدثت خلالها عن التطورات الموجودة في بريطانيا بما يخص جراحة العمود الفقري والحبل الشوكي وعن الحالات التي حصلت خلال خبرتي بهذا المجال، كما أن مستشفى الكفيل يعد مواكبًا للتطورات الطبية المتطورة في العالم ويجري عمليات نوعية وناجحة".

وفي ذات السياق، قال استشاري جراحة الدماغ والأعصاب في لندن الدكتور أمين عبّاس: أنّ "محاضرتنا ضمن المؤتمر كانت نقاشية مباشرة لكسر الروتين المعتاد وتحفيز الحاضرين للمشاركة فيها".

وأضاف، أنّ "الحماس والرغبة في التطوّر ومحاولة إقناع المرضى بوجود كفاءات عديدة من داخل العراق وخارجه، فهناك قفزة نوعية في الخدمات المقدمة لهم من قبل المستشفى التي لم تكن متوافرة سابقًا".

أما اختصاص جراحة العظام والكسور الدكتور أسامة عبد الحسن بيّن، أن "الفكرة من إقامة المؤتمر إيجاد المشاكل والحلول التي يعاني منها المرضى، والتي رصدها الجراحون من داخل العراق وخارجه".

وأكد اختصاص جراحة الجملة العصبية الدكتور وائل قاسم، أن "هذه المؤتمرات تعود بالنفع بالنسبة للأطباء الجراحين في ما يخص تبادل الخبرات والاطلاع على ما هو موجود، بالإضافة إلى التعريف ما هي إمكانيات مستشفى الكفيل التخصصي وما يمكن إجراؤه في هذا المستشفى الذي أصبح صرح طبي متميز في العراق".

ومن جهته قال اختصاص جراحة الدماغ والأعصاب والعمود الفقري الدكتور عمر عبد الجبار: أن "التنسيق كان بمستوى عالٍ جداً يضاهي المؤتمرات الدولية التي نشارك بها خارج العراق، بالإضافة إلى المحاضرات والمادة العلمية التي قدمت كانت قيمة جداً، بحيث أصبح التواصل بين الأطباء وتبادل المعلومات والخبرات الحديثة".

نحو إدارة التسويق المؤسسي..
التطوير والتنمية يؤهل فريق مستشفى الكفيل

أمير كريم

تعد عملية التسويق احدى اهم خطط ارتقاء عمل المؤسسات وتقدمها اقتصادياً، فالتسويق يعرف المستهلك بالخدمات التي تقدمها المؤسسة.. وفي هذا السياق شرع قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة في تنظيم دورة التسويق المؤسسي لشعب مستشفى الكفيل التخصصي.

وقال مدرب الدورة من قسم التطوير والتنمية المستدامة الأستاذ محمد عبد الحسين جبار: "أعدت الدورة للتسويق الخاص بمستشفى الكفيل من ناحية المنتجات والخدمات التي تقدمها المستشفى من ناحية الاستشارية والقلبية والعمليات والمختبرات والصيدلية والاستعلامات وخدمة الزبائن".

وأضاف، "تم تشكيل فريق من داخل المستشفى، وهذا الفريق متكون من كافة مفاصل المستشفى لإدارة ملف التسويق وتأهيل المنتسبين، وهو فريق تسويقي خاص بالمؤسسة حتى يبني الخطة التسويقية السنوية، وبذلك تصبح لدينا خطة سنوية لكل المنتجات والخدمات التي تقدمها المستشفى".

مبيناً، ان "مدة الدورة كانت (٣٠) يوماً، وتم تقليص عدد الساعات اليومية وعدد الأيام، ودخلنا بالمراحل النهائية من الدورة".

وأشار إلى، أن "أهمية هذه الدورة تزيد من الحصة التسويقية لمستشفى الكفيل، وكذلك رفع الحصة السوقية داخل العراق بالكامل، والطموح وصول بمستشفى الكفيل للتعامل مع الدول الأجنبية حتى يكون لدينا مراجعون من خارج العراق، وهذا هو الهدف الأساسي الذي نعمل عليه".

ويتابع مدرب الدورة، ان "عملية التسويق تخضع لعملية تحليل في المرحلة الأولى، ثم رصد كل السلبيات والايجابيات عن الإخفاقات داخل المستشفى، ومن ثم الشروع بإقامة الدورات التي نحتاجها في خطة تسويقية متكاملة لمفاصل المستشفى".

ويعرف الأستاذ محمد عبد الحسين جبار التسويق المؤسسي، بـ "تحويل المنتج من خدمة أو سلعة، الى احتياج، ومن ثم تحول الى المستهلك أو الزبون".

مديرو أقسام الجودة في المؤسسات العراقية المختلفة:

العتبة العباسية المقدسة ومؤسساتها تطبق معايير الجودة بصورة مثالية

عبد الله علاو ي

ضمن اهتماماتها بالمشاريع التنموية، والحفاظ على الأرواح والممتلكات، نظمت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في جامعة العميد، بالتعاون مع قسم الجودة والتطوير المؤسسي التابع للأمانة العامة لمجلس الوزراء ورشة حول الصحة والسلامة المهنية، لمدراء أقسام الجودة في المؤسسات العراقية المختلفة.

الورشة جاءت للتعريف بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقًا للمواصفة الدولية ISO ٤٥٠٠١:٢٠١٨.

وأشرف على هذه الورشة قسم التطوير والتنمية المستدامة، وتهدف إلى تحسين وتطوير نظام إدارة السلامة والصحة المهنية، إضافة الى التقليل من المخاطر وتجنب وقوع الحوادث والمحافظة على سلامة المنشآت والعاملين فيها.

وقال رئيس القسم الدكتور محمد حسن جابر: إن "العتبة العباسية المقدسة استضافت تلك الورشة، بصفتها عضواً في فريق الجودة الوطني المشكل من قبل رئاسة الوزراء، وهي خاصة بمواصفات ومعايير السلامة والمخاطر، مستهدفة عددا من منتسبي الوزارات والمؤسسات الوطنية والهيئات المستقلة".

وأضاف، "يأتي اهتمام العتبة المقدسة بهذا الموضوع، ضمن اهتماماتها بالقضايا التنموية التي تخدم البلد، بالاعتماد على الكفاءات العراقية القادرة على تقديم الأفضل".

وبين، أن "اليوم الأول للورشة عقد في جامعة العميد، بينما عقد اليوم الثاني منها في مجموعة العميد التعليمية؛ لغرض اطلاعهم على ما أنجزته العتبة المقدسة بشكل عام، وفي مجال السلامة المهنية بشكل خاص".

وأضاف جابر، "الورشة شارك فيها مديرو أقسام إدارة الجودة الشاملة والتطوير المؤسسي، ومسؤولو الصحة والسلامة المهنية في الجهات غير المرتبطة بوزارة، وتمحورت حول توفير بيئة عمل آمنة وصحية لمنع الإصابات أثناء العمل وللحفاظ على الأرواح والممتلكات، فضلاً عن المتطلبات الواجب توافرها في المؤسسات الحكومية لضمان تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية والبيئة".

من جهته قال المعاون العلمي لقسم التطوير في العتبة العباسية الأستاذ رضا كريم العبودي: "استناداً إلى توجيهات المرجعية العليا في النجف الأشرف بخصوص حادثة الحمدانية وما شابهها، فإن العتبة العباسية قد تبنت أول ورشة في مجال المواصفات الدولية والتي من شأنها حماية البنى التحتية فضلاً عن توعية المواطنين على أهمية الوقاية والسلامة المهنية في حياتنا".

وأضاف، أن "العتبة المقدسة قد أثبتت للجهات المشاركة أن دورها في تبني أنظمة الجودة والسلامة مطابق لمواصفات الدولية الخاصة بحماية الموظفين والبنى التحية لمؤسساتها".

وأشار إلى، أن "كثرة الحوادث والحرائق التي أخذت تنتشر في الآونة الأخيرة، وتتسبب بإزهاق أرواح الأبرياء من الناس، دعا العتبة العباسية إلى تنظيم هذه الورشة التي تعنى بالصحة والسلامة المهنية، والتي توصي بأخذ التدابير اللازمة، للحد من الحوادث والسيطرة عليها بالسرعة الممكنة، دون الوصول إلى أضرار جسيمة".

من جانبه قال مسؤول وحدة السلامة المهنية التابعة لمكتب الأمين العام للعتبة العباسية السيد بلال جبار جاسم، إن "الدورة التدريبية الخاصة بتطبيق معايير الجودة (٤٥٠٠١)، تضمنت في يومها الأول جوانب معرفية خاصة بتطبيق معايير وشروط الصحة والسلامة المهنية، وكيفية معالجة حوادث الحريق والكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات".

وتابع، "وشهد اليوم الثاني تقديم استمارة لتطبيق تلك المعايير بصورة متكاملة"، مشيراً إلى أن "العتبة العباسية المقدسة طبقت الكثير من تلك المعايير، سواء في الزيارات المليونية أو الأيام الاعتيادية، من خلال تأسيس فرق للحماية الذاتية وفرق للإسعافات الأولية، وتقييم المخاطر ومعالجتها بصورة متكاملة".

وبحسب مدير قسم إدارة الجودة الشاملة في رئاسة الجمهورية الدكتور داود سلمان: أن "منشآت العتبة العباسية ذات جودة عالية في تطبيق مواصفات (الايزو ٤٥٠٠١) الخاص بإدارة الصحة والسلامة المهنية، وهذا ما شاهدناه خلال حضورنا الورشة في جامعة العميد ومجموعة مدارس العميد التعليمية".

وتابع، "نسعى إلى أن يكون هناك تعاون بين العتبة العباسية ورئاسة الجمهورية، لتقديم الدعم لموظفي الدفاع المدني وفريقي الجودة الوطني والايزو، من خلال تدريبهم بأسلوب المعايشة في العتبة المقدسة".

وفي السياق نفسه، قال مسؤول شعبة السلامة والصحة المهنية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء الدكتور عمر كامل كريم: أن "العتبة العباسية ومؤسساتها تطبق معايير السلامة المهنية بصورة مثالية، وذلك عن طريق الالتزام بالمعايير الدولية مثل الأيزو ٤٥٠٠١، الأمر الذي يمثل أقصى درجات الحرص المؤسساتي في الحفاظ على الأرواح والممتلكات".

وأشار إلى، "رغبة الشعبة في نقل تجربة العتبة المقدسة في هذا المجال إلى الوزارات الأخرى، وبقية المحافظات والهيئات المستقلة، بهدف تعزيز إجراءات السلامة".

وأضاف، "قدمنا إلى محافظة كربلاء بدعوة كريمة من العتبة العباسية المقدسة بمعية الهيئات غير المرتبطة بوزارة، التي بلغ عددها نحو (٤٠) هيأة، للمشاركة في هذه الورشة المهمة".

وبين كريم، أن "الاهتمام بهذا الموضوع يأتي لمنع تكرار حوادث الحرائق التي تحصل في البلاد، وبهدف حصر المخاطر المحتملة ومعالجتها والتخلص منها وتجنب حدوثها".

ومن جانب آخر بين مدرب الدورة أزهر ماجد محمد علي من قسم أدارة الجودة والتطوير المؤسسي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء: أن "هذه الورشة توضح كيفية تطبيق بنود المواصفات الدولية ISO ٤٥٠٠١ على أنشطة المنظمة ومساهمتها في التحسين والتطوير المستمر لنظام إدارة السلامة والصحة المهنية، إضافة

الى التقليل من المخاطر وتجنب وقوع الحوادث والمحافظة على سلامة المنشاة والعاملين فيها".

فيما بين مدير قسم الجودة في هيأة استثمار بغداد علي الطائي: أن "الورشة استمرت ليومين، وتضمنت مناقشة محاور مختلفة، منها تقييم طبيعة الحادث والأضرار المتوقعة جراء حدوثه، فضلاً عن أخذ الاحتياطات الضرورية للسيطرة عليه، كما يجب إخضاع جميع الممتلكات العامة والخاصة إلى شروط السلامة المهنية، وفق المعايير المعتمدة عالميا".

وأضاف، أن "جامعة العميد استضافت هذه الورشة المهمة، التي تستهدف مدراء أقسام الجودة في المؤسسات العراقية المختلفة، وتعمل على تأمين سلامة العاملين والممتلكات العامة والخاصة، عبر توفير بيئة عمل سليمة لهم".

واختتمت الورشة بتقديم حزمة توصيات أهمها التنسيق بين أقسام إدارة الجودة الشاملة والتطوير المؤسسي وتشكيلات الصحة والسلامة المهنية والدفاع المدني في المؤسسات لضمان بيئة عمل آمنة، وتفعيل الزيارات الميدانية للمؤسسات الحكومية للتحقق من توفير اشتراطات السلامة ونشر الوعي بأهمية تطبيق المواصفات ISO ٤٥٠٠١:٢٠١٨ وISO ١٤٠٠١:٢٠١٥.

مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات..

ندوات ودورات لدعم العلم والمعرفة في المكتبات العراقيّة

خاص: صدى الروضتين

تعد الفهرسة في العصر الحديث أحد أهم أركان المكتبة العلمية والتي تعنى بنظم المعلومات وترتيبها وفق اطر تخصصية، ولا يمكن لأية مكتبة صغيرة كانت أو كبيرة الاستغناء عنها في الوقت الحاضر؛ بسبب التدفق الفكري وثورة المعلومات، ولأن الاهتمام بالبحث العلمي ولّد حدوث فيضان هائل في الجانب المعرفي، أدى إلى نمو المجموعات في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات نمواً كبيراً، وأصبح من الصعب الاعتماد على الجهد الفردي في السيطرة على هذه المجموعات، كما أن أوعية المعلومات ذاتها أخذت أشكالاً مختلفة وخرجت عن شكلها التقليدي الورقي من كتب ودوريات ونشرات وتقارير ورسائل جامعية إلى أشكال أخرى تمثلت بالوسائط الإلكترونية.

واستكمالاً لدور العتبة العباسية المقدّسة في دعم النشاط والمستوى العلمي وتطوير خبرات الملاكات التدريسيّة والجامعات بالخبرات التي تمتلكها، نظم مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات في شعبة المكتبة التابعة لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة دورة حول التطبيقات العمليّة لتصنيف مكتبة الكونغرس، للملاكات التدريسيّة في الجامعة المستنصرية.

وقال السيّد زهير عادل عودة من المركز المذكور: أنّ "الدورة التي استمرّت لمدة ثلاثة أيّام بواقع جلستين في اليوم، تأتي استكمالاً لدور العتبة المقدّسة في دعم النشاط العلمي ورفد الملاكات التدريسيّة والجامعات بالخبرات التي تمتلكها".

وأضاف، "الدورة تهدف إلى تعزيز معلومات الملاكات التدريسية بما يتعلق بتصنيف مكتبة الكونغرس، تحضيرًا لإضافة هذه المادّة كمنهج دراسي بعد إعدادها من قبل منتسبي العتبة المقدّسة".

وواجهت المكتبات ومراكز المعلومات مشاكل كثيرة خاصة في النواحي الفنية والتنظيمية وأصبحت الحاجة ماسة إلى إيجاد وتطوير نظم وإجراءات علمية وفنية دقيقة والى ابتكار وسائل جديدة يمكن بواسطتها التحكم في المعلومات وتنظيمها وتيسير استعمالها من قبل الباحثين.

كما أصبحت المكتبات ومراكز المعلومات بحاجة ماسة إلى فهارس متكاملة ودقيقة تمكن المستفيدين منها من الوصول إلى ما يريدون بسهولة ويسر.

وبدورها قالت التدريسيّة في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية السيدة أزهار زاير جاسم: إنَّ "الدورة تُعد باكورة للنشاطات الفعليّة بين مركز الفهرسة وقسم المعلومات وتقنيات المعرفة في الكليّة، والهدف منها مزج الجانب النظري والأكاديمي مع الجانب التطبيقي الميداني في المكتبات".

وتابعت، أنّ "زيارتنا للمركز جاءت للتشاور وتبادل الأفكار والتباحث في وضع منهاج علمي مبني على الجانب التطبيقي، للعمل على تطوير المناهج العلمية بما يتلاءم وطبيعية المكتبات العراقية، بالإضافة إلى الحاجة الضرورية للسير وفق أحدث التقنيات المعمول بها في المكتبات العالمية، ونُظُم التصنيف وقواعد البيانات وبالتالي فأن استخدام تكنولوجيا المعلومات هو الحل الأمثل لمؤسساتنا في هذه المرحلة".

ونالت الدورة استحسان المشاركين الذين عبّروا بدورهم عن شكرهم وامتنانهم للعتبة العباسيّة المقدّسة، لما لهذه الأنشطة من دور في الارتقاء بالمنهج التدريسي وتطوير تنظيم مصادر المعلومات في المكتبات العراقيّة.

وفي سياقٍ آخر واستكمالًا لسلسلة الندوات والمؤتمرات التي يعقدها المركز للتعريف بالمشاريع الهادفة ودعم العلم والمعرفة،

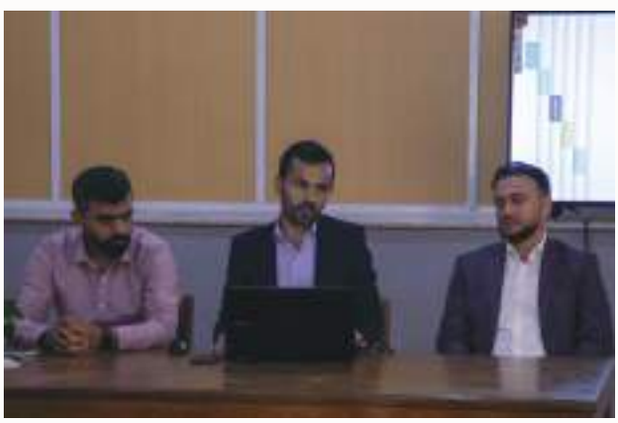

منها مشروع البوابة العراقية للمعرفة، نظم المركز بالتعاون مع جامعة النهرين ندوة تعريفية حول مشروعي البوابة العراقية للمعرفة والملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين.

وقال السيد علي عبد الرضا رسول من مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للمكتبة: إنّ "الندوة التعريفية تأتي اتباعاً لسلسلة الندوات والمؤتمرات التي يعقدها المركز للتعريف بالمشاريع الهادفة ودعم العلم والمعرفة، منها مشروع البوابة العراقية للمعرفة ومشروع الملف ألاستنادي للمؤلفين العراقيين الذي انطلق عام ٢٠١٩ وضمّ نحو (٢٠٠٠) مؤلف، أمّا الآن فيضمّ أكثر من (٢١,٠٠٠) مؤلف".

وأضاف، "بيّنا في الندوة الملف ألاستنادي العراقي الذي يختصّ بإنشاء قاعدة بيانات متكاملة للمؤلف العراقي، عبر منصة تضمّ الاسم المشهور للمؤلف وسيرته الذاتية واختصاصه ومؤلفاته، كذلك يحتوي على أبوابٍ متعددة للتعريف بمختلف المكتبات العراقيّة".

وتابع، "تطرّقنا إلى مشروع الخارطة الرقمية التي تضم المكتبات العراقية وموقعها على الخريطة، مع ذكر نبذة مختصرة عن كل مكتبة منها، تبين عدد العاملين والاختصاص وكذلك أوقات الدوام".

من جانبها قالت مديرة المكتبة المركزية بجامعة النهرين السيدة شروق فاضل:أنّ "الندوة جاءت لاطلاع طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة على عمل مشروعي البوابة العراقية للمعرفة والملف ألاستنادي للمؤلفين العراقيين وآلية الاشتراك بها لتحقيق الاستفادة من المعلومات المتاحة فيها".

نهضة الحسين عليه السلام..

أسبابها ومعطياتها على الفكر العالمي

د. إيمان جواد هادي/ ح٢

ذكر التوزري لم يرفض مبايعة يزيد احدٌ الا الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير، فكتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عامله على المدينة يعلمه بموت معاوية مع رزيق الخضعي مولى معاوية ويأمره ان يأخذ له البيعة من الحسين وعبد الله بن الزبير، فتوجه اليهما فوجدهما في المسجد فقال لهما الرسول، الامير يستدعيكما، فقالا له: نحن على اثرك فانصرف، ثم قال الحسين لعبد الله ما اظن ارسال الوليد الينا إلا لأن طاغيتهم قد هلك، فبعث اليهما ليبايعا ليزيد قبل أن يشيع الخبر في الناس، فقال عبد الله: هذا الذي اظنه فما انت صانع؟ فقال الحسين عليه السلام: اجمع فتياني وامشي اليه واجلسهم عند بابه وانا قادر بحول الله ﷻ على الامتناع منه، وقام ففعل ذلك وقال لفتيانه وحوله: ان انتم سمعتم صوتي قد علا فافتحوا الباب وادخلوا، والا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم.

فدخل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة، وعنده مروان بن الحكم فقال الحسين عليه السلام وكأنه لا يظن بموت معاوية: الصلة خير من القطيعة، فأصلح الله ذات بينكم فنعى الوليد معاوية، ودعاه لبيعة يزيد قال الحسين عليه السلام ليس مثلي يبايع سراً، وما اظنك تقبلها الا على رؤوس الناس، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله، فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة لا يبايعك بعدها حتى يكثر القتل بينك وبينه فلا يخرج حتى يبايع او تضرب عنقه، فوثب الحسين عليه السلام وقال: يا بن الزرقاء، انت تقتلني أو هو؟ كذبت والله ثم خرج

ونهض مع اصحابه وهو يقول:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ** مغيرا ولا دعيـــــــــت يزيدا

يوم أعطي مخافة الموت ضيما ** والمنـــــايا يرصدنني أن احيدا

بعد هذا الحديث علم الحسين انه لابد من مواجهة ما دبر اليه، كما ان اهل العراق بدأوا يرسلون له الرسل بالقدوم الى الكوفة وتوليه امورهم، ولذلك جمع امره وتهيأ للمسير الى العراق، رغم ان اخاه محمد بن الحنفية منعه من السير الى العراق جاهداً حتى اقترح ان يسير هو لوحده ويترك حرمه وحرم رسول الله خوفاً من الغدر، كما ان عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر قد اشارا عليه بعدم السير الى العراق، ولكن الحسين كان على بينة من امره وانه وعد قطع عليه في حياة رسول الله ﷺ(١).

ومن هنا نستطيع ان نجزم ان مسير الحسين عليه السلام مع حرم رسول الله ﷺ الى العراق كان لأسباب عدة منها ان الكوفة هي أقرب الى المدينة ومكة من اي مصر اخر، والامر الثاني ان في الكوفة كان للحسين أنصار كثيرون منذ خلافة الامام علي عليه السلام، واخيراً أن أهل الكوفة كانوا هم من راسلوا الحسين للقدوم عليهم وتوليه شؤونهم بعد ان ذاقوا الامرين من عمال معاوية.

من جانب اخر، ان اختيار الكوفة كان امراً وقدراً مقدراً من الله وقد حدث به الرسول ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام، ولذلك اختار الحسين عليه السلام ان يخرج الى العراق دون ان يحج ذلك العام خوفاً من ان يقتل داخل الكعبة وتحرم على المسلمين، ونستطيع القول ان الحسين عليه السلام كان قد خرج للعودة بالدين الى ما كان عليه في حياة جده وابيه وتنقيته من كل ما ابتدعه معاوية ويزيد من بدع وفسق وفجور وشرب الخمر على مرأى من الناس وممارسة اشكال الظلم بحق المسلمين وملاعبة القردة والكلاب في مجالسهم.

ولهذا نستطيع القول إن نهضة الامام الحسين عليه السلام، وان ظهر للعيان الذين لا يقرأون الاحداث جيداً انه قد خسر المعركة فان نصره كان نصراً معنوياً خالداً سطره الحسين عليه السلام من خلال:

١- ان الفرق الهائل في العدة والعدد بين معسكر الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد قائد جيوش ابن زياد وهذا يؤكد على صدق العزيمة وقوة الايمان الذي كان يتمسك به الحسين عليه السلام واصحابه من ان نصره كان نصراً سيبقى على مر الزمان.

٢- من خلال المبادئ والاخلاق الاسلامية التي حملها الحسين عليه السلام قبل وبعد معركة الطف في مقارعة اعدائه.

٣- إن نهضة الامام الحسين يمكن تسميتها بنهضة الحزن المقدس؛ لأنه اعطى الله كل ما كان يملك بالدنيا، كما تجسدت فيها كل القيم من صبر وعزم وثبات وشجاعة لحماية رسالة جده ﷺ.

كما ان نهضته لم تكن موجهة لفئة معينة أو أمة معينة بقدر ما كانت هي نهضة انسانية وعالمية ولكل زمان ومكان، فعلى الرغم ان النهضة لم تتحقق النصر المادي آنياً، الا ان انتصارها قد اتى اكله على مدى العصور والازمان.

١- هدى ياسر سعدون رسن، الامامان الحسن والحسين عليهما السلام في مصنفات المعزي العرب في القرن، (٨٠٣هـ/ ١٤٠٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ص٢٠٨- ١٩٦- ١٩٧.

واقعية الملائكة المحدقين بقبر الحسين عليه السلام

أمل شبيب علي الأسدي

إن لزيارة الإمام الحسين عليه السلام جزاء ولها أثر، ولها مقامات ودرجات، وإن من يتشرف بالحضور إلى قبره الطاهر هم الملائكة، يقول الإمام علي عليه السلام في وصفه للملائكة: (وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك إليك..)(١)

فالملائكة هم من سكان الملكوت الأعلى، وهم مطلعون على العوالم؛ لأن الله (عزَّ وجل) قدّر للملائكة إدارة شؤون الكون التي تجري بقوة، ونظر الملائكة.

عن أبان بن تغلب قال:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام، فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان، فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعث، غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه، ولا يودعه مودع الا شيعوه، ولا يمرض مريض الا عادوه، ولا يموت الا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام(٢).

هذه الرواية تشير إلى أثر زيارة الحسين عليه السلام، حيث قول الصادق عليه السلام (أربعة آلاف) نلاحظ وجودهم عند قبر الإمام الحسين عليه السلام وليس في مكان آخر، (شُعث غُبر) والشُعث: هي الحالة التي يكون عليها الإنسان متسخ عليه وسخ.

غُبُر: يعني التراب والعجاج ظاهرة على ابدانهم وشعورهم يبكون إلى يوم القيامة.

نعم هذه حالة الأربعة آلاف ملك، إذن هم لا يفارقون قبر الحسين عليه السلام، في حالة حزن مستمر رئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوا ولا يودعه مودع الا شيعوه، يمشون خلفه إلى أن يخرج من الحرم، ولا يمرض الا عادوه، يعني إذا جاء في طريق الزيارة وتعرض إلى مرض، حيث غالبا الزائر يكون مريضاً، لا أحد

يعرفه، بعيد عن أهله، فالملائكة هي التي تعوده، ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.

ان هؤلاء الملائكة مقيمون عند قبره عليه السلام وهذا ليس من باب الثواب، بل من مقام الأثر، وهو يترتب على من زار الحسين عليه السلام، ويؤكد هذا على ما ورد في زيارته يوم عرفة، وهي من ضمن السلامات التي يسلم بها الزائر يقول: (السلام على الملائكة الحافين بقبرك، يعني المحيطين بالقبر هؤلاء هم الأربعة آلاف وهم ليسوا في جهة معينة بل محيطون، حافون بالقبر).

والشاهد لزوارك، الزائر الذي يأتي للزيارة يأتي هؤلاء الملائكة يشهدون للمؤمنين بالقبول على دعاء شيعتك، يعني الزائر الموالي حينما يدعو عند قبر الحسين عليه السلام الملائكة تؤمن دعاءه ومعنى أدق يعني اللهم استجب.

وهنا ايضًا نؤكد على قول الامام الصادق عليه السلام، حين يتحدث عن الملائكة بقوله يبكون إلى يوم القيامة، نستنتج من ذلك شرعية البكاء؛ لأن الملائكة بهذا العدد الكبير الأربعة آلاف يبكون من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، وهم في حركة تبادل يصعدون في وقت الفجر وقسم ينزلون.

وما تأكيد الروايات على البكاء الا لأسباب نخلصها:

١- دفع تهمة البكاء، فهذا البكاء محبوب عند الملائكة، وهو بكاء مقدس، إذن حتى بكاؤنا على سيد الشهداء مقدس.

٢- دفع تهمة الفرح والسرور؛ لأن يوم عاشوراء يوم حزن وحق الملائكة للبكاء فيه.

٣- البكاء الذي قصده الإمام الصادق عليه السلام أراد منه بقاء الدين، والشيعة صمدت بالبكاء.

حين يبقى الحسين عليه السلام عِبرة وعَبرة.

---

(١) تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج ١٤، ص ١٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٥، ص٢٢٠.

الآلام طفٌ

الدكتور صالح الطائي

فتاة عربية من دول المغرب العربي تدرس الطب، وتكتب في الأدب، أرسلت لي موضوعا أدبيا لمراجعته لها وإبداء الرأي فيه وتقويمه؛ كان الموضوع عبارة عن كتاب الكتروني سبق وأن أصدرته ونشرته. لم أجد في الكتاب ما يلفت النظر باستثناء جملة غريبة على الكتاب كله، بل غريبة على ثقافة الفتاة ومجتمعها ومحيطها، جاء في هذه الجملة الغريبة قولها: (صيرتني إنسانا، والآلام طف) استوقفتني هذه الجملة الصاعقة المرعبة، بل سمرتني في مكاني، فبادرت فورا واستفسرت منها عن مقصدها من استخدام مفردة (طف) في هذا النص؛ التي أعرف أنها مفردة غريبة عليهم وعلى ثقافتهم، فأجابتني بقولها: (المأساة العربية والإسلامية أثقلت كاهل الأدب فينا)، فبدت لي من خلال جوابها هذا وكأنها تفهم عمق معنى الطف الروحي وجوهرها المأساوي، دون أن تنجح بحصرها في المعنى الدلالي المكاني والزماني المقرون بفاجعة كربلاء، واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الكرام.

وعجيب كيف أُلهمت هذه الفتاة الغريبة عن الطف وذكراها وذكرها بالفطرة أن الطف تعني المأساة الكبيرة، المأساة التي توجع وتؤلم بشدة، المأساة التي حتى بعدما يزول مؤثرها، يبقى أثر وجعها يتفاعل داخل النفس الإنسانية دونما انتهاء، بل ويتجدد في كل حين.

وهذا ما يجب التركيز عليه من خلال جميع المصادر الثقافية المتاحة بما فيها الكتابات الأدبية، ثقافة الطف المأساة، كنوع من الوجع الإنساني، لنزرع في عقول المسلمين معنى أن يضحي بكل شيء لكي ينصر الدين وينتصر للحق والإنسان، نستخدمها هكذا مجردة عن أي إضافة أخرى، بما في ذلك ذكر طف الحسين عليه السلام، لتحدث عصفا ذهنيا كالذي أحدثته جملة الأديبة المغربية، وهذا سوف يروج للكلمة لكي تتصدر جدول الكلمات الفاعلة.

سلام على شهيد الطف والشهداء الذين ضحوا معه من أجل نصرة الحق ونصرة الإنسان في كل زمان ومكان.

الصَّخب والسكون

صباح مهدي عمران

بينما كان الوالد يُردِّد تعقيبات فرض العشاء، جاءه ولده جعفر وهو ابن السبعة عشر ربيعاً، وأكبر أولاده مقاطعاً إيَّاه لهذهِ التعقيبات وقائلاً لهُ: تقبَّل الله عملك يا أبتِ، فردَّ عليه والده وتقبّل أعمالك يا ولدي العزيز، وأردف جوابه هذا بقوله: هل أديت فرضي المغرب والعشاء يا ولدي؟ فقال له: نعم يا أبي، وجئتُ أسألك سؤالاً خطر في ذهني، فأجابه الوالد: اجلس لدقائق يا ولدي بجانبي، ريثما أُكمل تعقيبات صلاة العشاء.

أكمل الوالد التعقيبات واتَّجه نحو ولده بكل جوارحه وأحاسيسه، ففهم جعفر بأن الإذن قد حصل، فسأله قائلاً: يا أبتِ هل الإمام الحجة عجل الله فرجه يأتي زائراً لجدّه الإمام الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة؟ وهنا تربَّع الأب بجلسته - بعدما كان جالساً جلسة العبد بين يدي ربه - وقال له: اسمع يا عزيزي، سأروي لك مشهداً رأيته بعيني ولم يروه أحد لي: حينما كنت بعمرك وكان جدك قد وجد لي عملاً في أحد مستودعات الأحذية - أي الكيشوانيات - في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، وكنتُ أذهب إليها بعد أن ينتهي دوامي المدرسي في الإعدادية، وتحديداً في الساعة الواحدة بعد الظهر؛ لكي أكون بديلاً عن قريني في العمل، فدوامه مسائي؛ يسمح له قانونياً بالدوام الصباحي في مرحلة المتوسطة؛ لأنّ عمره لا يسمح، وبعد مضي عدة شهور على مزاولة عملي في هذا المكان المقدَّس، وفي ليلة من ليالي الجمع انتبهتُ لحالة غريبة، وتفصليها يا ولدي هي أنه في أثناء قراءة القرآن الممهد لأذان صلاة العشائين - الذي يستمر بنحو عشر دقائق - يكون الصحن الشريف مكتظا بالزائرين، ولكن ليس بالنحو الذي عليه اليوم، وكان من عادة بعض الناس عند زيارتهم للمراقد المقدسة مع ذويهم أو أصدقائهم في ليالي الجمع يبقى قسم منهم في الصحن الشريف ليترك عندهم الأحذية، والقسم الآخر يدخل إلى الحضرة الشريفة لأداء الزيارة والصلاة وتقبيل الشباك الطاهر؛ لأنَّ مستودعات الأحذية (العشرة) المنتشرة في الصحن الشريف لا تستوعب أحذية عدد الزائرين، وبطبيعة الحال فإنَّ الباقين في الصحن الشريف سيتجاذبون أطراف الحديث، إما فيما بينهم، أو مع من يقف بجانبهم، فترى الكلّ في

حديث متواصل، ولافت للنظر وللسمع، وهذه الصورة تتكرر في كلّ ليلة جمعة، ولكن يا بني بمجرد ما يقول المؤذن: (الله أكبر الله أكبر) ترى الكل يسكت، وينقطع الكلام لأكثر من (خمس ثوان)، وهذه المدة الزمنية على الرغم من قصرها لكنها تعدّ طويلة جداً إذا ما قورنت بازدحام تلك الليلة المباركة وعلوّ أصوات الزائرين، وقد رأيتُ هذه الحالة وأحسستها في أكثر من ليلة جمعة، وكان التفكير بها يُشغل بالي، وفي نفس الوقت كانت تُدخل السكينة والاطمئنان إلى قلبي.

وهنا قاطعه جعفر قائلاً: والزائرون؟، هل كانوا منتبهين لهذا الهدوء الذي تتكلم عنه؟ وهل كان يُثير دهشتهم؟ فتبسَّم الأب ابتسامة مأسوفة ليجيبه قائلاً: في الظاهر (لا) يا ولدي، فقد كنتُ في خلال هذه الثواني القليلة ألتفتُ يمنة ويسرة، وأنظر إلى أمامي بدقة، مركّزاً في وجوه الزوار، باحثاً عن سبب هذا الهدوء تارةً، وعن معرفة إن كانوا منتبهين له تارةً أخرى، ولكن يا ولدي لم أرَ في وجوههم أي أثر يدلّ على انتباههم لهذا الأمر غير الطبيعي.

وفي ليلة من تلك الليالي المباركة، كنتُ مشغولاً بالكلام مع زميلي في العمل، وكان المرحوم السيد أمين ماميثة (مؤذن الروضة العباسيَّة) يقرأ القرآن الممهد للأذان، وما إن حان وقت الأذان، ورفع السيد المؤذن التكبيرة الأولى (الله أكبر)، فإذا بنا نسكتُ فجأة، ولكن في هذه المرة قلتُ لزميلي: انظر للزوار كيف سكتوا جميعاً في لحظة واحدة؟! فيا تُرى ما سبب ذلك؟! فنظر في وجهي نظرةً علمتُ من خلالها أنه هو الآخر لم يلتفت إلى هذا السكوت المفاجئ، ولم يجبني بشيء.

وهنا قاطعه جعفر، قائلاً: وهل هذا السكوت يستمر لـ(خمس ثوانٍ) فقط؟

فردّ عليه الأب: أو رُبَّما أكثر بقليل. جعفر: وهل يعود الزوّار إلى حالتهم التي كانوا عليها؟ الأب: نعم يعودون لكلامهم، وتعود حالة الضوضاء. جعفر: وما تفسير ذلك يا والدي؟ الأب: أنا لم أسأل أحداً من أهل العلم عن ذلك في حينها، ولكن بعد مضي سنين متعددة، وتحديداً في أيام إلزامي بالالتحاق بالخدمة العسكرية بعد تخرجي من الدراسة الأكاديمية، اتضح لي شيء، اسمع تفصيله يا ولدي في يوم (١٢/١٠/١٩٩١م) التحقت بمعسكر للتدريب في مدينة الموصل في منطقة الغزلاني، وكان من حُسن حظي أن ألتقي بصديق لي هناك، وهو شاب مؤمن محافظ على دينه في تلك الظروف الحرجة والصعبة، ومن حُسن حظي أيضاً أن سريري كان مجاوراً لسريره – بحسب توزيع نظام الأسرة حسب الأسماء - فحمدت الله ﷻ على هذه النعم.

والمهم يا ولدي هو أنه كان يريحنا – بعد عناء يوم تدريب عسكري شاق - أن نجتمع ليلاً لنذكر أهل البيت عليهم السلام، وبالأخص الإمام المهدي عجل الله فرجه، وذات ليلة كان حديثنا عن غيبته وأسبابها وأوجه الحكمة منها، فما قاله نقلاً عن علماء العرفان: إنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه يأتي زائراً إلى جده الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة، وعندما يدخل إلى الصحن الشريف فإنَّ الكلّ يسكت، ويعمّ المكان هدوء غير طبيعي يستمر لبضع ثوان، وهنا وجدت ضالتي التي كنتُ أبحث عنها طيلة السنوات الماضية، وأيقنت بأنّي كنتُ محقاً بأنَّ أمراً غير طبيعيّ وخارقًا للعادة كان يحصل في حال رفع الأذان.

وبحسب الظاهر يا ولدي: إنّ بقيَّة الله الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يأتي لزيارة عمّه العباس عليه السلام أولاً، ومن ثم يذهب لزيارة جدّه الإمام الحسين عليه السلام. وهنا بان في وجه جعفر التعجب، وسأل أباه: وما هو سبب تقديم زيارة العباس عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام؟

فأجابه الأب: إن صحّ ما توقعناه من أنَّ الإمام عجل الله فرجه يبدأ بزيارة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، فجواب ذلك نراه في سيرة علمائنا الأعلام في يومنا هذا، فهم كذلك يبدؤون بزيارة العباس عليه السلام عند مجيئهم إلى كربلاء، فهم يعتقدون بأنَّ العباس عليه السلام هو الباب إلى الإمام الحسين عليه السلام، وإذا أرادوا حاجة من الإمام الحسين عليه السلام طلبوها من العباس عليه السلام، فهو الواسطة بينهم وبين إمامهم.

القالب التراثي..

تحفة أثرية من إبداع متحف الكفيل

أمير البركاوي

لغرض عرض القطع الأثرية التي يقتنيها متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة، شرعت ملاكاته الفنية في صناعة قالب تراثي كنسخة للمشاركة في المعارض الأثرية وعرضها في قاعة المتحف.

وبادر المتحف مؤخراً في استحداث وحدة الصب والقولبة كوحدة حديثة مهمتها صناعة قالب كنسخة عن القطع الأثرية المميزة استعداداً لعرضها.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة السيد صادق لازم الزيدي: أن "وحدة الصب والقولبة هي أحد مفاصل متحف الكفيل، ومختصة بصناعة القوالب وصب القطع، وبين فترة وأخرى يتم اختيار قطع ونشرها لغرض عرضها في معارض المتحف".

وأضاف، "تم اختيار قطعة من السيوف الموجودة وقطعة أخرى تسمى بـ(القامة)، وهذه القطع متميزة بالنقوش التي عليها، وتكمن أهمية هذا العمل هو لغرض المشاركة في المناسبات والمحافل، وآخرها كانت مشاركتنا في محطة الكفيل في زيارة الأربعين المنتهية قبل أشهر قليلة، وهي محطة مهمة لكون أعداد الزائرين القادمين على طريق (النجف – كربلاء) كثيرة وبجنسيات مختلفة، إذ نستغل هذا الحدث المهم لعرض القطع الأصلية".

وتابع، "في بدء الأمر أن هذه القطع لا يمكن إخراجها خارج المتحف، وكنا نشارك القطع بعبارة عن صور فوتوغرافية، وبعد استحداث وحدة الصب والقولبة تم تصنيع قطع مطابقة للأصل ونستطيع عرضها للمشاهدة، وتمتاز هذه القطع المصنعة بأنها متميزة جداً، وتكون قريبة على الأصل، إذ إن بعض الزائرين لا يستطيع أن يميز بين القطع الأصلية والمعروضة، وهي قطع مستنسخة عن القطع الأصلية".

وأشار مدير المتحف إلى، أن "كل المتاحف العالمية والعربية تعمل على استنساخ القطع الأصلية وعرضها في المعارض، وأحيانا تعرض داخل المتحف بدل القطع الأصلية إذا كان هناك محذور أمني أو القطعة معرضة للتلف أو غير ذلك، فيتطلب عرض القطع المستنسخة".

ويمضي الزيدي، "لدينا معرض لبيع الهدايا التذكارية، ونختار بعض القطع وصناعتها وبيعها في المعرض للزائرين الذي يرغب في اقتنائها وعرضها في معرضه الشخصي".

وعن العملية الفنية في صناعة القالب التراثي ذكر الأستاذ صادق الزيدي، أن "هناك دراسة مستفيضة في اختيار القطعة المناسبة؛ لأن بعض القطع لا تصلح، والقطع المهمة لا تجري عليها عمليات الاستنساخ، ويجب أن تكون القطعة مهيأة ولا تتأثر بالعمل واستخدام المواد الأمينة".

وأكمل، "ينقسم عمل صناعة القالب التراثي إلى مرحلتين، المرحلة الأولى صناعة القالب وتهيئة القطعة ودراستها، وتحديد ما هي طريقة صناعة القالب، والمرحلة الثانية المواد التي تستخدم ومنها السيليكون والمواد العازلة الشمعية والطين الاصطناعي الشمعي، وإكمال القالب وإجراء التجارب عليه".

فيما أكد رئيس قسم المتحف، أن "عملية صناعة القالب التراثي من قبل ملاكات متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة تستغرق يومين فقط".

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(مرقد ابن الحمزة عليه السلام)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٣٧

شعور غريب يعيدني إلى أيام جلساتنا الهادئة، الآن اكتشفت أن كربلاء كانت معنا بجميع تواريخها ـ مزاراتها ـ بالنفوس الصافية، والأستاذ عبد الرزاق الحكيم كان منهل السعادة وهو يحمل تاريخ هذه المدينة في قلبه ليس لكونه مدرس التاريخ بل هو عاشق مخضرم، ظروف الحياة تغيرت وأصبح اهتمام الناس في سبل معاشاتهم، وقلما تمر على ذاكرة الناس المزارات الموجودة في كربلاء، ويكتفي بالسلام عليها من بعيد، ومرقد ابن الحمزة، الذي تسمع به الناس وتردد اسمه من خلال الكثير من الشواهد المرتبطة بهذا المرقد، سوق معروف باسم المرقد (سوق ابن الحمزة) ومنطقة ابن الحمزة، في محلة باب الخان إلى جهة باب طويريج، محاط بالمحلات والباعة المتجولين، إذ يعتبر هذا السوق من الأسواق الشعبية الكبيرة في كربلاء، تقارب الأسماء التاريخية وأسماء المراقد يجعلنا أمام تساؤلات عديدة.

سألته أي مرقد هو لابن الحمزة، مراقد عديدة باسم ابن الحمزة؟، أجابني:

-المرقد الموجود في سوق ابن الحمزة هو للسيد علي بن الحمزة ويسمى بالشبيه وهو ابن الحسن بن عبد الله بن العباس عليه السلام، قلت هناك بعض المصادر التي تشير إلى أن هذا المرقد هو للسيد عماد الدين الطوسي، هو محمد بن علي بن حمزة الطوسي، هذه المعلومة موجودة في كتاب (مراقد المعارف)، أجابني بابتسامته، عام ١٩٦٧م، زرت المرقد وكانت هناك لوحة تعريفية (علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس عليه السلام) وهو جد الحمزة أبي يعلي الذي توهم به صاحب كتاب مدينة الحسين عليه السلام.

وقال الأستاذ عبد الرزاق من الأمور اليقظة في الذاكرة أن على قبره كان هناك شباك حديد كتب عليه (وقف زهرة مرتضى الكسائي) أبعاده ثلاثة أمتار، داخله بردة خضراء، وإلى جانبه رواق.

استوقفته بين لحظة ولحظة لأفهم معنى كل مفردة تمر، سألته:

لماذا يسمى علي بن الحمزة بالشبيه؟، أجابني بكل هدوء:

قيل إنه يشبه جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تروي بعض المصادر أن جده الرابع العباس عليه السلام، ويعني أن الفترة التي عاشها هي الفترة العباسية وعاصر هارون الرشيد والمأمون، وأما المرقد الذي قالوا عنه في طويريج هو قبر أبو هاشم محمد بن الحمزة وهو أخوه ومنطقة المرقد أيضا تسمى على اسمه المبارك، قلت:

معنى هذا الكلام أن القبر قديم في التراث التاريخي، أجابني

- نعم القبر موجود قبل ١٢٠٠ سنة أو أكثر، ورحت أقرأ عن المزار فوجدت أن مساحة المزار ٦٢٠م تشتمل على الصحن والضريح الشريف والقاعة الموجودة.

مساحة الضريح ٨٠ م٢ والقاعة الداخلية ٢٠٠ م٢، البناء يتألف من القبر الشريف وقاعة للصلاة واحدة للنساء والأخرى للرجال، والبناء متعدد الطوابق، يحتوي على قاعات وغرف إدارية، والقاعات تستثمر لمبيت الزائرين وللمناسبات الدينية والثقافية، يحتوي المزار على قبة قطرها ستة أمتار ومنارة واحدة ارتفاعها بحدود ٢٣ م، ويشمل البناء على ٣٦ وحدة صحية، آخر عمارة كانت في التسعينات، عبارة عن قبة صغير وحرم صغير، وفي سنة ٢٠١٠م أعيد بناء المرقد ليصبح صرحا من صروح أهل البيت عليهم السلام.

تأثّر الخليل بن أحمد الفراهيديّ بالإمام جعفر الصّادق عليه السلام

أ.د. حسن عبد الغني الأسدي/ جامعة كربلاء

لا يخفى أنّ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ) أرسى دعائم مهمة في كثير من العلوم وقد خطّ لها خطوطاً تأسيسيّة أو تفصيليّة أسهمت في تطوّر تلك العلوم ودخولها في حقبة الرصانة المبنيّة على رؤية واعية ومتخصصّة؛ ولم تقتصر توجهات الإمام على جانبي القرآن أو السّنة بل تعدّى ذلك إلى جوانب علميّة أخرى في علوم الكلام والعقائد، والفلسفة والعرفان وعلوم الفيزياء والكيمياء والطب والصّيدلة، وقد تولّى الإمام بنفسه الولوج في هذه العلوم. والكلام واسع عن إنجازات الإمام عليه السلام في مجال تدريس العلوم أو التأسيس لها، أو إيكال بعض أصحابه بذلك.

وفي هذه المقالة نرصد موضعاً ريادياً للإمام الصّادق عليه السلام لم يَلتفتْ إليه الدارسون من قبل، وهو وضع أصول مهمة للتّفكير العلميّ وكيفية رصد الظواهر وكيفيّة فهمها، وقد بدأ لنا أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) أفاد من ذلك في بناء منهجه النحويّ المختلف عن أقرانه، وقد ظهر ذلك مفصّلًا في كتاب سيبويه فكان منهج الكتاب تعليليّ افتراضيّ.

وعلى الرغم من الصحبة التي ذكرها بعض المترجمين للخليل مع الإمام الصادق عليه السلام وتشيعه، إلّا أنّنا هنا لم نعوّل على هذا الأمر، فدليلنا موَثّق بين نصين لهاتين الشخصيتين.

لقد أملى الإمام عليه السلام كتابا على بعض أصحابه عُرِف أولا بكتاب (فكّر)، ثم عُرِف بتوحيد المفضل نسبة إلى المفضّل بن عمر الجعفيّ الكوفيّ (المتوفّى في أوائل القرن الثالث) وهو من أصحاب الإمام المشهورين فأملى عليه الإمام كلاما ليرفع به عن نفسه اللأواء والحزن بعد مجادلته بعض الملحدين.

ابتدأ الإمام في صدارة هذا الإملاء بأن ذكر رصانة العلم الذي سيلقيه عليه شاكرًا الله على ما خصّهم به من العلم، فقال بعد تعظيم الله ﷻ: "فله الحمدُ على ما ألهمَنا والشّكر على ما منحنا، فقد خصّنا من العلوم بأعلاها، ومن المعالي بأسناها واصطفانا على جميع الخلق بعلمه، وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه"(١).

ثمّ قال: "يا مفضّل: إنّ الشّكاك جهلوا الأسبابَ والمعانيَ في الخِلقة وقَصُرَتْ أفهامَهم عن تأمُّل الصَّوابِ والحكمةِ فيمَا ذرَأ البارِي جَلَّ قُدْسُه...فخَرجُوا بقِصَرِ علومِهم إلَى الجُحُودِ وبضُعفِ بصَائِرهم إلى التّكذيبِ والعنود"(٢).

فنحا بهم ذلك الى إنكار حكمة الخالق وانكاره، ثم قال الإمام: "فهم في ضلالهم وغيّهم وتجبّرهم بمنزلةِ عميانٍ دخلوا داراً قد بُنيَتْ أتقنَ بناءٍ وأحسنِه وفُرِشت بأحسنِ الفَرشِ وأفخرِه وأُعِدَّ فيها ضُروب الأَطْعِمة والأَشْربة والملابسِ والمآربِ التّي يحتاج إليها، ولا يُستغنَى عنها، ووضع كلّ شيء من ذلك موضعه على صواب من التّقدير وحكمة من التّدبير، فجعلوا يتردّدون فيها يمينًا وشمالًا، ويطوفون بيوتها إدبارًا وإقبالًا محجوبةً أبصارهم عنها، لا يُبصِرونَ بِنْيَةَ الدَّارِ وما أُعِدَّ فيها، ورُبَّما عثر بعضُهم بالشيء الّذي قد وُضِع موضعَه، وأُعدّ للحاجة إليه، وهو جاهلٌ للمعنى فيه، ولِمَا أُعِدَّ، ولماذا جُعِل كذلك؛ فتذمّر وتسخّط وذمّ الدّار وبانيها؛ فهذه حال هذا الصّنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة، وثبات الصّنعة. فإنّهم لما عزبت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الأشياء، صاروا يجولون في هذا العالم حيارى فلا يَفهمون ما هُو عليه من إتْقان خلقتِه، وحسنِ صنعتِه وصوابِ هيئتِه، وربّما وقف بعضُهم على الشّيء يجهل سببه، والإرب فيه فيسرع إلى ذمّه ووصفه بالإحالة والخطإ"(٣).

فالإمام ههنا يقدّم رؤية واضحة ترتكز على فكرة النّظام أو النّسق فالكون الهائل الاتّساع بمنزلة الدّار المنتظم الأركان، وهو تشبيه يراد به إظهار تناسق أجزاء الكون وانتظامه، وقيام كلّ جزء بوظيفته التي تنتمي إلى البناء الكليّ ولا تنبو عنه؛ فالإمام أراد أن يتمّ احتواء الكون على سعته عبر استعارة افتراضيّة لمفهوم الدّار المتْقنة

البناء، ليتسنى لنا فهم انتظام هذا الكون واتّساقه، ثم توظيف قوانين العلّة والتّجريد وبديهيات المعرفة الإنسانيّة. وفي استعارة الدار يُلمَح مستويان من النّظر:

المستوى الأول: الرؤية الكليّة والطابع الافتراضيّ المقترن بها (بقوله: بنية الدار).

المستوى الثانيّ: النّسق التّراتبي لمكونات الدار، النّاظر الى كيفيّة وفوائد تعالق الأشياء وكيفية امتدادها وترابطها الخطّيّ أفقيّا أو عموديّاً.

فكانت دعوة الإمام عليه السلام واضحة للمفضّل، ولكلّ متدبِّر أنّ التّعامل مع أيّ وجود منتظم ينبغي أن يقترن بالتّدبّر والتّأمل في أحواله والولوج إلى أجزائه للوقوف على أسباب ذلك الانتظام.

من هنا نأتي إلى الخليل الذي لاحظ بعض معاصريه اختلافه عن غيره في فهمه لكلام العرب، فقد قال الزجاجيّ: " ذكر بعض شيوخنا أنّ الخليل بن أحمد- رحمه الله- سُئل عن العلل التي يعتّل بها في النّحو، فقيل له: عن العرب أخذتَها أم اخترعتَها من نفسك؟ فقال: إنّ العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنّه علّة لما علّلته منه، فإن أصبتُ العلّة فهو الذي التمستُ، وإن تكن هناك علّة له، فمَثَلي في ذلك مَثَل رجلٍ حكيم دخل داراً محكمة البناء؛ عجيبة النظم والأقسام؛ وقد صحَّتْ عندَه حكمة بانيها بالخبر الصّادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلّما وقف هذا الرّجلُ في الدّار على شيءٍ منها، قالَ: إنّما فعل هذا هَكذا لعلّة كذا وكذا، ولسَبب كذا وكذا. سَنَحَتْ له، وخطرت بباله محتملة لذلك. فجائز أن يكون الحكيم الباني للدّار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا الّذي دخل الدار، وجائز أنْ يكون فعله لغير تلك العلّة؛ إلا أنّ ذلك ممّا ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علّة لذلك، فإنّه سَنَحَ لغيري علّةً لِمَا علّلتُه من النّحو هو أليق ممّا ذكرته بالمعلول فليأتِ بها"(٤).

فلقد ظهر في كلام الخليل الرجل الحكيم الذي نوّه إليه الإمام بذكره الصّورة السّلبيّة التي نهى عنها وعابها وظهرت الدّار المحكمة البناء بلفظها التّي عبّر عنها الإمام بـ(بُنيَتْ أتقنَ بناءٍ). ولقد تمكّن الخليل بمثل تصوّره هذا، وفي ظلّ فكره الوقّاد أن يقيم درساً لسانيّا مميَّزاً في فهم كيفيّة تكوين الكلام بتراكيبه المتعدِّدة ووظائف مفرداته بنظرة تعليليّة افتراضيّة تجلّت في كتاب سيبويه. فإذا اتّسق كلام العرب عند الخليل بوصفه دارًا منتظمة، إشارة إلى المستوى الكليّ من النّظر في كلام العرب بوصفه نظامًا متّسقًا غير عشوائيّ، فإنّ في أبواب تلك الدّار ولبنات جدرانها، ما يظهر فكرة الانتظام والاتّساق بين الأجزاء.

وأول ما نلمح من ذلك ألفاظ:(العللُ والأسبابُ والمعاني، الإحالة والخطإ، والبنية) وهي الألفاظ التي ظهرت في كلام الإمام الآنف الذكر، وما زال سيبويه بعد أستاذه مفسِّرا ومفصِّلاً لبواطن بناء تلك الدار والحكمة فيها. فمن يبني الجملة يُسمى(العامل) وهي اللفظة القديمة التي ما تزال مستعملة بدلالتها المعجميّة أي البنّاء. فأضحى هو العامل النّحويّ وهي المكانة المهمة التي تتخذها اللبنة الأولى في بناء الكلام، فهي أساس البناء؛ وعليها يستند فهي المسند (وهي من ألفاظ البناء فالمسند المرتفع على الأرض) والمسند إليه (أي المرتفع عليه)، ويتمثل بالمبتدأ والمبني عليه والفعل والمبني عليه، يرتفعان كما ترتفع اللبنة على اللبنة في البناء عند العراقيين منذ القديم، ثم الرّفع والنّصب والجر أو الخفض كلّها في الأصل ألفاظ بناء، تكاثرت في الكتاب على مستوى الجملة وبناء المفردات.

ويبدو لي أنّ هذا التوظيف الاستعاريّ لفكرة الدار المتقنة البناء لتكون دالّة على كلام العرب كلّا، وما تبعها من البحث عن أسباب الانتظام وعلله ومعانيه أسهمت في الصّورة الرائعة التي صنعها الخليل وسيبويه للنحو العربيّ.

١- كتاب فكّر، ص٦٩-٧٠.

٢- المصدر السابق، ص٧٠.

٣- المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

٤- الايضاح في علل النحو، ص٦٥-٦٦.

ضمن فعاليات البرنامج المركزي..
مسابقة أسبوعية لاختبار المشاركين

خاص: صدى الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة إلى تنمية القدرات وصقل المهارات للمنتسبين، وإثراء الجانب المعرفي لديهم عبر برامج تدريبية وتنموية مختلفة.

ولأهمية زيادة الوعي الفكري والثقافي للمنتسبين، أجرى قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة المسابقة الأسبوعية ضمن فعاليات البرنامج المركزي للمنتسبين، والتي تضمنت فقرات متنوعة دينية وثقافية وترفيهية.

وقال مسؤول المسابقة في البرنامج المركزي السيد مصطفى الحكيم: "جرت المسابقة ضمن البرنامج المركزي وهي منافسة ثقافية تخللتها معلومات عامة منها فقهية وعقائدية وتاريخية وطبية ورياضية".

وأضاف، أن "المسابقة عبارة عن برنامج ثقافي تتضمن محاضرات علمية ودورات الكترونية في العلم الحديث كالأمن السيبراني وحماية الملفات، ودورات لحفظ نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام".

وتابع، أن "المسابقة تشمل كل المشاركين في دورات البرنامج المركزي، وفيها هدايا تشجيعية وبعدها يتم تكريم الفائزين".

وبدوره قال مسؤول وحدة البرامج التدريبية في قسم التطوير والتنمية المستدامة نصر عبد الحسين الخفاجي: أن "لزيادة معرفة وثقافة منتسبي العتبة العباسية المقدسة، تقام ضمن البرنامج المركزي ثلاث مسابقات دينية يقيمها قسم الشؤون الدينية، وأجر الرسالة ينظمها مشروع أجر الرسالة، والثقافية يتم إعداد أسئلتها من قبل قسم التطوير والتنمية المستدامة".

وأضاف، "تتضمن المسابقة الثقافية عدة أسئلة، يقسم فيها المشاركون إلى (٤) أقسام لتفوز مجموعة منهم بالجائزة، وهذه المسابقات بعدها يكون تقييم للدرجات ثم جمعها لتفوز مجموعة منها ويتم تكريمها".

وأشار إلى، أن "المسابقة تتضمن عدة أسئلة دينية وفقهية وعقائدية، وزيارة المنتسبين إلى النجف الاشرف، وسيرة أهل البيت عليهم السلام والعقائد والشبهات".

وتابع، "وهذا يزيد من تواصل المنتسبين مع بعضهم وتبادل الأفكار والمعلومات التي تطرح في المسابقة الأسبوعية ضمن البرنامج المركزي، والمسابقة لها دور في توعية المنتسبين بالمعلومات الحديثة".

وأكد الخفاجي، "لكي يحقق البرنامج المركزي هدفه أقمنا مجموعة من الفقرات فيه منها المحاضرات التوعوية والجولات والسفرات الترفيهية".

برنامج تطويري لملاكات شعبة الزينبيات

خاص: صدى الروضتين

ضمن أطر التعاون مع الشعب النسوية؛ وبهدف الارتقاء بمستوى العاملات في العتبة العباسية المقدسة وتطوير مهاراتهن، نظمت شعبة التوجيه الديني النسوي، البرنامج التطويري (لأبي الفضل انتمي) لملاكات شعبة الزينبيات.

وفي تفاصيل أكثر صرّحت مسؤولة الشعبة السّيدة عذراء الشّامي: أن "البرنامج يأتي ضمن أُطر التعاون بين الشعب النسوية في العتبة المقدسة؛ بهدف الارتقاء لخدمة صاحب المرقد المطهر والزائرات ويقام على قاعة سرداب العلقمي بواقع يومين في الأسبوع".

وأضافت، "البرنامج تضمّن تقديم سلسلة من المحاضرات الفقهية والأخلاقية والتربوية لملاكات شعبة الزينبيات عبر عرض تقديمي يحتوي على مجموعة من الأسئلة الفقهية التي تتعرض لها المنتسبة خلال تعاملها مع الزائرة وكيفية الإجابة عليها بطريقة سلسة ومحببة وبأسلوب مؤثر، فضلًا عن طرح بعض المسائل الأخلاقية ومعالجتها وفق المعايير الدينية المعتبرة في القرآن الكريم والروايات الشريفة لأهل البيت عليهم السلام".

وتابعت الشامي، "كذلك من الأهداف المرجوّة في هذا البرنامج هي اتقان مهارات الاقناع ومعرفة عناصر التواصل الفعّال وكيفية استخدامها مع الزائرات الكريمات، وفنّ الحوار الناجح حتّى تحقّق المنتسبة رسالتها المنشودة في التأثير".

ومن جهة أخرى أكدّت مسؤولة وحدة التشريفات من شعبة الزينبيات السيدة وئام محمد على أهمية هذا البرنامج قائلة: "قد لمسنا وبفضل الله ﷻ تقدما إيجابياً كبيراً في ملاكاتنا خلال مشاركتهن في هذا البرنامج وخصوصاً في الجانب الشخصي، بالإضافة الى الارتقاء بالولاء الوظيفي وإدراك هذه الخدمة التشريفية تحت قبة صاحب المرقد المقدس المولى ابي الفضل عليه السلام".

قسم رعاية الصحن الشريف..
عمل دؤوب وخدمات جليلة

خاص: صدى الروضتين

ما إن تدخل إلى الصحن الشريف لمرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام حتى تأخذك هالة روحية أثناء الحضور داخل المرقد الشريف وتأدية مناسك الزيارة، وينعش بصرك جمالية المكان الذي يظهر بأبهى صورة وأجمل حلة، من خلال بريقه وزهوره التي تبعث في نفس الزائر الراحة والطمأنينة.

وتقف خلف هذا الجمال أياد تقدم خدمات جلية وواضحة تابعة لقسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة، وتتمتع ملاكاته بدرجة عالية من الكفاءة، وتعمل بصورة دورية على التنظيف حيث لا تنفك هذه الملاكات عن أعمال الإدامة والصيانة اليومية الخاصة بالصحن العباسي المطهر.

وتشمل الأعمال التي يقوم بها القسم تنظيف وإدامة الصحن الشريف، فضلاً عن أعمال التبخير والتعطير، وتوفير أعداد كبيرة من المصاحف الشريفة تنظيم حركة سير الزائرين، داخل صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام من حيث الدخول والخروج، كذلك تهيئة أماكن الصلوات داخل الصحن الشريف، وتخصيص السراديب للزائرات بالكامل.

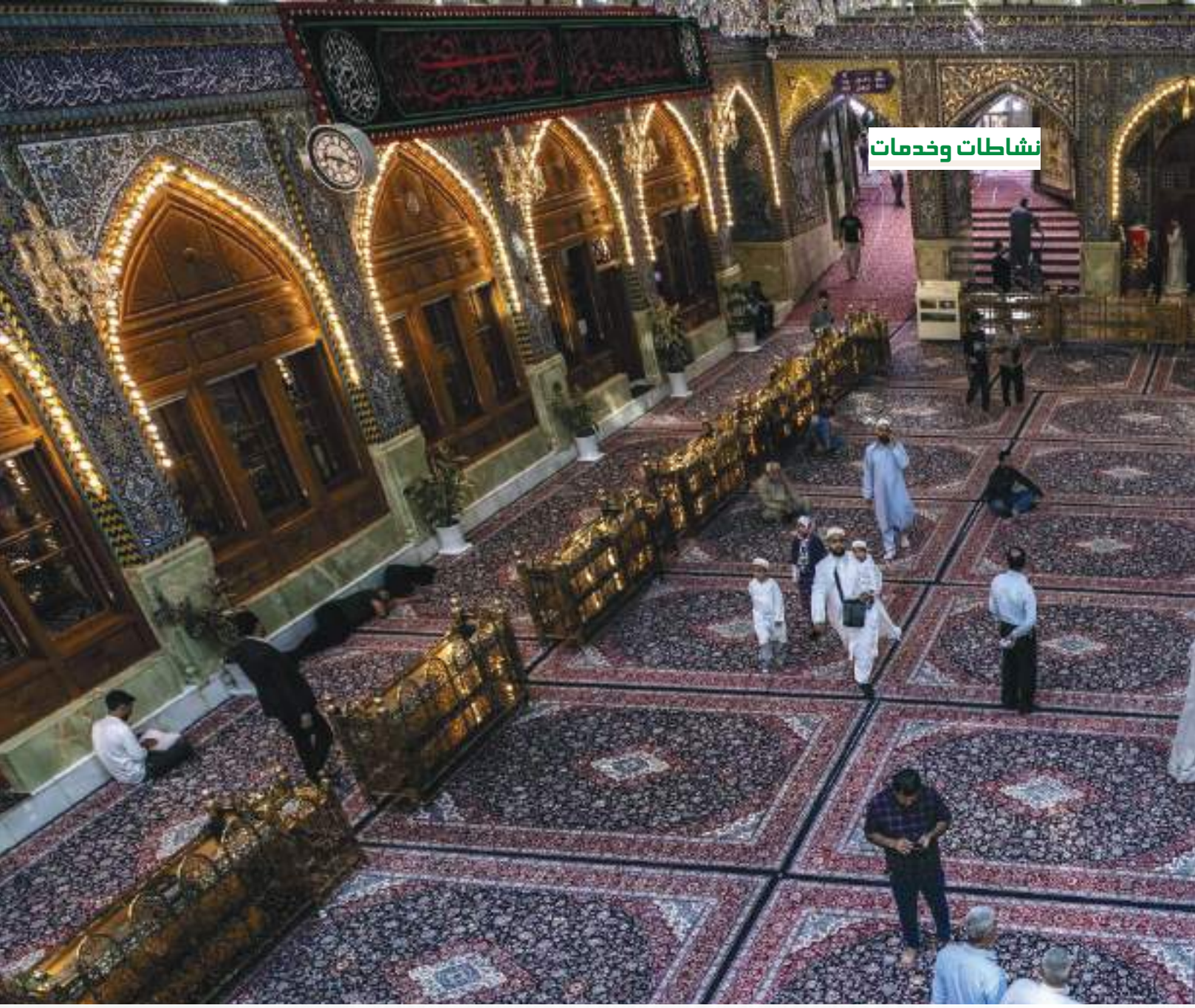

ومن هذه الاعمال هي فرش السجاد وتنظيفه ومواصفات السجاد المفروش في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، وأكد القسم، وضع شروط خاصة مع المصانع حول ألوان السجاد لصحن أبي الفضل العباس عليه السلام، بما يتلاءم مع الطراز الإسلامي.

وبحسب معاون رئيس القسم الشيخ زين العابدين عدنان القريشي: أن "المختصين في العتبة المقدسة وضعوا شروطاً خاصّة مع المصانع، حول ألوان السجاد المفروش في أرجاء الحرم المطهر، لتكون مناسبة لطراز وبلاطات الصحن من الكاشي الكربلائي والنقوش الإسلامية".

وأضاف، أن "الألوان ونوعية السجاد اختيرت بعناية ودقة كبيرة، لتكون ملائمة مع كثرة زائري المرقد الطاهر خلال العام، ووصل اللونان الأساسيان للسجاد الأحمر والنيلي إلى العتبة العباسية مطلع العام الهجري الحالي، ويحتويان على ١٨ لوناً من النقوش النباتية التي تتناسب مع الطراز الإسلامي الأصيل".

وأوضح أن "ارتفاع السجادة الواحدة بلغ ١ سنتمتر، بالإضافة إلى كثافة العقد الموجودة (الشانات) داخل السجادة، التي بلغ عددها في المتر الواحد ٢٥٠٠ عقدة، بينما بلغت الكثافة ٣٠٠٠ في المتر الواحد".

"ويختلف قياس السجّاد من مكانٍ لآخر بحسب المساحة داخل الأروقة، أمّا في الصحن بلغ قياس كل سجّادة (٣ × ٤ متر) و (٣ × ٨ متر)، بينما الأبواب تم فرشها بسجّاد (كاربت) بنفس مواصفات السجاد الموجود بطول ٢٥ متراً،" وفقاً للقريشي.

وأن مجمل الأعمال الدورية التي يقوم بها ملاك القسم مستمرة على مدار العام؛ من أجل حفظ نظافة الحرم والصحن الشريفين، وهي مستمرة على مدار الساعة ولا يتوانى منتسبو القسم عن أي مطلب لبلوغ شرف هذه الخدمة.

دراما وفنون

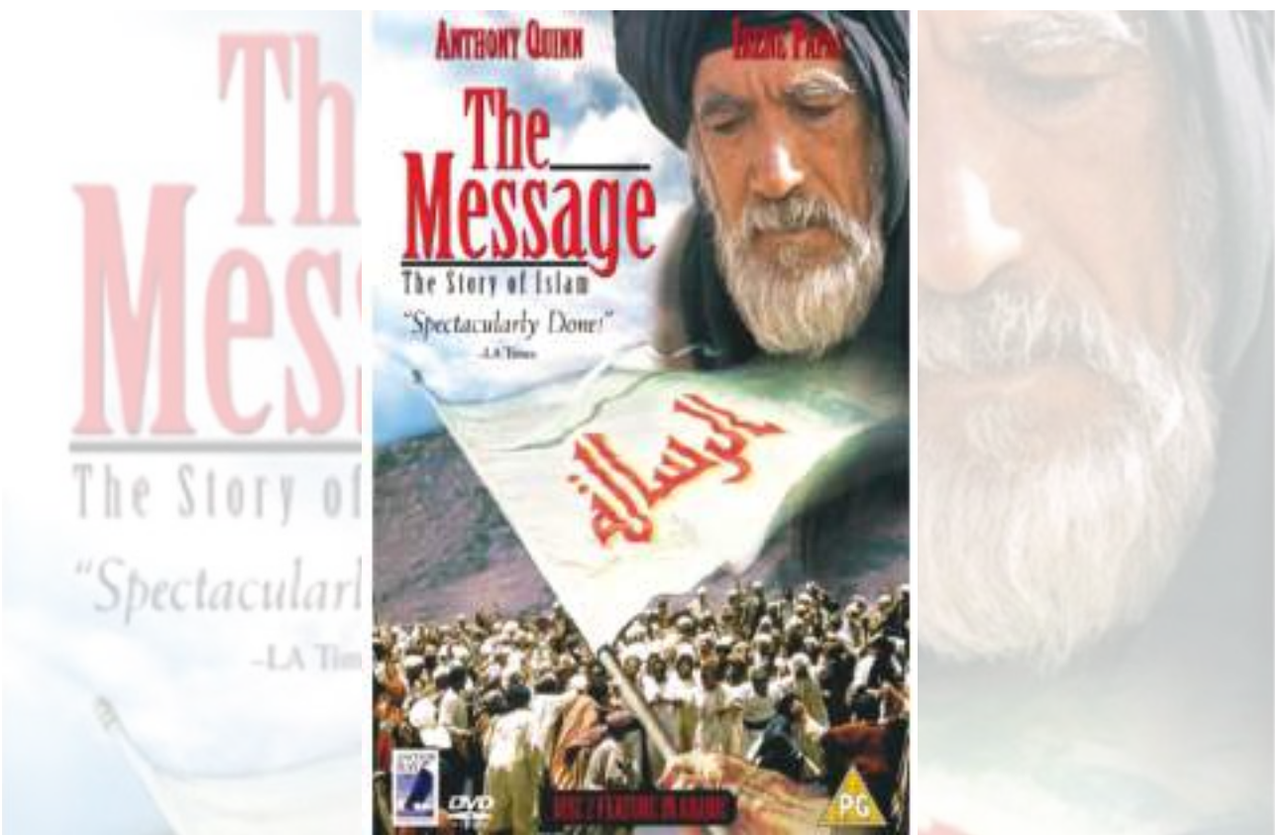

السينما التاريخية والفن الملتزم

أزهر خميس

اعتمدت السينما منذ بدايتها على كتابة السير الذاتية والأحداث التاريخية المؤثرة، لكونها تمتلك بعدا تأثيريا جاذبا لرؤية التأريخ بعين الفن، بما تضيفه من توثيق مرئي للتأريخ الانساني، معتمدا على جماليات العرض البصري فأصبحت السينما وسيلة ذات فاعلية كبيرة في توثيق أحداث هامة في التاريخ الإنساني.

وقدمت للذاكرة الحية رموزاً انسانية، لها الاثر الفاعل في استمرار الحياة، وبناء الهوية، وتوثيق الاحداث التأريخية بما تمتلك من قداسة قادرة على احياء التراث الفكري والثقافي وتوثيق السير الغيرية والاحداث التاريخية، واستثمار فضول المشاهدة لمعرفة هوية الحدث التاريخي عبر الفلم السينمائي، ولا يخلو الامر من التناول الموجه والذي يخدم توجهات الجهات الممولة، وخير دليل على ذلك عام ١٩٧٥م انتاج فيلم الرسالة للمخرج الراحل مصطفى العقاد والذي انتج اول عمل تاريخي ملحمي برؤية عالمية لولادة الاسلام ونشأته، وتوثيق سيرة حياة الرسول الأكرم محمد ﷺ، في تلك الفترة من التاريخ عندما دعى قريش ومحيطها الى الإسلام القويم، هناك التباس وشيء غائم في العلاقة القائمة بين السينما والتاريخ، في العالم العربي.

في وقتٍ يشهد ازدياد الاشتغال على التاريخ يوماً تلو آخر، والشعوب العربيّة أكثر تأثّراً وتشبّثاً بتاريخها، واقل اهتماماً بتدوينه فنياً وسينمائياً، بعيداً عن تواريخ رسمية، تصنعها السُلطة. لعلّ هذا الجرح الخفيّ بين التاريخ والسينما، انتاج افلام السيرة الحياتية والأفلام التأريخية هي احدى اهم انواع صناعة الأعمال السينمائية والتي تروي لنا حياة اشخاص لهم الاثر الاجتماعي الفاعل والمرتبط بقراءة الفلم لتلك الرموز والاحداث، وكيفية تقديمها بصورتها

الواقعية، وغير الممزقة اثر القراءات المتنوعة والمتباينة للتاريـخ منها الحقيقية ومنها المتخيلة والموضوعة لمعادلة كفة الرموز السياسية، وتتوجيها بعمة الدين حسب رغبات سلطوية، وعلى الرغم من المشاكل التي تواجه هكذا انواع من الأعمال التاريخية لكن بالنهاية سيكون حدثاً تاريخياً مهماً يؤرشف وقائع تاريخية مهمة سيتذكرها الأجيال جيل بعد جيل، وقتها مارس العقاد لغة السينما الهوليودية لا عن طريق انتاج النسخة الاجنبية بممثلين اجانب امثال انطوني كوين وإرين باباس، ولكن بسبب اسلوب عمله حيث ابدع مدير التصوير البريطاني جاك هيلديارد فكان له الفضل في اسلوب الجذب والاحتراف في الفيلم بتصوير المعارك والاحتدام الذي حصل بالمعركة، وكذلك استعماله للصحراء استعمالا لافتاً للنظر في تكوين المشاهد المهمة، وتنقسم المشاكل التي واجهت الفلم الى قسمين قسم تدخل في التقييم السياسي للشخوص التأريخية، وتلك المشكلة هي من اهم الاسباب التي جعلت السينما العربية تعجز بتكرار مثل هذه الاعمال التاريخية الاسلامية التي تقدم تاريخنا الى العالم، والمشكلة الثانية مشكلة اظهار الوجوه بالنسبة للشخصيات المقدسة دينياً فمثلاً صعوبة اظهار وجه الرسول الأكرم ﷺ وهو بطل للفيلم وقام العقاد بإبراز البطل الموازي وهو ابن عمه الحمزة بن عبد المطلب ﷺ، هنا تكمن الصعوبة في سرد الحكاية لدى المخرج، وقدم الفلم بمعجزة.

وللمخرج الحق بعدم التأثر بمثل هذه الاعتراضات كون القضية معروفة لدى جميع المثقفين والسينمائيين ولم يخلص العقاد من تلك الانتقادات حتى طال فيلم الرسالة، ومع ذلك العقاد حقق بلغة السينما ارباحا مهمة في فيلمه، وحقق اثرا معنويا في نشر الاحداث التأريخية لعالم يجهل هويتنا الفكرية، وهل نقدم هويتنا مجزأة؟، وموضوعنا التاريخي في السينما يرتكز على قوة التفاعل الديني لما له من دور مهم في ابراز الهوية للإنسان والأديان، الهوية الحقيقية وليست المزيفة اليوم هناك دور انتاج حاولت ان تقدم التأريـخ بقراءات منحرفة، في وقت نحن اشد الحاجة الى الفن الملتزم التي يقدم لنا السير العطرة، ولهذا نستشهد بفيلم الرسالة للعقاد حيث ينعكس الطابع الاجتماعي والثقافي والحضاري من خلال العناصر السينوغرافية التي يحتويها الفيلم في تلك الحقبة مثل الأكسسوارات والأزياء والديكورات المختلفة والموسيقى التاريخية المصاحبة التي تجسد زمن الفيلم من خلال جماليات الصورة وعناصرها السينوغرافيا، نحن نمتلك القدرة والمقدرة الفنية على تقديم أفلام رائعة بمستوى الرسالة أو ربما نتجاوزها فنيا، اذا استطعنا ان نتعامل مع التأريـخ بمصداقية غير مؤدلجة معتمدين على الفهم الصحيح للتراث الاسلامي ومراعاة المقدس.

لدينا كانب شرعي ديني يتحتم علينا فهمه وتثقيفه للآخرين بصورة غير مادية وضمن اشتغالات سينمائية صحيحة.

ان عملية تعريف الفيلم الديني صعبة وسهلة في آن واحد، والتعامل مع هكذا اعمال هي بمثابة مسك العصا من الوسط، اي هو كأي وحدة انتاج تتكون من لقطات ومشاهد ٢٤ في التلفزيون و٢٥ في السينما (اي الصور والملاكات).

إن حقيقة التعامل مع هذا النوع من الأعمال السينما التاريخية هي عملية لا تخضع لرؤى سياسية او مزاجية تحتمها الرغبة باستحكام قراءات موضوعة بالتالي يجب التعامل مع ابطال الفيلم على انهم صناعة حقيقة وليست مزيفة وهم من لعبوا دورا مهما في مسيرة الابطال في الحقب الماضية فأي نوع يتناول التأريـخ ضمن الرؤية الدينية لابد ان تشمل الرؤى الحقيقية بعيدا عن الزيف والا سينحرف التأريـخ وتصبح حينها السينما عنصرا من عناصر التحريف، لابد اذا من صياغة مشاريع مدروسة قادرة على الاستمرار، والا سنبقى امة لا تمتلك في تاريخها الا الماضي، ونحن نطمح الى غد سينمائي مشرق.

- الشعر

"هل من ناصر"

مساجلة شعرية: خاص بصدى الروضتين

بقلوبنا ودمائنا نبكي سبط رسول الله "القرآن الناطق"، وننند بانتهاك حرمة القرآن العظيم..

وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)، انفردت صفحات مجلتنا المشرقة بهذه المساجلة المباركة لجمع من الشواعر في الوطن العربي وهن يُذدنَ عن سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، وكتاب الله المجيد.

.....

(١)

نَبْكِي الحُسَيْنَ.. وَصَوْتٌ زَمَّلَ الأُفُقَا
أَنَاصِرٌ لِكِتَابِ اللهِ؟ قَدْ نَطَقَا
مِنْ كَرْبَلَاءَ.. وَنَزْفُ الجُرْحِ رَتَّلَهَا
حِكَايَةً قَدْ تَحَدَّتْ طَائِشًا نَزِقَا

فاطمة الحبيب

.....

(٢)

حِكَايَةُ الفِسْقِ إِنْ دَوَّتْ مُعَرْبِدَةً
نِهَايَةُ الأَمْرِ سَهْمٌ طَائِشٌ مَرَقَا
تَبْقَى الحَقِيقَةُ مِثْلَ الشَّمْسِ وَاضِحَةً
قُرْآنُنَا خَالِدٌ يَعْلُو عَلَى الطُّلَقَا

ريما الحايك

.....

(٣)

الأُفْقُ دَاجٍ بِلَونِ الحُزْنِ قَدْ غَرِقَا
فَمِنْ مُصَابِ حُسَينٍ ضَاقَ وَاخْتَنَقَا
وَالدِّينُ عَصْفٌ وَلَا شَيءٌ يُهَدِّئُهُ
فَالذِّكْرُ دُنِّسَ بِالأَحْقَادِ وَاحْتَرَقَا

وفاء الطويل

.....

(٤)

شُلَّتْ يَدُ البَغْيِ بِالقُرْآنِ قَدْ عبَثَتْ
وَكُلُّ بَاغٍ هَوَى فِي النَّارِ وَاحْتَرَقَا
مَا هَانَ يَومًا كِتَابُ اللهِ إنَّ لَهُ
دَمَ الحُسَينِ بِيَومِ الطَّفِّ كَانَ وِقَا

حوراء آل درويش

.....

(٥)

أَحْقَادُهُمْ مُنْذُ يَومِ الدَّارِ بَاقِيَةٌ
بَلْ فِي ازْدِيَادٍ وَشَيْطَانٌ بِهَا عَلِقَا
شَرَارَةُ الحِقْدِ مَا نَالَتْ بَغِيَّتَهَا
فَآلُ أَحْمَدَ وَالقُرْآنُ مَا افْتَرَقَا

إيمان العقيلي

.....

(٦)

تَبًّتْ يَدٌ هَتَكَتْ فُرْقَانَنَا عَبَثًا
بَغْيًا لِتَطْمُسَ مِنْ آيَاتِهِ الأَلَقَا
يَا هَاتِفًا قُمْ لِدِينِ اللهِ تنصُرُهُ
نَصْرًا لِيَفْنَى الَّذِي عَنْ دِينِه مَرَقَا

منى الشقاق

.....

(٧)

سَخِيفُ رَأيٍ وَمِنْهُ العَقْلُ قَدْ وَمِقَا
مَنْ بِامْتِهَانٍ وَحِقدٍ مَزَّقَ الوَرَقَا
قُرآنُنَا بِدِمَاءِ الأَصْفِيَا أَلَقٌ
وَلَيسَ يَخْفُتُ مَا عُمْرُ الزَّمَانِ بَقَا

زينب آل غزوي

.....

(٨)

ذِي سُورَةِ الْفَجْرِ تَبْكِي مُصْحَفًا مُزِقَا
هَا عَاوَدَ الشِّمْرُ صَدْرَ الْهُدَى وَرَقَى
مَهْمَا سَعَى سَعْيُهُ حَتْمًا إِلَى بَدَدٍ
تَبْلَى اللَّيَالِي وَنُورُ اللهِ مَا خَلِقَا

ماجدة قرين

.....

(٩)

مِنْ سَالِفِ الحِقْدِ بَابٌ لِلتُّقَى حُرِقَا
فَسَبَّ فِي نَينَوَى مَا لَوَّنَ الشَّفَقَا
بَلْ لَازَمَ الحِقْدُ لِلقُرْآنِ يَطْمِسُهُ
فَارْتَدَّ مُشْتَعِلًا بِالنُّورِ مُنْبَثِقَا

نعيمة المزرع

.....

(١٠)

بِالأَمْسِ قدْ أُحْرِقَتْ دَارَ البتُولِ أَسًى
وخَيمَةٌ أُشْعِلَتْ.. والطِّفْلُ قَدْ سُحِقَا!
طَيرُ الأَبَابِيلِ تُلقِي مَنْ عَصَى حِمَمًا
يَا وَيلَ منْ أَحْرَقَ القُرآنَ.. كَمْ فَسَقَا

فاطمة آل هاني

.....

(١١)

لَمَّا رَأَوُا الْحَقَّ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ طَغَوْا
وَبَثَّ سُلْوَانُهِمْ مِنْ سُمِّهِ الْوَدَقَا
خِزْيًا وَذُلًّا سَقَاهُ اللهُ لَمْ يَرْعَوِ
أَدْمَى الْفُؤَادَ لَهِيبًا جَرَّحَ الْحَدَقَا

زينب المعراج

.....

(١٢)

وَيْلٌ لِمَنْ لِكِتَابِ الذِّكْرِ قَدْ حَرَقَا
جُرْحٌ قَدِيمٌ بِهَـذَا اليَومِ قَدْ فَتَقَا
جُرْحُ الحُسِينِ بِنَا مَازَالَ مُسْتَعِرًا
يَسْتَنْزِفُ الدَّمْعَ بِالأَحْرَارِ مَا رُتِقَا

خادمة فاطمة

.....

(١٣)

مَا ثَمَّ حَقٌّ حَقِيقٌ بِاسْتِدَامَتِهِ..
أَحَقُّ مِنْهُ كِتَابُ اللهِ كَانَ بَقِي..
إِذْ كُلَّمَا حَاوَلُوا إِخْمَادَ جَذْوَتِهِ..
تَوَهَّجَ الذِّكْرُ مِنْ عَاشُورَ مُؤْتَلِقَا..

نادرة المرهون

.....

(١٤)

نَهْجٌ قَوِيمٌ وَدُسْتُورٌ بِهِ نَزَلَتْ
رُوحُ الحَقِيقَةِ، بِالآيَاتِ قَدْ نَطَقَا
مُخَلَّدٌ سَوْفَ يَبْقَى كَالحُسَيْنِ.. وَلَا
يُمْحَى مَدَى الدَّهْرِ.. نُورٌ عَانَقَ الأُفُقَا

نرجس العبيدي

.....

(١٥)

النَّارُ صَلَّتْ عَلَى القُرْآنِ إِذْ سُعِرَتْ
خَجْلَى تُقَبِّلُ جِبْرًا لَامَسَ الوَرَقَا
اللهُ آمَرَهَا كُونِي لَهُ سَكَنًا
بِالحِفْظِ زَمَّلَهُ، فِي وَعْدِهِ صَدَقَا

صفية العلي

.....

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير

الحاج علي الغزي/ الناصرية - ج١٧

منذ التحاقي بالجبهة مراسلا حربيا، ومقاتلا فعليا اشتركت في الكثير من المعارك، كتبت الكثير من الأخبار ومع هذا كنت لا أكتفي بنقل الخبر الذي استقيه من المقاتلين بعد إنتهاء المعارك، وإنما أمتلك روحا قتالية عالية تدفعني للدخول في العمق الميداني، ربما سيتهمني البعض بأني رجل نرجسي أمدح نفسي كثيرا، إنها عزة النصر تجعل الإنسان فخورا بما أنجز.

قيل لرسول الله ﷺ إن عليا عليه السلام تبختر عند نزاله مع عمرو بن ود العامري وهذه المشية المتبخترة يكرهها الله ورسوله أجابهم ﷺ إلا في هذا الموقع، في الحرب يحمل المقاتل كل ما يحمل من حياة ليواجه بها عدو الدين والحياة، لا يمكن الحصول على دقة التفاصيل وأنت تجلس في خلفيات التشكيل تنتظر من يزودك بالأخبار، الجميل الذي انتبه عليه الكثير من الاصحاب إنني اكتسبت خبرة عالية استطيع أن أخبرك تفاصيل المعركة قبل وقوعها، أبني معلومتي الاستباقية على دراسة المعركة وما يحيطها من ظروف، وتعودت أن أكتب دائما عن ذاكرة الخبر، صرت أطلق على عملي (رحلة مراسل حربي) كوني أشاهد أحداثا حقيقية أرى الشهداء كيف تصعد أرواحهم إلى الباري ﷻ، أرى الدماء الزكية وهي تسقي الأرض بكرم التضحية، الأحداث التي مرت من معارك كبيرة جدا، الدواعش ليسوا جيشا منظما يتبع لدولة أو راية، بل هم ميلشيا عالمية مدعومة بميزانيات عدة دول، لو حصرت لكم التأريخ منذ فجر ١٧/ ١٠ ولغاية ١٠/٣١، أيام لها خصوصية صنع ذاكرة جديدة للعالم، فما عشناه في تلك الأيام عصية على النسيان، وصعبة الاحتواء، لا أعتقد أن كلماتي قادرة أن تستوعبها بما تملك من مشاعر وأشواقٍ جاذبة ولذة تحدٍ، هل سأكتب مجرد خبر وأنهي الأمر؟

سأكتب اشتركت في معركة يوم ١٧ /١٠ الشرطة الاتحادية، وكانت بقيادة الفريق رائد شاكر جودت، وقوات تحرير نينوى بقيادة اللواء، محمد الجبوري، شنت الشرطة الاتحادية هجومها على فلول داعش في قرى ناحية الشورى جنوب الموصل ومن خط الشروع شمال مدينة القيارة، فجر يوم الاثنين بقيادة الفريق رائد شاكر إضافة إلى قوات تحرير نينوى بقيادة اللواء نجم الجبوري من المحور الأيمن

سؤال ألم بخاطري ما معنى كلمة شهيد، هو المقاتل الذي غير وضعه القتالي، افترش الأرض كي يشهد الأحداث من علو، وأهم مميزاته أنه يمتلك قوة الإحساس عند المواقف المصيرية، تتجلى إنسانية الإنسان بأقصى مداها.

يقول الفريق رائد شاكر، من خلال خبرتنا بالمعارك مع هؤلاء الدواعش تمكنا بوقت قياسي من تحرير أكثر من عشرين قرية من القرى التابعة لناحية الشورى وكانت قواتنا تطاردهم من قرية لأخرى، تدفقات روحية تمتلكني وأنا أقابل رجلا من صناع التواريخ ممثلا بالعزة والشموخ والإرادة في حديثه، أجد التحدي وبهجة النصر، كانت تستوقفني بعض المفردات التي يعتمد عليها في حديثه يكرر كلمة (رعاع) وإحدى أهم صفات القائد أن يقلل قيمة العدو ويقيمه التقييم الذي يكشف عمق ذبوله، ويكرر دائما جملة(الوقت القياسي) والزمن في قياسات القادة تعني التمكن الذي هو مبعث النصر الحقيقي، ومفردة التحرير وهذا مبعث اهتمام القادة بالمكان، وأمام هذه البهجة هناك قدر كبير من الحزن في عينيه، استخدم الدواعش أبناء القرى دروعا بشرية يستترون بهم، عجيب هؤلاء من يرفعون شعار الاسلام ويكبرون لله ﷻ كيف ينظرون إلى الإنسان، العظمة أن تفتدي الناس بحياتك وليست العظمة أن تجعل الناس كبش فداء، كم سيشعر المقاتل العراقي من أبناء الحشد أو القوات الأخرى وهو يحرر هذه العوائل، كان صوت المراسل الحربي مخنوقا من قبل إعلام الغرب الحاضر لنصرة داعش ومع هذا قلنا كلمتنا واوصلنا صوت الحشد إلى العالم.

يقول اللواء نجم الجبوري قائد عمليات نينوى منذ اللحظات الأولى تمكنا من السيطرة على أرض المعركة، شخص لنا اللواء الجبوري قضية جعل الناس دروعا بشرية ويعني أن فكر الدواعش تطبع على الهزيمة هو يحسب للهزيمة حساباته قبل بدء المعركة، أما تفكير الحشد لا طعم للنصر دون إنقاذ العوائل وهذا يحتاج إلى تمكن كبير لفصل الدواعش عن بقية القرى المتجاورة، والواقع أن الدواعش اعتبروا قوتهم الحقيقية تكمن في الدروع البشرية، غير مهتمين بحياة الناس، اصطحبوا معهم أثناء هروبهم عوائل منطقة الحود واتجهوا مع تلك العوائل، باتجاه قرية (اللزاكة) والحقيقة المرعبة في حالة تصبح الدروع البشرية غير آمنة كانوا يذبحون تلك العوائل، عشرات من الأطفال والنساء والرجال ومنهم بعض المعوقين على عربات العوق، من أهالي الحود، ولماذا التركيز على أهالي قرية الحود؟ كون تلك العوائل رفضتهم ولم تتقبل وجودهم، بمعنى أن جعلهم دروعاً بشرية من سبيل الانتقام من إرادتهم وحماية خوفهم، الدواعش لا يعقلون معنى الوجدان.

من يقود مقعدا بعربته ويهرب به من مكان إلى مكان هذه هزيمة بحد ذاتها حتى لو انتصروا فهم مهزومون إنسانيا، واصلت قوات الشرطة الاتحادية والقوى المتجحفلة معها من عمليات سهل نينوى بمواصلة التحرير للقرى، وخلال أيام المعركة، ثم تحرير، قرية الحود، قرية اللزاكة، قرية المنكوبة أرفلة، وقرية تل الشوك، قرية البكر الاولى، وقرية الشوبرات، قرية نص تل وقرية المهندز، وقرية السفينة، وقرية النعناعة، قرية تل واعي ومعمل كريب المشراق، وقرية بمحاصرة مدينة الشورى من الغرب بقيادة اللواء علي اللامي ولأحداث يوم ١٠/١٧ ملحقات أخرى.

- قصة قصيرة

قصة مشروع:

(أمي والمشروع التبليغي)

تبارك صباح

كان المؤتمر رائعا يا أمي، ومثل هذا المؤتمر الجميل والنافع كنت بحاجة إليه لأكمل مقومات وجودي كمبلغ، حضرت في العتبة العباسية المقدسة وكان المؤتمر بعنوان (المشروع التبليغي السنوي الثالث عشر).

فرحت أمي كثيرا بمشاركتي في هذا المؤتمر كونها تمتلك وعيا عاليا بأمور التبليغ فهي تعمل في هذا المجال منذ عقود، وتدرك أهمية كلمة سماحة السيد أحمد الصافي عن التبليغ، وتابعت المشروع عبر الفضائيات لكنها تحب أن تسمع مني لتعرف مقدار استفادتي من المشروع.

قالت أنا أريدك أن تحدثني وبالتفصيل عن المشروع، اشتراكك في هذا المشروع أسعدني كثيرا.

أغلب الأمور التي طرحت كنا تحدثنا عنها سابقا لكن ليس بهذا العمق، لقد أوضح لنا السيد أحمد الصافي (دام عزه) مقومات التبليغ

أولا: اسم الفاعل، الخطيب المبلغ المرسل بلغة الصحافة.

ثانيا: المبلغ اسم المفعول مستلم الإرسال، المتلقي.

ثالثا: مادة التبليغ.

سألتني حينها:

- وماذا عرفت عن جوهر وجود التبليغ، قلت لها:

- لقد شرح لنا أبعاد وجود من يقوم بعملية التبليغ، والقضية فيها عمق روحي، المبلغ يحمل رسالة، ما فائدة أن تطرح تلك الرسالة بطريقة غير مؤثرة، ومعنى التأثير أي الطريقة المعبرة عن مفهوم الرسالة توصيل الرسالة إلى الناس بأجمل صورة تكون قريبة إلى نفوسهم.

مثل هذا الحديث يسعد أمي كثيرا فهي تعيش فيه وتؤمن أن لا كمال في علمية المنبر أو الإرشاد وإنما يكون السعي المتواصل للتنامي.

ولا بد من تعريف المقوم الثاني، المتلقي يريد أن يتعلم من المبلغ أمور الرشاد، ولكل مبلغ أسلوب وهناك أسلوب وعظي عبر القول وأسلوب تبليغي عبر السلوك.

والمقوم الثالث، المادة، الرسالة، الخطاب، لهذا يرى سماحة السيد الصافي أن القضية لا تحصر في وجود المبلغ، عقبت أمي بخبرتها التبليغية هذه الأمور عليك أن تعرفها معرفة اليقين لتدرك أن المبلغ لا يمكن دون وجود الناس، المبلغ إليه المتلقي ولا يمكن للمبلغ والمتلقي أن يكملا التبليغ دون الرسالة المادة، والمادة موجودة قبل وجود المبلغ تمر الأجيال وكل مبلغ له أسلوبه الذي يوائم عصره وثقافة ناسه فينتقي الأسلوب المعبر، قلت لها أنت سمعت المحاضرة وتحفظينها.

- أنا يا ولدي تابعت المشروع كله لكني أريد أن أراك أنت فيه، قلت المشروع صمم لتوجيه المبلغين الذين ينتشرون في الطرق

المؤدية إلى كربلاء في زيارة الأربعين.

وأرى المشروع يبحث عن المبلغ الحقيقي، هو العنوان الحقيقي لهذا المشروع، إعداد المبلغ الحقيقي، والسيد الصافي يسأل عن مسؤولية المبلغ عن الصفات التي لا بد أن يملكها المبلغ، هو يحتاج لقدرات حقيقية واعية، مبلغ يمتلك الانتماء الحقيقي فيدعو الناس بسلوكه القويم قبل قوله وخطابه، يبلغ المبلغ الناس بإنسانيته أولا فإن قدر على تبليغ ذاته بالرسالة استطاع أن يخلق المساحة التأثيرية المؤثرة عليهم.

أفرح كثيرا حين أرى أمي فرحة تنتظر المزيد، وهي تعرف عشق التبليغ، المفاهيم التي طرحت، قد لا أستوعب معناها جوهرها القصدي لكن أنا أحدثك بالقدر الذي فهمته، قالت:

- كان حلمي أن أجلس يوما في مجلس لسمع إرشاداتك كمبلغ ومواعظك كخطيب، أنا تابعت المشروع كله لكن ما يهمني هو ما تحمله في يقينك كمبلغ شاب أمامك المستقبل والنضوج الفكري.

أكد سماحة السيد الصافي المادة مفتوحة إما على كتاب الله ﷻ أو على فكر أهل البيت عليهم السلام، بمعنى أن المنهل الذي ننهل منه هو فكر معصوم، واختلاف أساليب التبليغ أمر طبيعي، لكل مجتمع له مفاهيمه.

الأنبياء عليهم السلام توفرت فيهم مجموعة من عوامل التبليغ أضافة إلى عصمتهم، منها قوة المحاججة.

فالمبلغ يحتاج إلى قوة المحاججة تتوفر لديه، القدرة على رد الفكر الفاسد.

أحسست بالفرح يغمرني وأنا أشعر بروحية أمي وتربيتها ونضجها الفكري وهي تستمع لي كتلميذة تابعت المشروع.

وحفظت المقومات التي اشترط وجودها في المبلغ، قلت:

- شدد سماحة السيد الصافي على الانتباه لقوله ﷻ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾(الأنبياء/٧٣) على المبلغ عمل الخيرات والتقرب بتلك الخيرات للناس لا بد من أن يفعل الخير وألا يكتفي بالوعظ اللفظي، فعل الخيرات من الموارد المهمة، قدم فعل الخيرات، المبلغ يمتلك قوة المحاججة وفعل الخير حتى يكون مبلغا واعيا.

-عقبت أمي ويحتاج المبلغ للحلم وللبصيرة، غياب الحكمة توصل الإنسان إلى عملية التفسير السطحي للأمور

هذا ما توصل إليه خطاب المشروع، ضعف البصيرة يجعل التعالق العقائدي ضعيفا، النصرة للحق تكون سطحية وخاصة بالتعامل مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، كونهم أهل عصمة، كيف نؤمن بعصمتهم ولا نتابع عمق هذه المعصومية، وهذا المعنى طرح بقوة

ونبه سماحة السيد إلى قضية الإمام الحسن عليه السلام، لو كان من اتهمه بمذل المؤمنين يفهم العصمة لما وصفه بهذه الصفة وهو معزهم.

يوصلنا إلى مسألة مهمة يحتاج من المبلغ أن يكون حذرا.

سعادة أمي لا توصف وأنا أحدثها عن المؤتمر وعمق معاني التحليل.

سعادة أمي لا توصف وأنا أحدثها عن المؤتمر وعمق معاني التحليل للمفاهيم التي تمر ربما على الآخرين دون أن يستوقف أحدهم المعنى.

- تعلمت يا أم الفارق بين دعا مثل دعوة نوح إلى ربه ومفردة نادى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء/٨٣)، النداء لا يحصل الا في الأمر العصيب وفي الأمر العظيم.

- قالت امي: أنا امرأة قضيت سنوات عمري في التبليغ، أؤمن أن على المبلغ أن يتثقف دائما ويواصل القراءة وأن يتأمل فيما يبصر، انظر لهذه التأملات الدقيقة وأعلم أن هذه الدورات والمؤتمرات والمشاريع تصقل مواهب المبلغ، والقدرة البلاغية غير كافية وأن كانت مؤثرة، قيل للنبي ﷺ ما احتياجك للعبادة وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، أجابهم إذًا أكون عبدا شكورا، ولا بد للمبلغ أن يخفض جناحه للناس، قال السيد حكمته في أن المبلغ الحقيقي يبني من الناس مشروع الآخرة، ولا بد للمبلغ أن يتعلم من الحسين عليه السلام كيف تولد المشاعر.

ابتسمت وقالت أجهز لك العشاء.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز/ ح ٤٢

الحكمة في دراسة الصحيفة السجادية المباركة كونها تحمل النظرة الكلية للإيمان من خلال بناء العلاقة السليمة لإصلاح الذات - المجتمع، والذي يرتكز على تحصين تلك الذات من الإغواء، عبر الكثير من المكونات الاساسية في التفكير والايمان بالله ﷻ، هو المولد الفاعل لفكرة المواجهة مع مرتكزات السلب بأي هيئة كانت، التحصين الذي ينبثق من معرفة حقيقة الوجود والتي تصل بنا للعديد من الحقائق منها:

أولا: عدم السماح بعقد اتفاق هدنة أو صداقة، مع الشيطان لاختلاف سبيل المنهجية لكل التزام.

ثانيا: إدراك سعة المنهج الشيطاني بما يمتلك من مناح متنوعة ومتعددة مع إمكانية اقتحام حياتنا.

ثالثا: من النتائج الخطيرة التي يسببها الشيطان باختراقه ذواتنا وهو المسلح بالخبرات الشريرة القادرة على إعاقة كفاءة الإنسان للمجاهدة وإرباك عقلية الإنسان.

رابعا: وجود فعل التحصين يمنح الإنسان قيم الانتماء الحقيقي للوجود الإلهي المبارك، يعينه على الاستعانة بالله ﷻ وإدامة اليقظة والحيطة والحذر وتهيئة الروح لمراجعة النفس بين الحين والآخر ليتأكد من متانة العازل بينه وبين قوى الشر خشية حدوث أي شرخ ليلجأ إلى الصيانة.

خامسا: السؤال الاستفهامي هو وسيلة من وسائل المعرفة وصولا إلى اليقين، من اليقين إبعاد التيه عن الإنسان ومن اليقين إبعاد التياه، الضياع يأتي من عدة طرق ومنها الجهل والوهم والصلف والغرور، الأسئلة تعزز قوة البناء النفسي، وتقوي المعنى الكامن بإنسانية الإنسان.

هل استطاع الشيطان أن ينفذ من خلال نقاط ضعفي أم لا؟

هل حاولنا أن نقوي نقاط الضعف وندعم نقاط القوة بالاستعانة بالله ﷻ، هل ندرك أن التربية الصالحة معين عذب، وقوة تزود الإنسان بالعلم والمعرفة والايمان، هل تمسكنا بالدعاء؟ والدعاء أهم حائط من حيطان الصد.

سادسا: موازيين الإجابة، يتميز الفكر الإيجابي بتزكية السؤال،

الدعاء في تنزيه أهل الدعاء من الشوائب الدنيئة كشرط من شروط الاستجابة عند الله ﷻ، حقيقة الدعاء أن يكون من ابن حلال، خبزة حلال ماله لا يرتبط بمصدر حرام، ومن أجل ترسيخ أخلاق الدعاء علينا كما وضح سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الانتباه على الأمور المهمة:

١- التهيئة:

من الأمور الفكرية الداعية إلى توقير مشروع الدعاء العامر بين العبد وربه، أي أن يهيئ الإنسان اللقاء بالله ﷻ، الدعاء خطاب الله، وعندما يكون الخطاب مع رب العزة يحتاج الإنسان أن يكون متهيئا حتى يسمع الرب الدعاء.

٢- استيعاب المعنى:

قراءة الجملة في أدعية المصابيح تحتاج إلى استيعاب المعنى مثلا: عندما نقرأ في بعض الأدعية (اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع) هذا يدل على وجود أدعية غير مجابة يهملها الله ﷻ لا يمكن أن يسهو عن دعاء، وهذا يعني أن الإهمال الإلهي لبعض الأدعية إهمال قصدي، لا بد أن يكون الإنسان في الدعاء عند خطابه مع الله بكامل إنسانيته ووجدانه وفكره وروحه، وأن لا ينشغل بأمور الحياة وينسى مشروع الخطاب.

٣- الحضور القلبي:

الله لا يتقبل دعاء السنة عبثت بمصائر الناس ثم نتجه إلى الله دون قلب وفكر وما هي إلا لقلقة لسان والذهن منشغل بأمور لا تنتمي لمشروع الدعاء، كلمات مجرد كلمات تقال، والدعاء في حقيقة الأمر قضية وجدانية مع الله لا بد أن تكون في قمة الصفاء.

سابعا: يشتغل سماحة السيد أحمد الصافي على العمق المعنوي للمفردة، لا يجعلنا نمر من عندها دون أن نعرف المعرفة اليقينية، ما يدور في ذهن هذه المفردة (واسمع لنا ما دعونا به) فما معنى اسمع فعل أمر بصيغة الدعاء، هل يعني أن الله لا يسمع البعض من الدعاء، نركز أولا على معنى اسمع التي تعني (استجب) الذي دعونا به، هذا توجيه آخر لمقصد الاستجابة أن لا يحتجب الدعاء، ارتقاء معرفي يدلنا معنى الله ﷻ لا يحتجب عن عباده فيكون المعنى الأرشد هو أننا نحن من يحتجب عن الله ﷻ لكن لا تحجب الدعوة بل هي تحتاج إلى النوايا الخالصة لله، وبقلب مقبل لا يرتضي أن يشارك الشيطان خطابه ويدخل بينه وبين الله ﷻ، بعزته وجلاله، وعدم الغفلة وانشغال الفكر بأمور تربك مسار الدعاء، والفطنة تعرف تنقية المسار بقدسية الخشوع لله ﷻ.

والإمام ﷺ يعرف حقيقة المعرفة التأملية، الله ﷻ يدعو إلى سعة الرحمة لتجاوز الغفلة عند الإنسان، وهذه حقيقة الإسلام، حكمة الدين، وجزء من عقيدة الانتماء.

سماحة السيد أحمد الصافي يدلنا على عمق الاستدلال الفكري لسعة رحمته، الإمام ﷺ يؤدبنا بآداب المثول بين يدي الله، يشذب لنا بعض السلوك النفسي كجوهر إدراكي بمعنى:

أ- الاطمئنان النفسي: إن الله ﷻ سريع الإجابة حتى وأن غفلنا أو نسينا الإجابة الإلهية موجود، وبمعنى توقير نعمة الدعاء ليكون بمنزلة العبادة.

ب- وجود الدرجات: للمصلحين، ومراتب للمؤمنين، والتفاوت الذي يحدث في آليات السؤال، يجعلنا أمام تفاوت في الذهن، وفي استعمال العقل، والعبادة، وينتج تفاوتا في المقامات الرجل الصالح، حقيقة الصلاح.

ثامنا: الارتقاء بالإيمان، الأسس المنطقية للارتقاء يساهم في بلورة مميزات أصل الدعاء، لو تكشف عن بعض البؤر الفكرية.

الارتقاء الأول: أن يكون الرجاء بالله ﷻ غير محدود، هذه أولى مراحل الإيمان، وما تعززه التربية عند الإنسان من وعي، وأن يعمل الإنسان ويرجو من الله ﷻ، لا يمكن للمؤمن أن يحدد رجاء الله ﷻ، الإيمان اعتقاد بعظمة الله ﷻ وسعة رحمته (وسعت كل شيء).

الارتقاء الثاني: لفظة الإيمان أو المؤمن تشعر الإنسان بالطمأنينة، المعنى الجميل يسري في اللفظ يزيده إيمانا، والمؤمن هو الذي يصدق قوله عمله.

الارتقاء الثالث: يلخص سماحة السيد أحمد الصافي هذا المرتقى بوجوب تهذيب النفس أولا، الإنسان عندما يأمر الناس بالبر لا بد أن يكون قد أمر نفسه بالبر أولا.

الارتقاء الرابع: في إحدى مناجاة النبي موسى ﷺ لربه ﷻ قال:

- حاجتي أن تكف السن الناس عني، قال ﷻ تلك خصلة لم أتخذها لنفسي، ولأن الله ﷻ لم يسلم من الناس، على المؤمن أن يصبر ويتحمل ولا يخرج عن إيمانه

الارتقاء الخامس: الحسين ﷺ يدعو عبيد الله بن الحر الجعفي، أن يكون رفيق الحسين ﷺ في الجنة، ليكون من الأصحاب الذين يقول عنه سيد الشهداء: (إني لم أر أصحابا كأصحابي) لكنه لعدم رعاية لدينية والحفاظ عليه خسر، فر ولم يستجب له، علينا نحن الانتباه والحرص على أنفسنا كي لا يأخذ الشيطان أكثر مما أخذ.

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"الفكر الإمامي من النص حتى المرجعية"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين / ج٥

جاء الكتاب ردا على كتاب تطور الفكر الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه/ للكاتب أحمد الكاتب، لفضح أمانيه المرتكزة على الصلف وتزييف الحقائق.

صدى الروضتين تفرض أسئلتها على الكاتب بـ:

وزع أحمد الكاتب الاتهامات جزافا، هو لم يستقر على معنى بل تخبط بين سلبيات الغيبة كما يدعي، واتهم الفكر الشيعي بالسلبية المطلقة كوجود الإمام المهدي عليه السلام.

والإجابة على السؤال جاءت من الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه المذكور أعلاه، قائلاً: سلك الكاتب منهجه العدائي، وتهجم على المذهب الشيعي وعلى التقية، متجاهلا عشرات من الصحاح بمنطق الحقد والجهل، والحقيقة التي ينكرها هذا الرجل هي من مسلمات الإمامية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

١) التقية ديني ودين آبائي.

٢) لا دين لمن لا تقية له.

٣) أفضل الأعمال انتظار الفرج.

يستخدم موضوع الإمامة ضمن مبحث التقية والانتظار حشرا استفزازيا، لا علاقة له بالغيبة والانتظار، ويزعم رفض العلماء القائلين بالتقية، والانتظار أي من للقيام بدور الإمام، ولم يقف تخبطه عند هذه النقطة، هو يتهم الشيعة بأنهم يحرمون الاجتهاد، فالإثني عشرية يقولون بالاجتهاد، وفي مكان آخر يقول اضطر الشيعة الإمامية لفتح باب الاجتهاد، ويعيب علينا عدم العمل بالقياس والاستحسان بالرأي، وهذا مصدره ائمتنا عليهم السلام لأنهم نهوا عن ذلك، ويعود ليستشهد بقول الإمام زين العابدين عليه السلام (من سلم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدي ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك).

وقد أخذه من مصدر كتاب إكمال الدين ٣٢٤ للصدوق، إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام: (إنما علينا أن نلقي عليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا)، وجاء من كتاب الحر العاملي وسائل الشيعة ما رواه الإمام الرضا عليه السلام (علينا القاء الأصول وعليكم التفريع)، أخذ أحمد الكاتب يخبط خبط عشواء، ويحمل آراء الصدوق والشيخ المفيد على منع الاجتهاد.

أما قصة الأخباريين والأصوليين هي مسألة علمية لا تغير من قضية الالتزام بفقه أهل البيت عليهم السلام عند الطرفين، ولكي نستثمر هذا اللقاء لإضافة معلومة عند المتلقي، استخرج الحكم الشرعي عن الاصوليين أربعة الكتاب والسنة والإجماع والعقل، وعند الاخباريين الاعتماد على الكتاب والسنة، وعند الاصوليين الإقناع كاشف عن قول المعصوم أو تعزيزه، ولو تخلى عنه فلا حجة به.

الإجماع حجة بانضمام قول المعصوم وفيما عدا ذلك لا محجة له ولا حجة به، وأما دليل العقل حقق هذا القول الشيخ يوسف البحراني، هو من أعلام الفكر الاخباري، اعتمد هذا العالم على الأدلة العقلية.

يرى المحدث السيد نعمة الله الجزائري أن الاصوليين اعتمدوا على العقل، وإذا تعارض الدليل العقلي والنقلي خيروا النقلي، إن العقل مصدر الحجج وإليه تنتهي (كتاب الاصول العامة للفقه المغاير السيد محمد تقي الحكيم) العقول قابلية الإدراك ويتناول

الكليات ولا يتعدى إلى الجزئيات والفروع، الكاتب أحمد مريض يدعو إلى تجاوز حدود الأمر بالمعروف إلى إراقة الدم، وكل المذاهب عندها قابلية الأخذ والرد في شأن إراقة الدم، ولا يتهم أحد فيهم بتعطيل قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الرجل يخالف قضية الدفاع عن الإسلام وثبت الشيعة في مواقف الدفاع عن بيضة الإسلام والجهاد الذي أعلنته المرجعية في ثورة العشرين وفي إيران ولبنان والعراق ضد داعش.

أعطيتم سعة بالرد عن محور المرجعية، وهذه السعة جعلتنا نفكر باستثمار موضوع المرجعية المباركة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

هذا الرجل لا يملك فكرا منظما، وإنما هو يذهب باتجاه المتوارث من الطعون والكثير من الرأي المزاجي، الذي لا يملك قاعدة فكرية وإلا كانت في عصر الكليني وعصر الشيخ الصدوق بداية صالحة لتكوين الكيان المرجعي.

كتب الكليني موسوعته الحديثية الكافي وتبعه الصدوق (من لا يحضره الفقيه) استخلص دور الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، والروايات التي صح نسبتها إلى الأئمة عليهم السلام وأكمل المسيرة الشيخ الطوسي ألف كتابيه (التهذيب والاستبصار) تمت الكتب الحديثية الأربعة.

ازدهرت مدرسة الحديث في عصر الإمام الصادق عليه السلام تشكل العصر الذهبي لحفظ تراث الإمامية، المحقق الكبير الشيخ آغا بزرك قدس سره ترجم لأكثر من مائتي مصنف من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام، كتاب الكافي ويليه من لا يحضره الفقيه نموذجا فقهيا، يعتمد رأي أهل البيت عليهم السلام، وكان هذا التوجه إرهاصا بميلاد المرجعية العليا للإمامية.

متى بدأت مدرسة الحديث الإمامية؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

ازدهرت مدرسة الحديث في عصر الإمام الصادق عليه السلام تشكل العصر الذهبي لحفظ تراث الإمامية، المحقق الكبير الشيخ آغا بزرك قدس سره ترجم لأكثر من مائتي مصنف من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام، كتاب الكافي ويليه من لا يحضره الفقيه نموذجا فقهيا، يعتمد رأي أهل البيت عليهم السلام، وكان هذا التوجه إرهاصا بميلاد المرجعية العليا للإمامية.

جاء في توقيع للإمام الحجة عليه السلام: (ارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)(١).

وبرز العديد من علماء المرجع للأعلى للإمامة لتنظم شؤون الفتوى مثل الشيخ المؤسس محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي ألف في الفقه وعلم الكلام، وساهم في تفعيل الحركة الفقهية، وحلقة علم الهدى السيد مرتضى، تلميذ الشيخ المفيد طور علم الأصول والشيخ الطوسي، أسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف وما زالت تتبوأ مركزها الريادي لتؤدي رسالة أهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على شريعة سيد المرسلين.

١- الكليني، الكافي، ج٣، ص٥٥.

- قراءات

قراءة انطباعية..

السيد الصافي: "إنّ العقلَ العراقي مميزٌ ومبدع ويستطيع أن يبني إذا توفرت البيئة الملائمة"

خاص: صدى الروضتين

قطعا ان متبنيات انصاف النص بتفاصيله الدقيقة، تحتم علينا ومن دون أدنى شك مسؤولية استيعاب المعنى، وفهم دلالاته المنظورة وغير المنظورة، مع الاخذ بنظر الاعتبار مآلات تشكله الجغرافي في رسم حدود هذه الفكرة أو تلك، حتى شكل هذا المغزى قاعدة اساسية لانطلاق حالة التقديم والتأخير، او فهرست الكلمات وتنظيمها، التي بدورها أباحت للأداة الجازمة مسار تفردها بربط المعاني بعضها ببعضها الآخر.

وهذا ما نسعى اليه إن شاء الله ﷻ، ونحن نفكك تفاصيل ما اورده حضرة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) أثناء لقائه بجمع من أساتذة جامعة العميد، ليؤسس من خلال ذلك خارطة طريق جديدة، يدرج من خلالها نحو فهم فحوى العقل العراقي.

واساس فلسفة الرهان عليه، إذا ما توفرت له الإمكانات المناسبة، لاسيما وان مناط تلك الحالة ومضامين وجودها على الارض لن يأتي جزافا، بل هناك ثمة معطيات معينة محسوسة وملموسة، هي التي تؤرخ اسباب ومسببات انعقاد هذا الامر على النحو التالي.

خاصة وان مداد تلك العقيدة اصبح من المسلمات المستمرة باستمرارية وجود بلاد الرافدين، وهي تعد من أولى المراكز الحضارية في العالم، بل هي مهد تلك الحضارات واساس تطورها العمراني والتشريعي، وبطبيعة هذا التسلسل الزمن الطويل، تبدو مقاصد تلك الدعوة الكريمة منصبة نحو بالعقل على اعتباره مصدر الإلهام الذي يغذي فكر الإنسان بالمادة الأساسية للدهشة والالتفات والتأمل، وهو جوهر مجرد مستقل بذاته، العقل هو قوة النفس في طورها المتقدم ونموها المجرد عن المادة، والتي من خلالها يتم تصور المعنى

وإدراك حقيقة الأشياء والتمييز بينها وتأليف القضايا وتنظيم نسقها وبه تعرف الأقيسة، وتتم المقارنة بين الأشياء والأفكار، وبالعقل يتم إدراك المعاني الكلية وتأليف المركبات الفكرية والمفاهيم.

وبناء على ما تقدم فان ارشادات وتوجيهات السيد الصافي (دام عزه)، تكاد لا تغادر كينونة أن العقل العراقي عقل مميز ومبدع ويستطيع أن يبني لا أن يستنسخ، ولا بد من وجود أرضية وغرس جيدين له حتى ينهض بهذه المهمة، بمعنى ما ينقص أبنائنا ويعيق إبداعهم ومهاراتهم عدة عوامل: يأتي في مقدمتها الوضع الماضي والراهن، الذي خلق جيلا متخوفا مترددا، لقد استهلكت عقولنا طاحونة الصراعات، وتحولنا لأمة تلبس الجهل وتدعيه، وبداخلها أرقى وأفضل العقول، فيما العالم عرف كيف يستثمر عقولنا العراقية ويحتضنها، لينميها ويرعاها ويبني بها صروح مجده، ويصدرها تحت مسمى ابتكاراته.

ضاع ما ضاع منا من فرص وعقول، وتأخرنا بما يكفي لأن نعيد حساباتنا، ونلتفت للموجود من حولنا ونرعى ثرواتنا العقلية، ومقدرتنا التطورية، فلا تبنى بلادنا الا بسواعد أبنائها، ولا يحمل همها الا رجالها الذين يشغلون تفكيرهم بكل ما يطورها ويرتقي بها، المسؤولية تضامنية لا يستثنى منها احد، فالكل هنا مدعو ومن دون أي استثناء الى رعاية العقول والتنقيب عنها، لتستثمر كواحدة من الثروات الثمينة لا تضاهيها كل كنوز الأرض، ومن واجبنا تقديم ما يصقلها وينميها، هكذا هي السياسة العلمية الناجحة، التي ماتزال بعيدة عن تفكير المخططين، ممن يملؤون خططهم بمشاريع آنية ويتركون الأبعاد الاستراتيجية لتطوير تلك العقول.

تبدو خيارات السيد الصافي (دام عزه) وعلى مدار عقدين من الزمن، تسير باتجاه مطالبة مؤسساتنا العلمية والمعرفية بالسعي لتشجيع ودعم القابليات الفكرية، واكتشاف المواهب لتكون جزءاً من منظومة التطور العلمية في العراق، أما الإعلام فهو لاعب مهم تقع عليه مسؤولية الترويج والتشجيع، للطاقات الفكرية فيكون عاملاً مساعداً، يدفع الجميع للتنافس والسعي، لتقديم الأفضل وقطف ثمار عملهم، من خلال كلمات الشكر والثناء والفخر، التي يتفاعلون معها بصورة مباشرة.

ملخص القول.. من لا يؤمن بقابلية العقل العراقي ومقدرته، عليه مراجعة صفحات التأريخ القريب، ليجد ان العراق بعبقرية شعبه كان الأول عربياً في البناء والعلوم العلمية والمعرفية، وطلبتنا هم الأبرز في بعثات الجامعات العالمية، في زمنٍ كان الكثير حولنا من البلدان، تعاني الجهل والتخلف والخراب، لذا الإرادة والعزم هي حاجتنا لدفع العقل العراقي ليبدع من جديد.

– نص

العتبة العباسية المقدسة والسمات القيادية

طارق الغانمي

يعد الرمز المعصوم من أهم سمات الانتماء للرسالة المحمدية المباركة، والمعروف أن رموزنا أئمة أهل البيت عليهم السلام تعرضوا للإجحاف وعدم الإنصاف وإعلان الحرب على منهجهم، المنهج الرسالي والفكري، كي لا يترسخ المنهج المعصوم عند الأجيال.

العتبة العباسية المقدسة منذ نشأتها سعت لنشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام وفكرهم الوضاء عبر الاحتفاء بمناسبة المواليد والوفيات، ويرى سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية السيد أحمد الصافي (دام عزه) في بحث ارتجالي ألقاه في محفل ميلاد الإمام الحسن عليه السلام، مثل هذه المحافل الثقافية والفكرية هي من صلب البنى الخدمية للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وركز على عدة محاور فاعلة تندرج تحت قائمة القيم التاريخية تعيننا على فهم المعنى الخاص.

انطلق من مظلومية الإمام الحسن عليه السلام، ليكون منطلقا إلى مرتكزات التواصل للانطلاق إلى السمات القيادية عند الإمام الحسن عليه السلام، وليبرز لنا الصورة الفعلية المتكافئة مع حجم الفتنة، هذا التلاحم الفكري بين العتبة العباسية المقدسة والأئمة الأطهار، بمعنى أن كلمة سماحة المتولي الشرعي كانت عبارة عن قراءة ذهنية أكثر مما هي تدوينية أو توثيقية لسيرة حياة أو لإبراز مظلومية الإمام الحسن عليه السلام فقط، أمام تضاد قيادي ترسخت قاعدته المنحرفة بما يمتلك من قابليات عالية في التزييف والتحريف.

تمظهرت الشخصية عندهم على حساب المنهج، والسعي لرهن العقل الاسلامي في دائرة السلطة الرمزية للزعيم السياسي، وغلق جميع الأبنية الفكرية مع العلاقة بالرسالة المحمدية، فكان البحث عن المدرك الفكري للعتبة العباسية المقدسة، يسعى للتحرك داخل الفكرة برؤى استكشافية واعية.

المرجع التاريخي عرض لنا فكرة الضياع العام لمجتمع غائب عن الرؤية حتى بانت حقيقة معظم الذين قاتلوا في الجمل وصفين والنهروان بمؤازرتهم للصفة الرسمية، الخليفة الراشد وليس لنصرة المعنى الإمامي على القيادة، لكونها امتلكت تاريخا حافلا بالجهاد مع شخصية ولده الحسن عليه السلام والتي هي أصلا من معين فكري واحد، وهذا يقرب مفهوم الانتماء المؤمن، ويفرق بين المعنى الظاهري للمجتمع والمعنى الباطني، ويشير إلى مكامن الحال، الظاهر الصلاة والصوم والباطن تيه يمنهج محتواه بغير هدى، حتى وصل الأمر أن يشتم الإمام علي عليه السلام على منابر المسلمين، ومثل هذا الأفق المضطرب يحتاج إلى وعي قيادي رشيد قادر على خلق الموازنة الجادة.

اليوم تظهر على الساحة نفس الظاهرة الفرق بين المعنى الظاهري والباطني ويسعون لتشويه سمعة أهل البيت عليهم السلام، ومحاربة الشعائر باسم الدين.

لهذا كان التركيز على الاقتفاء بهذا المنهج الرسالي من أجل ترسيخ المعنى التواصلي مع مدرسة أهل البيت

عليه السلام، والعتبة العباسية المقدسة سعت لإقامة المهرجانات الثقافية والفكرية، المعنى الأوفى أننا نحتاج إلى نظرية قراءة لها خصوصية فهم المحتوى التاريخي لكل خطوة من خطوات إمام معصوم، لكيلا تقرأ من قبل الآخر قراءة عابرة، ونتعرف على خصوصية الفن القيادي عند الإمام الحسن عليه السلام، لصناعة الرموز القيادية كعناوين قائمة بذاتها وقضية مستقلة لوحدها تنخر في جسد الكيان الأموي كقضية حجر بن عدي الكندي.

ويرى السيد الصافي في المحفل الذي أقيم قبل أكثر من خمسة عشر عاما في قاعة الكفيل التي كانت سابقا هي قاعة الندوات والمحافل قبل قاعة الإمام الحسن عليه السلام، أن هذا الفن أضاف أرقاما قيادية للمواجهة.

وهذا بطبيعته فن اقتداري نادر الوجود، ثم سعى الإمام عليه السلام بدعم هذه العناوين القيادية بزخم معنوي عندما طالب بالحصانة لهم ضمن وثيقة الصلح المشهورة، ليخوضوا المواجهة كمنابر جهادية كشفت خبايا الزيف الأموي وعرته أمام التواريخ، ومن المؤكد أن مثل هذه المحافل تعنى بالجانب الفكري والعلمي.

الكاتبة والقاصة نجاح الجيزاني:

"الكتابات الموجّهة للطفل لها تأثير في تنمية مداركه وإثراء قاموسه اللغوي"

اجرى الحوار/ عصام حاكم

إن عمليات تحرير وتدوير زوايا النص الادبي بشقيه الشعري والقصصي يحتمل الكثير من التصورات البلاغية والصورية وهو خيار انساني بحت يراد منه اعادة رسم الاحداث وفق رؤية فنية دقيقة جدا، كي نلج من خلال ذلك الى عوالم الذات الانسانية واساس تشكلاتها.

والامر بطبيعة الحال قد لا يتعلق فقط بالنص الادبي الخاص بالكبار بل هناك ادب مختص بالأطفال، وهذا هو محل الشاهد وبيت القصيد ونحن نستقبل مبدعة وأديبة متميزة لها شهرة في مجال أدب الأطفال، وهي القاصة نجاح الجيزاني.

الجيزاني كاتبة كربلائية تعنى بأدب الأطفال، تم تكريمها من قبل القائمين على العتبة العباسية المطهرة اعترافًا منهم بجهودها المشكورة في خدمة الساحة الأدبية للأطفال.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع أعمالها الأدبية تهدف إلى تربية الأطفال تربية إسلامية، وزرع القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوسهم، وإثراء قاموسهم اللغوي، وتنمية ذوقهم الأدبي واليكم تفاصيل هذا الحوار:

كيف ومتى بدأت تجربتك في الكتابة الأدبية للأطفال وما هي المراحل والمحطات التي مررت بها؟

أول تجاربي الكتابية في عالم الطفولة جاءت عبر الشعر، وذلك قبل ثلاثين عاما، ولم أكتشف مقدرتي على السرد الا في السنوات الأخيرة.

كتبتُ عدة قصائد للأطفال نشرتُ بعضها في مجلات عديدة، كمجلة الحسيني الصغير، ومجلة ميشا، وحاليا في مجلة النفري الصغير، الصادرة عن اتحاد أدباء الديوانية، ومع ذلك فأنا لا أجد نفسي شاعرة، فهي لا تعدو أن تكون محاولات شعرية بسيطة، لا ترقى للتخصص في هذا الفن العظيم.

أما الكتابة السردية للطفل، كما قلتُ بداية انني انضممتُ لعالمها متأخرة، وتحديدا في سنة ٢٠١٧م عندما أقامت العتبة العباسية المقدسة مسابقات للاحتفال بالذكرى السنوية لفتوى الدفاع المقدسة، وكان من ضمنها مسابقة القصة القصيرة في أدب الطفل، ومن هنا بدأ مشواري في عالم السرد الجميل، وفزتُ ولله الحمد لثلاث سنوات متتاليات.

هل يختلف أدب الطفل عن غيره من الآداب؟ وأين تكمن صعوبته في نظرك؟

الأدب بمفهومه العام يندرج في إطاره أدب الكبار وأدب الصغار على حد سواء. فأدب الأطفال هو ما يُكتب ليقرأه الصغار، وأدب الكبار هو ما يُكتب للكبار.

وقبل القرن التاسع عشر، لم تكن هناك كتب موجهة خصيصا للأطفال، فكانوا يقرأون كتب الكبار، أما اليوم فأصبح للطفل عالمه الخاص وأدبياته الخاصة، والتي من خلالها يستطيع تنمية مداركه وتطوير مهاراته اللغوية.

ويبقى أدب الطفل هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والإدراك والتذوق، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه وفي كنفه.

وانطلاقا من هذا التعريف أرى صعوبة الكتابة للطفل تكمن في تبسيط المفاهيم الموجهة للطفل، فليس كل سارد يوفّق في النزول الى مستوى فهم الطفل.

هل لديك موضوعات معينة تعالجيها في كتابتك للطفل؟

نعم هناك الكثير من الموضوعات تناولناها في مجموعاتنا القصصية الموجّهة للطفل، وأكثرها تدور في الجوانب التربوية، وإرساء منظومة اخلاقية يستند اليها الطفل في نموه وتفتح مداركه، كقيم حسن الجوار والصدق والأمانة والشجاعة وحب الوطن وبر الوالدين وغيرها.

ما الفرق بين الكتابة للصغار والكتابة للكبار؟

ربما أشرت فيما سبق عن بعض الفروقات بين هذين الأدبين، أعود فأقول الفارق الاساسي يكمن في الاسلوب فقط، أما المضمون فهي مشتركات انسانية يشترك فيها الانسان صغيرا كان أم كبيرا.

الكتابة للصغار تحتاج مثلا الى الخيال، فأنت تصوغ فكرة معينة تريد إيصالها الى عقل المتلقي الصغير، لن تجد أفضل من الخيال كأسلوب نافع، فهو ينمّي احساساته ومداركه، ويفتح له آفاقا كثيرة، ويوصل له المعلومة على طبق من خيال مجنّح.

هل لديك اهتمامات أدبية أخرى غير أدب الأطفال؟

كتبتُ القصة القصيرة والقفج، إضافة إلى كتابة الشعر النثري والمقال، شاركتُ في تحرير مجلة نسائية (عفاف) والتي تعنى بشؤون المرأة والأسرة والمجتمع.

كما نشرت لي صحف تابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومواقع الكترونية، عدة مقالات في قضايا الأسرة والمجتمع، كصدى الروضتين والقوارير وكذلك موقع بشرى حياة.

عامة تسهم كتب وشخصيات في التكوين الأدبي والثقافي لمبدع... حدثيني عن أهم الكتب والشخصيات التي أثرت في مسيرتك الإبداعية للأطفال؟

أقرأ واتصفح على مواقع التواصل الاجتماعي القنوات الخاصة بالطفل، فهي تنقل لك قصص الأطفال مصورّة، متابعتها تمتعني وتضيف لي الكثير.

ما هي الجوائز التي حازتها مؤلفاتك؟ وهل ترين أن الجوائز في الوقت الحاضر تصل إلى من يستحقها؟

باكورة جوائزي كانت في سوريا، اذ شاركتُ بمسابقة شعرية اقامتها المستشارية الثقافية الايرانية في دمشق، وحصدت قصيدتي المرتبة الثانية.

بعد العودة للوطن شاركتُ في عدة مسابقات، وحصدتُ عدة جوائز منها:

- الفائزة الأولى في مسابقة: قلم الولاء النسوي للإبداع الأدبي عن فئة المقال- العتبة العلوية النجف الأشرف ٢٠٢٠م.

- الفائزة الأولى عن فئة الرسالة في مسابقة نجمة القدس التي نظّمتها نقابة المعلمين العراقيين (المركز العام)، بالتعاون مع اتحاد المعلمين الفلسطينيين عام ٢٠٢٢م.

- حاصلة على عدة جوائز ودروع في مسابقات أدب الطفل، والتي أقامتها العتبة العباسية في مهرجانات فتوى الجهاد.

- الفائزة الثانية في القصة القصيرة في مسابقة: ملبّون، والتي أقامتها العتبة الحسينية بالتعاون مع المركز العالمي للثقافة والفنون

عام ٢٠١٨م.

- المركز الرابع في مسابقة أفضل مقال ضمن فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الرابع.. العتبة العباسية ٢٠١٩م.

- الفائزة الأولى في مسابقة: إبداع بلا حدود للقصة القصيرة جدا (فقج)، التي نظمها اتحاد أدباء النجف ٢٠٢٣م برعاية وزارة الثقافة.

أما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال، بالتأكيد الجوائز تذهب لمن يستحقها، بشرطها وشروطها ومن شروطها الاساسية لجنة تحكيم نزيهة لا تحابي احدا على حساب أحد، والافضلية للنص الابداعي مكتمل الأركان.

نعم قد تغبن بعض النصوص في المسابقات الجارية، ولا تتأهل للمراتب الثلاثة الأولى، ولكن يبقى حكم الفيصل لذائقة اللجنة التحكيمية، التي ارتأت تقديم نص على غيره.

أدب الطفل يعد من أصعب أنواع الكتابة الأدبية خاصة وأن أطفال اليوم يمرون بالعديد من التحديات وأصبحوا مولعين بالسوشيال ميديا، كيف كانت تجربتك مع أدب الطفل؟

بلا شك ان السوشيال ميديا اصبحت فرضا واقعاً في عصرنا هذا، ودخل الى بيوتاتنا شئنا أم أبينا، ومواقع التواصل لها ايجابياتها وسلبياتها، ولكن الطفل بعمر خمس سنوات او ست سنوات ليست لديه القدرة على التمييز بين الصحيح والسقيم، فيؤثر فقدان البوصلة على نمط حياة الطفل، فهو يتأثر بشكل أو بآخر من تداعيات هذا الواقع الافتراضي.

لا نستطيع في الحقيقة كسر جماح ولع أطفالنا بالسوشيال ميديا، لكننا نستطيع تخفيف ارتباطهم بها عبر وسائل تشكل لهم بدائل مناسبة، فالقصص والحكاية المكتوبة ينبغي أن تكون مصوّرة جاذبة وجذابة بالنسبة للطفل، وهذا ما عملته في مجموعاتي القصصية، وضعتُ لكل قصة رسوم خاصة مدعمة لسير الأحداث، وهذا بحد ذاته يخلق تفاعلا لدى الطفل عند القراءة.

ما هي التحديات التي واجهتكِ في بداية مشوارِكِ الأدبي، وهل ترين أن المرأة المبدعة تحصل على مكانتها وحقوقها كالمبدع الرجل؟

من مقومات نجاح أي أديب ومبدع هي الإرادة، من دون الإرادة لا يمكن التقدم خطوة الى الأمام.

فكيف يكون النجاح مع وجود دعم وقدوة؟ بالتأكيد سيكبر هذا النجاح ويتنامى، ويصبح فخرا لصاحبه.

نعم واجهتنا صعوبات وتحديات في بداية مشوارنا الكتابي، وكان تحديا لنا ان نجمع بين الدراسة الحوزوية ومسؤوليات البيت والأطفال والتأليف في وقت واحد، لكننا ولله الحمد تجاوزنا هذه التحديات بفضل دعم المؤسسة الدينية، وكانت قدوتنا في ذلك الوقت الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله عليها)، التي أصبحت ايقونة الأدب والعطاء.

أما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال، فأرى أن المرأة اليوم أكثر اقتدارا من ذي قبل، ولعل البعض ينادي بضرورة تمكين المرأة ثقافيا، اي ما يرتبط بحق التميز والبروز في مجتمعات ترفض وجود النساء، ولكنني أطمأنك – يا سيدي - أنّ المرأة اصبح صوتها قويا بما يكفي لتقول: ها أنا ذه.

فنحن في منتدى أدب المرأة التابع لاتحاد أدباء كربلاء، أثبتنا وجودنا الثقافي والأدبي عبر هذا التشكيل، ونمارس دورنا كأديبات لهن إصداراتهن وآراؤهن وتطلعاتهن في مجمل القضايا، لذا نحن قد عبرنا مراحل كانت تنادي بالمساواة مع الرجل، وأصبحنا حالة موازية انسانياً واجتماعياً وثقافياً.

يقال إن معظم القصص الموجهة إلى الأطفال في الوطن العربي متشابهة وخالية من عناصر الطرافة والإبداع والتجديد. ما رأيك؟

لا أعتقد ذلك، ولا أميل الى هذا القول، فهو حكم عام منوط بصاحبه، وعلينا أن نبتعد عن اطلاق الاحكام العامة، فهي في جزء منها ظلم وإجحاف لكثير من كتّاب أدب الطفل.

وتبقى المواضيع المعالجة تتبع حنكة الكاتب، وقدرته على

ادخال الطرافة والخيال والإبداع في النص القصصي، وقد تتباين هذه المقدرة من كاتب لآخر.

بعض مجلات الأطفال تعتمد على القصص المصورة/ السيناريوهات بوفرة في كل عدد من أعدادها، كيف ترين كثرةَ السيناريوهات في المجلات من حيث إثراء القاموس اللغوي وتنمية مداركهم، وتزويدهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية؟

كل الكتابات الموجّهة للطفل لها تأثير في تنمية مداركه وإثراء قاموسه اللغوي، ولكن يبدو انّ السيناريو أقل تأثيرا في هذا الجانب، فهو يعتمد على الصور في إيصال المعلومة للمتلقي الصغير، كما ان هذا النوع من الفن ينفع الأطفال دون سن المدرسة، بينما الكتابة السردية تنفع الأطفال الذين يجيدون القراءة والكتابة.

مع ذلك فالسيناريوهات الكثيرة تعد اداة جذابة للطفل، توصل اليه المعلومة عبر رسومات يبدع بها كتّاب السيناريو.. أضف الى ذلك أن أصحاب المجلات يفضلون ما يحبّه الأطفال أكثر وهي القصص المصوّرة.

هل تهتم المرأة بالكتابة للأطفال أكثر من الرجل؟

بفضل اضطلاع المرأة بالدور التربوي، وقربها كأم من اولادها، تتراكم لديها خبرات وتتاح لها مجالات اكثر من الرجل للتعبير عما يمر به الطفل من تغييرات واحاسيس وتجارب، والخبرات التراكمية تزداد وفرة بفعل المعايشة والملامسة والقرب، فالمرأة بحكم علاقتها الوطيدة مع الأطفال، وبقاؤها لفترة أطول معهم هذا ما يجعلها اكثر اهتماما للكتابة للطفل من الرجل، مع ذلك فالرجال يكتبون للطفل وهناك أدباء في العراق لهم شهرة واسعة في هذا المجال، قد يتناولون موضوعات مغايرة ومختلفة عما تتناوله المرأة.

ما هي أعمالك التي صدرت حاليًا، وما هي طموحاتك القادمة في مجال الكتابة للأطفال؟

صدرت لي مجموعتان قصصيتان الأولى بعنوان: أنت البطل، والثانية بعنوان: الوقواق وأحلام العصافير.

سأستمر في الكتابة للطفل بالتأكيد، ولي طموح أن اكتب مجموعة قصصية للأطفال خاصة بالشأن الفلسطيني، كي نُري العالم أجمع بطولات أشبال غزة، وما يسطرونه من ملاحم بوجه الاحتلال الصهيوني.

إن سألك أحد كيف يصبح كاتب ناجحًا للأطفال، فبماذا تنصحينه ؟

الاهتمام بالقراءة أولا، فهي زاد عظيم لأي كاتب يروم الكتابة في أدب الطفل، متابعة القنوات الخاصة بقصص الأطفال، ومن دون المطالعة ومواكبة ما يكتب في هذا الأدب، يكون الكاتب قد فوّت فرصة عظيمة على نفسه، علما انّ أدب الطفل يتطور باستمرار يوما بعد يوم، والأديب اذا أراد أن يبدع في هذا المجال الحيوي، عليه مواكبة ما يُكتب حديثا من قبل أدباء وكتّاب متخصصين بهذا الأدب.

اضف الى ذلك الاحتكاك مع الاطفال والتواصل معهم يعطي دفعة قوية للكتابة والإبداع، فالطفل عالم واسع قائم بذاته، والولوج الى عالمه يتطلب محاكاة ومناغاة ومداراة كي يتسنى له الكتابة عنه بأريحية وإتقان، أما التنظير عن بُعد فلا يُجدي نفعا.

الكلمة الأخيرة التي توجهها الكاتبة نجاح الجيزاني؟

أوجّه شكري وتقديري لمجلة صدى الروضتين التي تعد منبراً ثقافياً ملتزماً نتزود منه، ولكم شخصيا على إتاحة هذه الفسحة الحوارية، ونحن ككتّاب في هذه المجلة الغرّاء، ندعو الله أن تكون كتاباتنا خدمة للإعلام الهادف، ونصرة لديننا الحنيف.

ما وراء إخفاء قبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

حسين سامي الجعفري

أوصتِ السيدة فاطمة الزهراء زوجها أمير المؤمنين الإمام علياً بن أبي طالب عليه السلام قبل أن تلقى ربّها بروح زكيّة طاهرة، بأنْ تُدفَن في مكان لا يعلمه أحد من القوم الذين غَصَبوا حقَّها وهَتَك حُرمتَها، وأن لا يصلّوا على جثمانها ولا يحضروا دفنها مُطلقًا.

هؤلاء القوم الذين غَضِبت عليهم بضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ومن تَغضَب عليه هذه البضعة المقدسة فقد تبوّأ مقعده من نارِ جهنَّم وبِئسَ المَصير، (والمقصود من القوم: هم أصحاب السلطة وأشياعهم آنذاك الذين هجموا على بيت فاطمة وفعلوا ما فعلوه).

وأنّ من يصلّي عليها ويحضر دفنها هو بعلها أبو الحسن عليه السلام ومن معه من المؤمنين الصالحين فقط، الذين وقفوا مع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ضِدَّ القوم الظالم في الوقت الذي أغلق الناس فيه أبوابهم خوفًا وحُبًّا بالدُّنيا.

فقالت عليها السلام وهي تحتضر لإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: وأن لا تُشهِد أحدًا من أعداء الله جَنازَتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ(١).

فإنّ اخفاء قبرها وعدم إعلامنا بمكانه جاء من وَصِيَّتها بأنْ يخفى قبرها عن القوم المغضوب عليه حينذاك حتى لا يصلها "لا بحياتها ولا بمماتها"، بعد أنْ أَلْقَتِ الْحُجَّة عليهم وأنذرتهم وحذّرتهم بأعقاب ما يفعلون لكن دون جدوى.

ولكي يحجب قبرها عن الظالمين الذين أبت الزهراء أن يتقربوا إليها بأيّ شكل من الأشكال، حفر أبو الحسن عليه السلام عند مفارقة روحها الطاهِرة أربعين قبرًا رمزيًا، وما لبثوا أن أقدموا ينبشون تلك القبور الرمزية ردًّا على عدم إعلامهم بذلك؟ لكن ممانعة أبي الحسن بإظهار تلك الشخصية الصنديدة المتعطشة للدماء ثأرًا للحق، جعلتهم يرتجعون في أمرهم ويلوذون بالفرار مُحتَمين خلف ظهر العباس بن عبد المطلب، عمّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله مطالبينه بالتوسط إليهم.

حينها تنحّى الإمام عليه السلام عن مقاتلتهم وعاد إلى بيته الموحش مُشرِطًا شرطًا صارِمًا بأن لا يتجرّأ أحد بالتقرُّب سوءًا لقبر سيدة نساء العالمين (عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها صلوات الله وسلامه).

١- بحار الأنوار، ج٢٨، ص٣٠٤.

إعجـاز إلهي علمـي يؤكـد أن الإنسـان يعـود بعـد المـوت

د. وحيد صالح البوهلالة

يدعي الملحدون ومن ينكرون البعث أن الإنسان بعدما يتحول إلى تراب لن يعود للحياة مرة أخرى لذلك فقد أودع الله ﷻ شيئاً عجيباً في جسم الإنسان، وهو جزء صغير جداً في أسفل العمود الفقري يسمَّى (بعجب الذنب).

وقد بيَّنت البحوث العلمية الحديثة جداً أن الشيفرة أو الشريط الوراثي الأولي الذي خُلق منه الإنسان موجود في هذا الجزء المتناهي في الصغر.

والشيء العجيب أن الإنسان بعد موته يبدأ جسمه بالانحلال والتفكك ويفنى الجسد كله باستثناء عجب الذنب هذا.

وقد قام العلماء باختبار هذا الجزء من الإنسان وتعريضه لأقوى العوامل من إشعاعات وسحق وضغط وحرارة وغير ذلك فتبين ثبات هذا العجُب والحفاظ على تركيبه مهما كانت الظروف. وهنا تتجلى عظمة البيان النبوي عن هذه الحقيقة العلمية الثابتة.

يقول ﷺ:

(كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب).

إن الذي تحدث عنه رسول الله ﷺ صغير جداً، والشريط الذي بداخله لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية المتطورة فلولا هذا الشريط الأولي الذي يحمل برنامج الخلق وتطور الإنسان، لم ينشأ الإنسان.

لأن العمليات التي يتم خلالها خلق الإنسان في بطن أمه وتطوره حتى يكبر ثم يموت، جميع هذه المعلومات موجودة في عجب الذنب وينقلها لكل خلية من خلايا الإنسان.

فإذا ما ماتت خلايا الإنسان بقي هذا الجزء الصغير محفوظاً برعاية الله ﷻ حتى لو تعرض لأشدّ أنواع الضغط والحرارة.

وقد قام العلماء حديثاً باختبارات على المادة الوراثية الموجودة داخل خلايا الإنسان وهي ما يسمى بـ(DNA)، وقد تضمنت التجربة وضع بعض من جزئيات هذه المادة في أنبوب داخل حجرة خاصة وتم تعريض هذه العينة لانفجار يماثل الانفجار الناتج عن تصادم مذنب ضخم بالأرض وهذه التصادمات مرت بها الأرض في بدء تكوينها منذ ملايين السنين.

إذن تم تعريض المادة الوراثية إلى أكبر أنواع الضغط والحرارة والأشعة وكانت النتيجة المذهلة أن هذه المادة لم تتأثر! بل بقيت محتفظة بخصائصها وتركيبها

ونجد قول الحبيب المصطفى ﷺ: (إن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة. قالوا: أي عظم هو يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب)، صدق رسول الله ﷺ.

لو لم يكن محمد ﷺ رسول الله وخاتم أنبيائه فهل من المنطق العلمي أنه كان سيعلم بحقيقة علمية دقيقة لم تنكشف أمام العلماء إلا في نهاية القرن العشرين.

لا تخرج أخي في الله قبل أن تصلي وتسلم على خاتم الأنبياء محمد، وعلى اهل بيته واصحابه الابرار، ولا تبخلوا بهذا الإعجاز ولا تدعه يقف عندك فزكاة العلم تبليغه سبحانك ربي ما اعظمك.

العطور وأسرار الصنعة يخفيها العبير..

بعض المدن تحبذ العطر المحمدي والمسك والعنبر

تحقيق: عصام الطفيلي

(لو تشابهت الأذواق لبارت السلع)، شعار كان ينبغي ان يكون حاضرا في تلك الساعة وفي هذا المكان بالذات ليرصد من هناك مبررات وأسباب ذلك التجمهر أمام أحد محلات الجملة التي تخصصت ببيع العطور المركزة أو المركبة أو الزيتية كما تسمى، صدى الروضتين دخلت عالم العطور لأجل التعرف على بعض أسرار هذا العالم الرائع.

محطتنا الاولى كانت مع الحاج ابو زينب ذلك الرجل الأربعيني ذي البشرة السمراء والقامة القصيرة، الذي يبتاع العطور الزيتية واشياء اخرى كـ(الساعات، الخواتم الفضية المرصعة بالأحجار الكريمة، الانتيكة القديمة)، اضافة الى ذلك هو يوفر لعشاق المسبحة العربية اصنافاً والواناً مختلفة ونادرة.

وهذا ليس محل الشاهد أو بيت القصيد كما يقول القائل، ولكن ما يعنينا في هذا المقام انه يمتلك قاعدة شعبية واسعة، تجعل من محله قبلة للمتبضعين.

وعندما سألناه عن سبب ذلك الازدحام والحال ان اقرانه في المهنة وهم كثر يشكون من قلة المتبضعين.

يختم ابو زينب حواره، "السبب الحقيقي الذي يجعل من رواد هذا المكان مواظبين على الحضور اليه، فالأمر برمته له علاقة بالذائقة العراقية، التي تمتاز بالشفافية والنرجسية العالية على مستوى الروح والبدن".

وقفتنا التالية كانت مع الاخ عقيل الجابري ٣٥ عاما، الذي يصف العطور، بانها "عالم جميل يبعث في النفس الراحة والحيوية والنشوة، وهذه ليست فلسفة معاصرة او اجتهادا شخصيا، بقدر ما يتعلق الامر، كونها حقيقة واقعة نلمسها في ثنايا البعد القرآني، حال تعرضه لأجواء الجنة وعطرها الاخاذ، وهذه التفاتة مؤكدة تصب باتجاه استحسان وجواز العطور".

يضيف الجابري، "فما أجمل ان يستيقظ الانسان صباحا، وهو يشم رائحة زكية تبشر بولادة يوم جديد وجميل، علما بأن امزجة الناس وثقافتها وطبيعتها المناخية، هي التي تحدد خياراته العطرية، بمعنى أدق ان نوعية العطور المستخدمة والمحببة في هذه الدولة

او تلك، تقوم على مجموعة اساسات وعناصر معينة، أما بخصوص فقرة أكثر الدول انتاجا وتسويقا للعطور فتعتبر فرنسا في المقام الاول، ومن ثم تأتي (بريطانيا، اسبانيا، المانيا، هولندا) على المستوى الاوربي، أما على المستوى الاسيوي فالهند وبعدها تأتي السعودية، ومن ثم الامارات العربية المتحدة".

اما بالنسبة لأصل العطور فيقول الجابري، بأنها "تأتي من بعض الاخشاب كـ(البخور، والقرنفل)، ومن شحوم الحيوانات (الغزلان، الحيتان)، ومن الازهار والاوراد (الجوري، الرازقي)، وبعد ذلك تأتي عملية التصنيع وهي ذات طابع كيميائي".

ويتابع، "أكثر الدول استخداما للعطور هي البلدان المتدينة ومن لها طابع القداسة، لأن العطر يعتبر طاردا للشيطان اولا، ولكي تلقى الله ﷻ عند العبادة وانت ذو رائحة زكية وطيبة، ويجوز الشارع المقدس استخدام العطور الزيتية والمركزة، وهذه الاسباب وغيرها هي التي جعلت من العطور مثل (المسك، والعنبر، والورد المحمدي)، هي الشائعة في شعوب تلك المنطقة".

أصل العطور وانواعها

حديثنا التالي كان مع السيد (ابو انور) وهو صاحب محل لبيع العطور المركزة وسألناه عن اصل العطور ونشأتها فأجاب قائلا، "كل العطور اصلها طبيعي تقريبا من الازهار كـ(القرنفل والنرجس والياس والقداح وأنواع أخرى)، ومن ثم تجرى عليها عمليات تصنيع وخلط مجموعة مع مجموعة اخرى، فينتج صنف جديد من العطور، وهذا التصنيع اكثر شيوعا في الدول الغربية، أما الدول العربية فباقية على الاصل الطبيعي للعطور، ويعتبرونه أصلياً؛ لأن الشرقيين بطبيعتهم يحبون التراث والماضي".

ويسترسل أبو أنور، أن "سبب رواج العطور المركزة كونها تلبي حاجة المستهلك العراقي صاحب الدخل المحدود".

حسام البكري أحد المستوردين للمواد الاساسية لهذه العطور تحدث قائلا: ان "جودة العطر المركب، تعتمد على مصدر "الأصانص" المادة الاساس، مشيرا الى انه يتم استيراد الزيوت العطرية المركزة من (فرنسا، وإسبانيا والهند)، ودول الخليج التي يستورد منها عطور مركزة مثل (المسك والعنبر)".

وعن طريقة تركيب العطور يبين البكري، "انها تتم بخلط الزيت العطري المركز مع الماء المقطر والمثبت و"الاسيرتو" - الكحول، ومادة تسمى الفواح لنثر العطر في الأجواء".

ابو عمار صاحب محل عطور سألناه هو الاخر عن أفضل انواع العطور فأجاب: "كل منطقة لها عطرها الخاص بها، فمثلا كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء تحبذ العطر المحمدي والمسك والعنبر، أما دول الخليج فتستخدم العود بأنواعه كالعود الكمبودي والعود الاماراتي والعود البحريني ومخلط العنبر ومخلط الملوك، علماً بأن هذه العطور تميل الى عطور الهند وباكستان ويوجد نوع اخر من العطور هي المواد الشمعية، وهي توضع على الملابس وتبقى فترة طويلة من الزمن وتعطيها رائحة زكية".

ويضيف أبو عمار، "تنقسم العطور الى قسمين وهي العطور القديمة واصلها معروف طبعا من بعض الحيوانات واصناف الاوراد، أما بالنسبة للعطور الحديثة فهي نتاج تطور الكيمياء العضوية وخلط بعض الأنواع".

أما أنواع العطور فهناك العطور الزيتية المركزة والعطور الزيتية المخففة حيث تضاف لها نسبة كحول اقل من ٢٠٪ وهناك عطور السبرية المستخدمة بكثرة عالميا، مثل الهاواي والكشمير وفيجي ودنهل وباريس وبروت وأنمل وشائيل وجورجيا وهوكو وازاو، وغيرها من الماركات".

أبو رقية بائع عطور متجول، وهو يعزي سبب انتشار العطور المركزة: "لكونها رخيصة الثمن وذات رائحة زكية وتوفر لمستخدميها حرية خلط ومزج اصناف العطور المختلفة وبما يلائم رغبتهم وليست فيها اضرار صحية، علما بأن استخدام العطر أكثر رواجا في فصل الصيف منه الى الشتاء بسبب التعرق".

ويضيف، أن "سعر العطور الزيتية والمركزة العادية تتراوح ما بين ١٥٠ الى ٧٥٠ديناراً للسي الواحد، وقد يصل سعر بعض انواع العطور الفاخرة الى ٢٠٠ دولار للقنينة الصغيرة من مثل العود الكمبودي او مخلط الملوك".. ومع أبو رقية نختم ما بدأنا في عالم واسرار العطور الواسع والمتشعب حديث نختمه بعطر الحب والمودة.

كيف تعلمين طفلك ثقافة الاعتذار؟

شيماء جواد كاظم

كلمة اعتذار رغم بساطتها وسهولة نطقها لكنها تحمل معنى ثمين جداً ويكون تأثيرها كبير على الشخص المعتذِر والمعتَذَر منه ففيها انتشار لروح الحب والتسامح والسلام لذا هذا ما يجب غرسه في نفس الطفل منذ بداية حياته.

والهدف من الاعتذار هو إعادة التوازن للشخص والشعور بالراحة ضمن المحيط الذي يعيش فيه، فالخطأ قد يكون عرضيًا أو مقصودًا ولا بد من تصحيحه، وحتى يكون الاعتذار مجديًا فلا بد أن يشعر الطفل بأسفه على ما حصل ويتفهّم ما صدر منه ويتحمّل مسؤولية ذلك. تخطّي أسلوب التوبيخ.

١- تمرير تطبيق العقوبة بإيجاد حلول أخرى.

٢- إعادة تمثيل دور مرتكب الخطأ أمام الطفل.

٣- إظهار الحب للطفل بدل الغضب.

وقد يدرك معظم الأهل أن أطفالهم لا يرغبون في قول كلمة: (آسف)، عندما يرتكبون خطأ ما كان يجب أن يرتكبوه، وقد يذهب بعض الأطفال إلى أبعد الحدود ليتجنبوا الاعتذار، حتى درجة تقبلهم النتائج مهما كانت.

عندما يرفض الطفل الاعتذار، يشعر الأشخاص البالغون الموجودون في حياته بالقلق، وذلك لعدم إبداء الطفل الندم على خطأ ارتكبه. ويزداد هذا القلق، خاصة عند الأُم، مع مرور الوقت إلى درجة التساؤل عما إذا كان طفلها يملك ضميراً أو يشعر بالتعاطف مع الآخرين؟ أو الأسوأ: إن كان غير متوازن اجتماعياً؟ أو يمكن أن يصبح خارجاً على القانون عندما يكبر؟

من المهم والصعب أيضاً تعليم الطفل الاعتذار، فهو في حاجة دائماً إلى أن يعرف السبب الذي يوجب الاعتذار حتى يقدم عليه بصدق، إذ إن معظم الأطفال الصغار يتعلمون قول كلمة: آسف، من دون أن يفهموا معناها، لكن ترديد هذه الكلمة غير كافٍ؛ لأنّه لا يساعد الطفل على فهم ما فعل، ولا على إدراك نتائج فعلته وتأثيرها في الآخرين، فقد يعتذر بعض الأطفال لأسباب خاطئة، بينما يرفض آخرون الاعتذار نهائياً، بتعليم الأُم طفلها أهمية الاعتذار وقول آسف، فإنها تنمي لديه مهارة اجتماعية مهمة، إذ إنها تبين له كيفية تحمل مسؤولية أفعاله وأقواله.

في نهاية الأمر ينبغي لكِ كأمّ أن تُوحّدي طريقة التأديب لطفلكِ مع مربيّته أو مقدمي الرعاية في الحضانة الخاصة به عند تصرفه بطريقة غير مقبولة، إذ يتيح الانضباط المتسق للطفل فهم أن هناك قواعد، وعندما تُكسر ستوجد عواقب ثابتة، وبالتالي يجب على الآباء ومقدمي الرعاية توصيل نفس الرسالة للأطفال حول سلوكيّاتهم، فالتواصل الجيّد هو وسيلة لمساعدة الطفل على فهم الشعور بأفعاله التي يقوم بها.

الأسرة المثالية بين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام

فاطمة السعيدي/ ج٣

التعاون وتقسيم العمل:

ومن مظاهر العظمة في بيت الزهراء عليها السلام والتي تستحق أن تكون قدوة لنا في حياتنا وأُسوة في تعاملنا داخل بيوتنا، هو التعاون بوئامٍ وإخلاص بين الزوج والزوجة على إدارة شؤون البيت وتقسيم العمل في داخله وخارجه.

روى عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (إنّ فاطمة ضمنت لعلي عليهما السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام).

وعن هشام بن سالم، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يشاطرها الخدمة في أعمال المنزل الخاصة بها، ومن مظاهر التواضع والعدل في بيت الزهراء عليها السلام أنّ تقسيم العمل لا يقتصر على أفراد الأُسرة وحسب، بل كانت تتناوب بالعمل مع الخادمة يوماً بيوم، حيث أهداها النبي صلى الله عليه وآله جارية أسمها فضّة بعد أن كثرت الفتوح والمغانم وارتفع الفقر عن أهل الصفّة وسائر ضعفاء المدينة.

تربية الأولاد:

اضطلعت الزهراء عليها السلام بمهمة أُخرى لا تقل عن مهمة مباشرتها لأعمال المنزل، تلك هي تربية الأولاد، فقد وهبها الله كرامة أُمومة الأوصياء، وأعطاها شرف الربط بين النبوة والإمامة، وقد استطاعت أن تجني من نتاج تربيتها أقدس الثمار، فكان الحسن السبط عليه السلام أول مولود لفاطمة عليها السلام حيث ولد في النصف من شهر رمضان عام ثلاثة من الهجرة، ثم الحسين السبط الشهيد عليه السلام الذي ولد في الثالث من شهر شعبان عام أربعة من الهجرة، وهما سيدا شباب أهل الجنة، والإمامان إن قاما وإن قعدا.

وكان المولود الثالث زينب العقيلة عليها السلام بطلة كربلاء، وكان

مولدها في السنة الخامسة من الهجرة، وابنها الأخير حملت به في زمان النبي ﷺ وسمّاه قبل أن يولد محسناً، لكنه أُسقط قبل ولادته عليه السلام فاستشهد مظلوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بأيام على إثر حوادث السقيفة.

لقد غرست الزهراء عليها السلام في نفوس أولادها خصال الخير ومكارم الأخلاق ومعالي الفضيلة، وأرضعتهم مبادئ التوحيد والدفاع عن الحقّ.

ونشأ أولاد الزهراء عليها السلام في ظل رعاية الأُمّ سيدة النساء والأب وصي المصطفى ﷺ يحيطهم أشرف الأنبياء والرسل ﷺ بحنانه وعطفه وتربيته، فكانوا خيرة البشرية وقدوة الإنسانية.

وحظي الحسن والحسين عليهما السلام بمساحة واسعة من حب الرسول ﷺ وحنانه وعطفه، فهما ريحانتاه يشمهما ويكثر من تقبيلهما، ويحملهما على عاتقه، ويضمهما إليه، ويعوّذهما، ويعلمهما القرآن، ويلقنهما العلم والفصاحة والشجاعة والزهد والورع، فاستوحيا رسالته وروحانيته وأخلاقيته، وتجسدت فيهما شخصيته، فكانا اختصاراً لجميع عناصرها الأخلاقية والروحية والإنسانية، فصارا رمز الفضيلة والمروءة وقدوةً صالحة وخلقاً كريماً، عملا بوصاياه وتعاليمه، وجاهدا في سبيل دينه ومبادئه، ونهضا من أجل إقامة الاصلاح في أُمته، فكانا عليهما السلام مشعل نور وهداية في حياة الأُمّة.

ولقد حرّم الله عزّ وجلّ أولادها على النار كرامة لعفّتها وحصانتها، وبياناً لمنزلتهم عند الله عزّ وجلّ، قال ﷺ: (إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار).

دور الزهراء عليها السلام في إصلاح المجتمع:

إذا تجاوزنا دور الزهراء عليها السلام في إدارة أعمال المنزل وتربية الأولاد، نرى أن سيدة النساء قد سجّلت عناوين مهمة وآفاق جديدة لدور المرأة المسلمة في مجمل النشاطات الاجتماعية والسياسية وغيرها ممّا يتناسب مع واقع وحاجات وظروف ذلك العصر.

تعلّم النساء ما يشكل عليهنّ من الأحكام الشرعية والمعارف الإلهية الضرورية وكان يغشاها نساء المدينة وجيران بيتها ويبدو أن بيتها كان المدرسة النسائية الأُولى في الإسلام، حيث تقبل عليها النساء طالبات للعلم فيجدن فاطمة العالمة وهي تستقبلهنّ بصدر رحب لا يعرف الملالة والسأم.

عن الإمام العسكري عليه السلام قال: (حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك اسألك، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، فثنّت فأجابت، ثم ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: (لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله. فقالت عليها السلام: هاتي وسلي عمّا بدا لك، إنّي سمعت أبي يقول: إنّ علماء أُمّتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور..).

وعنه عليه السلام قال: (قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصمت إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأُخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة عليها السلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته أشدّ من حزنها).

وكان للزهراء عليها السلام مشاركة فعّالة ومؤثّرة في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ في مواقع مختلفة أهمها المباهلة مع النصارى، ونزل فيها قرآن يتلى إلى يوم القيامة (ونساءنا ونساءكم..) فكانت سيدة النساء عليها السلام هي المختصة بهذا الفضل ولم يشركها فيه أحد من نساء الأُمّة، وكانت الزهراء عليها السلام معيناً للمحتاجين من أبناء المجتمع الإسلامي آنذاك.

ومن القواعد الارتكازية التي وضعتها السيدة الزهراء عليها السلام لبناء المجتمع هو القسمة العادلة بين الأزواج، إذ جعلت حق لأولاد الزوجة المتوفية، وجاء هذا في وصيتها للإمام علي عليه السلام عندما حضرتها المنية عليها السلام، وهي بمثابة رسالة عظيمة للمجتمع الإنساني:

(يا ابن العم إني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويـج، فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما وليلة، واجعل لأولادي يوما وليلة يا أبا الحسن، ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما)(١).

نعم هذه القسمة العدالة بين الزوجات هي الحل الأمثل للمشاكل الزوجية في ظل مشروع تتعدد الزوجات، وكذلك حماية المجتمع من التفكك الأسري الحاصل بسبب هذه المشاكل، وحماية الأيتام من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بعد وفاة أمهاتهم وشعورهم بالحزن وربما الحسد لأخوتهم من والدهم؛ لأنهم يقضون وقتاً أكثر معه، ولهذا يقضي يتيم الأم ليلة مع والده، ليتخلص ذلك اليتيم من الم فقدان الأم أو لتقليل الحزن أو الغربة والانكسار ، كما عبرت السيدة الزهراء عليها السلام والشعور بحنان الأب والتقرب منه والتعلم من خبراته ليكونوا عنصر فعال في المجتمع بشكل أيحابي.

كان للزهراء عليها السلام دوراً رائداً في الدفاع عن قضايا الإسلام المصيرية بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله إلى عالم الخلود ورضوان ربه، فقد جهرت بالحق ودافعت عن الإمامة، وخطبت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة بليغة أعادت إلى الأذهان الخطوط العريضة التي رسمها الإسلام لقيادة الأُمّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وحفظ الدعوة وتأصيل مفاهيمها، وقد كادت خطبتها أن تؤتي أُكلها لولا تسلّط الظالمين وبطش الجبارين.

وعلى رغم المأساة التي تعرضت لها الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله فقد استطاعت أن تؤدي دورها في إلقاء الحجة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وبيان الحقائق

العدالة بين الزوجات هي الحل الأمثل للمشاكل الزوجية في ظل مشروع تتعدد الزوجات، وكذلك حماية المجتمع من التفكك الأسري الحاصل بسبب هذه المشاكل، وحماية الأيتام من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بعد وفاة أمهاتهم وشعورهم بالحزن وربما الحسد لأخوتهم من والدهم؛ لأنهم يقضون وقتاً أكثر معه.

الناصعة التي طالما نوّه النبي صلى الله عليه وآله بها في حياته.

جاء في خصال الشيخ الصدوق: أن فاطمة الزهراء عليها السلام لمّا منعت فدكاً وخاطبت الأنصار، فقالوا: يا بنت محمد، لو سمعنا هذا الكلام قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعلي أحداً. فقالت: (وهل ترك أبي يوم غدير خمّ لأحد عذراً).

أسست الزهراء عليها السلام قاعدة الدفاع عن المقدسات، وبهذا جعلت المرأة الحق في المشاركة في ميدان السياسة حسب ما تقتضي الضرورة، ولكن خروجها مقيد بقواعد العفة والالتزام بقواعد الدين الإسلامي فها هي الزهراء عليها السلام بكامل حشمتها تلقي خطابا على المسلمين وتذكرهم بما جاء به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وتحاول أن ترجع الإسلام إلى مساره الصحيح وتلقي الحجة على الحاضرين، وتنبأهم بما سيحدث لهم وتدافع عن حق زوجها المرسوم من السماء، وتطالب بحقها وارثها من أبيها.

إن السيدة الزهراء عليها السلام رسمت طريق الدفاع عن أمام زمانها واستخدمت سلاحها في هذا الدفاع وهو القاء الحجج من خلال الأعلام المتمثل بالخطب البليغة المؤثرة، وأكملت هذه المسيرة السيدة زينب عليها السلام، فكان لها ان تدافع عن إمام زمانها وتحميه وتفديه بروحها وهذا ما فعلته مع الإمام السجاد عليه السلام، ودفاعها عن أخيها المعصوم، وإكمال ثورته العظيمة من خلال اعلامها الذي زلزل عروش الظالمين.

١- بحار الانوار، المجلسي، ج٤٣، ص١٧٨.

"الفطرة"

فيلم قصير من إنتاج قسم الإعلام يحاكي الإنسانية وقيمة العطاء

خاص: صدى الروضتين

أصدر مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة فيلماً قصيراً بعنوان "الفطرة"، وهذا العمل السينمائي القصير يأتي بتأليف وسيناريو وحوار الكاتب جعفر تايه، وتولى المخرج ياسر صلاح مهمة إخراج الفيلم وبتمثيل سما الشجيري والطفل محمد حسن والتصوير عباس الأسدي.

يأتي الإنتاج الفني تحت إشراف معاون رئيس قسم الإعلام السيد بشير محمد التاجر، والأشراف العام لرئيس القسم الأستاذ علي البدري.

وتدور أحداث الفيلم في مدة زمنية قصيرة تبلغ خمس دقائق، وينتمي إلى نوعية الأفلام القصيرة.

وبيّن المخرج صلاح لصدى الروضتين: ان "قصة الفيلم تتناول لحظات مؤثرة تربط بين الجدة والطفل، وتشدد على قيمة الفطرة الإنسانية، وتتمحور القصة حول لحظة يعاني فيها الطفل من شدة الجوع ويناشد جدته بتقديم الطعام له وفي هذه اللحظة يُظهر الفيلم الصعوبات التي تواجهها العائلة نتيجة ضعف الحالة المعيشية".

والأفلام القصيرة تحقق قدراً كبيراً من المتعة رغم قصرها، حيث تشكل وسيطاً يتناسب مع المشاهد التفصيلية والتجارب البصرية، وهي تعد مساحة للأصوات التي غالبا ما يتم إخمادها في عالم الأفلام الطويلة.

وأضاف صلاح، "يأخذ الفيلم تطوّرًا عاطفيًا عندما تلجأ الجدة إلى الدعاء والطلب من الإمام علي عليه السلام النجدة، وتظهر لحظة التواصل مع الإمام على جدار البيت، مما يسلط الضوء على الإيمان والرحمة".

وأكمل، "وفي ختام القصة، تتعامل الجدة مع طلب الطفل وتذهب لفتح الباب، لتجد سلة غذائية مفاجئة تم التبرع بها أمام باب الدار هذا اللمسة الإنسانية تعكس قوة التضامن والإيمان بالمساهمة في مساعدة الأسر الفقيرة".